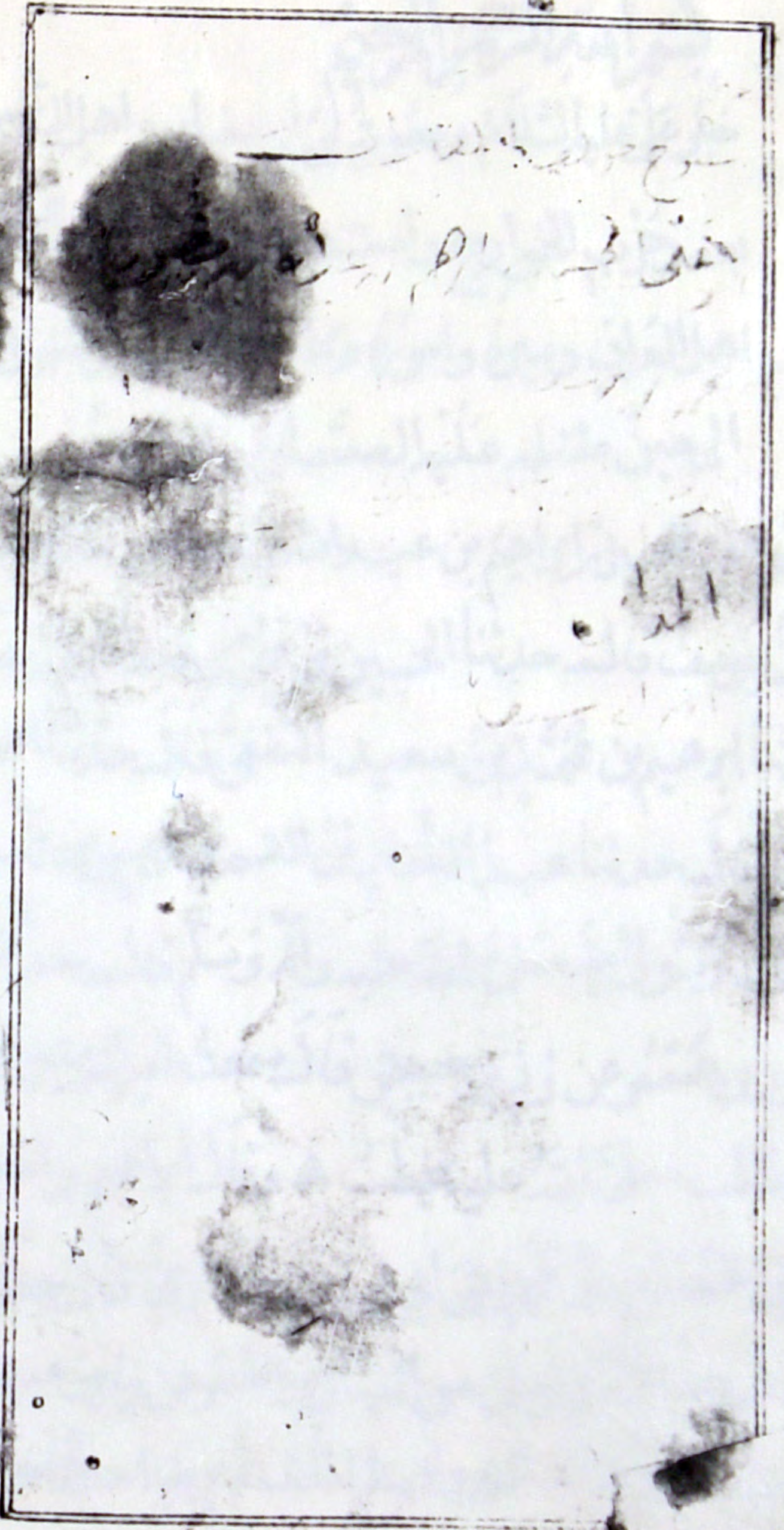
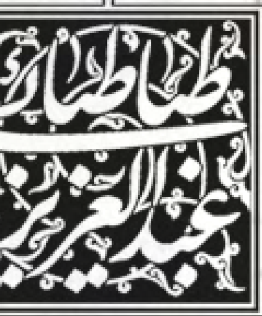




كتاب الغارات





بسم الله الرحمن الرحيم

خبر علي عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان واهل الشام
بعد حرب الخوارج واستنفار علي بن ابي طالب عليه السلم
اهل العراق وسيره واموره وكلامه بعد النهروان
الى حين مقتله عليه الصلوة والسلام

حدثنا ابو علي الحسين بن ابراهيم بن عبد الله بن منصور قال حدثنا
محمد بن يوسف قال حدثنا الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني
قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان قال حدثنا عبد الغفار بن القسم بن قيس بن قهد
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثنا
المنصور بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت امير المؤمنين علي
بن ابي طالب صلى الله عليه يخطب ه وقال ابراهيم واخبرني
احمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى الانصاري قال حدثني
ابي قال حدثني ابن ابي ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش
قال خطب علي بعد النهروان ثم اتفقا لم يزد احدهما حرفا

ونقص حرفا والمعنى واحد قال خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انا فقأت عين الفتنة لم يكن احد
ليجترى عليها غيري ∴ وفي حديث بن ابي ليلى لم يكن ليفقأها
احد غيري ولو لم اك فيكم ما قوتل اصحاب الجمل واهل
النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا وتدعوا العمل لحدثتكم
بما قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه لمن قاتلهم مبصرا
لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه ه ثم قال سلوني
قبل ان تفقدوني سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني اني
ميت او مقتول بل قتلا ما ينتظر اشقاها ان يخضبها
من فوقها بدم والذي نفسي بيده لا تسلوني عن شي فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا
نبأتكم بناعقها وسائقها ه فقام اليه رجل فقال حدثنا يا
امير المؤمنين عن البلا قال انكم في زمان اذا سال سائل فليعقل
واذا سئل مسؤل فليتثبت الا وان من ورائكم امورا اتتكم
جللا مزوجا وبلاء مكلحا مبلحا والذي فلق الحبة وبرأ

التتمة ان لو قد فقدتموني ونزلت كراهية الامور وحقائق
البلا لقد اطرق كثير من السايلين وفشل كثير من المسؤلين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا بلاء عليكم
وعلى اهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الابرار فانصروا اقواما
كانوا اصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتوجروا
ولا تسبقوهم فتصرعكم البلية ه فقام اليه رجل اخر فقال يا
امير المؤمنين حدثنا عن الفتن قال ان الفتنة اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت اسفرت يشبهن مقبلات ويعرفن
مدبرات ان الفتن تحوم كالرياح يصبن بلدا ويخطين اخرى
الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني امية انها فتنة
عمياء مظلمة مطبقة عمت فتنتها وخصت بليتها واصاب البلاء
من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمي عنها يظهر اهل باطلها
على اهل حقها حتى تملأ الارض عدوانا وظلما وبدعا الا
وان اول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها
الله رب العالمين وايم الله لتجدن بني امية ارباب سوء لكم

بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب
برجليها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركون في مصركم الا
نافعا لهم او غير ضار ولا يزال بلاهم بكم حتى لا يكون انتصار
احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من ربه اذا رآه اطاعه
واذا توارا عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله
لشر يوم لهم الا ان من بعدي جماع شتى الا ان قبلتكم واحدة
وحجكم واحد وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم ادخل
اصابعه بعضها في بعض فقام رجل فقال ما هذا يا امير
المؤمنين قال هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا
قطعا جاهلية ليس فيها هدى ما نحن اهل البيت منها بنجاة ولا علم يري
ولسنا فيها بدعاة ... فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما
نصنع في ذلك الزمان قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا
فالبدوا وان استنصروكم فانصروهم تنصروا وتوجروا ولا
تسبقوهم فتصرعكم البلية ... فقام رجل اخر فقال ثم ما
يكون بعد هذا يا امير المؤمنين ثم قال ان الله يفرج الفتن

برجل منا اهل البيت كمفرج الأديم بابي ابن خيرة الاما يسومهم
خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة فلا يعطيهم الا السيف هرجا هرجا
يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر وودت قريش عند ذلك
بالدنيا وما فيها لو يروني مقاما واحدا قدر حلب شاة
او جزر جزور لاقبل منهم بعض الذي يرد عليهم حتى تقول
قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببني امية فيجعلهم
ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في
الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرني ابراهيم قال اخبرني ابرهيم بن المبارك البجلي وابرهيم
بن العباس البصري الازدي انهما حدثني بهذا الحديث عن ابن
المبارك قال حدثنا بكر بن عيسى قال حدثنا اسمعيل بن خالد
البجلي عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش
الأسدي انه قال سمعت عليا يقول انا فقأت عين الفتنة
ولولا انا ما قوتل اهل النهروان ولا اصحاب الجمل ولولا انني اخشى

ان تتكلوا فتدعوا العمل لاخبرتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم
لمن قاتلهم مبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه
في غني وباهلة ∴ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبيد بن سليمن النخعي قال
حدثني سعيد الاشعري قال استخلف علي عليه السلم حين سار
الى النهروان رجلا من النخع يقال له هاني بن هوذة فكتب
الى علي ان غنيا وباهلة فتنوا فدعوا الله عليك ان يظفر
بك عدوك قال فكتب اليه علي اجلهم من الكوفة ولا تدع منهم
احدا. قال عبيد الله بن سليمان حدثنا عبد الله بن الزوي
ان عليا عليه السلم قال لا يجاوروني فيها بعد ثلاث

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرني علي بن قادم قال اخبرني شريك بن عبد الله النخعي
عن ليث عن ابي يحيى قال سمعت عليا عليه السلم يقول يا
باهلة اغدوا خذوا اخذكم مع الناس والله يشهد انكم
تبغضوني واني ابغضكم. حدثنا محمد قال حدثنا الحسن

٣ قال حدثنا ابراهيم قال حدثني يوسف بن كليب المسعودي قال حدثني
معوية بن هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة عن
اصحابه عن علي انه قال ادعوا لي غنيا وباهلة وحيا اخر قد
سماهم فليأخذوا اعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما
لهم في الاسلام نصيب فاني لشاهد لهم في منزلي عند الحوض وعند
المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والاخرة لأخذت غنيا وبا
نضرط منها باهلة ولئن ثبتت قدماي لأردت قبايل الى قبايل
وقبايل الى قبايل ولأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
يوسف بن كليب قال حدثني يحيى بن سالم العبدي عن عمرو بن
عمير عن ابيه عن علي عليه السلم انه قال ادعوا لي غنيا وباهلة
فليأخذوا اعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة
ما لهم في الاسلام نصيب ولئن ثبتت قدماي لأردن قبيلة
الى قبيلة ولأبهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب

قدوم علي عليه السلم الى الكوفة عن حرب الخوارج

حدثنا

محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا محمد بن اسمعيل
مولى قريش قال حدثنا نصر بن مزاحم المنقري قال حدثنا
عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي الوداك ان علي بن ابي
طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بالنهروان
خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فان الله
قد احسن بكم واحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم
من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا يا امير المؤمنين نفذت نبالنا
وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا
ارجع بنا الى مصرنا نستعد بأحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين
يزيد في عدتنا عدة من هلك منا فانه اقوى لنا على عدونا
وكان الذي ولي كلام الناس يومئذ الاشعث بن قيس

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
ابو الحسن البصري ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن المبارك
البجلي اعني بكر بن عيسى قال حدثنا الاعمش عن المنهال بن
عمرو عن قيس بن السكن انه قال سمعت عليا عليه السلم

يقول ونحن بمسكن يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فقالوا
البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال ان القوم يجدون
البرد كما تجدون قال فلم يفعلوا وأبوا فلما رأى ذلك منهم قال
اف لكم انها سنة جرت عليكم ⁂ وسمعت اصحابنا عن ابي عوانة
عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي
يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا
على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها
سنة جرت ⁂ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم
قال وحدثني ابراهيم بن العباس البصري قال حدثنا ابن المبارك
البجلي عن بكر بن عيسى قال حدثنا عمر بن عبد الجبري عن طارق
بن شهاب ان عليا انصرف من حرب النهروان حتى اذا كان
في بعض الطريق نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى
عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم الى المسير الى الشام من
وجهه ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات وكان اهل

النهروان قد اكثروا الجراحات في الناس فقال ان عدوكم يألمون
كما تألمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه وابوا فلما رأى
كراهيتهم رجع الى الكوفة واقام بها اياما وتفرق عنه ناس
كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى رأي الخوارج ومنهم من اقام
شاكا في امرهم ⁂ دخوله عليه السلام الكوفة ⁂ حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم قال حدثني
محمد بن اسمعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا
عمر بن سعيد عن نمير بن وعلة عن ابي وداك قال لما كره
الناس المسير الى الشام اقبل بهم علي حتى نزل النخيلة وامر
الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان
يقلوا زيارة ابنائهم ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم ⁂
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
حدثنا محمد بن اسمعيل قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا
عمر بن سعد عن نمير العبسي قال ومر علي بالشبام من همدان
فاستقبله قوم فقالوا اقتلت المسلمين بغير جرم وداهنت

في امر الله وطلبت الملك وحكمت الرجال في دين الله لا حكم الا
لله فقال علي عليه السلام حكم الله في رقابكم ما يحبس اشقاها
ان يخضبها من فوقها بدم الى ميت او مقتول بل قتلا ثم جاء
١٣ حتى دخل القصر ❊ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا محمد بن اسمعيل قال اخبرنا نصر بن مزاحم
قال حدثني عمر بن سعد عن نمير بن وعلة عن ابي وداك ان
الناس اقاموا بالنخيلة مع علي اياما ثم اخذوا يتسللون
ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم
قليل وترك العسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج اليه
ولا من اقام معه صبر فلما راى ذلك دخل الكوفة ❊ في استنفار
١٤ الناس ❊ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال اخبرنا ابراهيم بن قادم قال حدثنا شريك عن
شبيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين قال قال علي
يا اهل الكوفة والله لتجدن في الله ولتقاتلن على
طاعته او ليسوسنكم قوم انتم اقرب الى الحق منهم فليعذبنكم

وليعذبنهم

١٥ وليعذبنهم الله ❊ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال وحدثني محمد بن اسمعيل قال اخبرنا زيد بن المعذل
النمري عن نمير بن وعلة عن ابي وداك قال لما تفرق الناس
عن علي بالنخيلة ودخل الكوفة جعل يستنفرهم الى جهاد اهل
١٦ الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة ❊ حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن عمرو بن المبارك
البجلي قال حدثني ابي عن بكر بن عيسى قال حدثني مالك بن اعين
عن زيد بن وهب ان عليا قال للناس وهو اول كلام لهم
بعد النهروان وامور الخوارج التي كانت فقال يا ايها
الناس استعدوا الى عدو في جهادهم القربة من الله وطلب
الوسيلة عنده حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالكفر
والجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون
في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله
وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا ❊ قال فلم ينفروا ولم

بينتشروا فتركهم اياما حتى ايس من ان يفعلوا ودعا رؤوسهم ووجوههم
فسالهم عن رايهم وما الذي يثبطهم فمنهم المعتل ومنهم المنكر
واقلهم النشيط فقام فيهم ثانية فقال عباد الله ما لكم اذا
امرتكم ان تنفروا اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا
من الاخرة ثوابا وبالذل والهوان من العز خلفا وكلما
ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت في سكرة
يرتج عليكم فتبكمون وكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون
وكان ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا
اسود الشرى في الدعة وثعالب رواغة حين تدعون الى الباس
ما انتم بركن يصال به ولا ذو فرع يعتصم اليه لعمر الله لبئس
حشاش نار الحرب انتم انكم تكادون ولا تكيدون وينتقص
اطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون
ان اخا الحرب اليقظان اوذا امن غفل ويابى الذل من وداع
غلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب ۞ اما بعد
فان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة

والنصح

والنصح لي في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة
حين امركم وان حقكم علي النصيحة لكم ما صحبتكم والتوفير عليكم
وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم كي تعلموا فان يرد الله بكم خيرا
تنزعوا عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تحبون وتدركوا
17 ما تاملون ۞ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابو عاصم الثقفي محمد بن ابي ايوب قال حدثنا ابو عون
الثقفي محمد بن عبيد الله قال جاءت امراة من بني عبس وعلي
على المنبر فقالت يا امير المؤمنين ثلاث بلبلن القلوب قال
وما هي قالت رضاك بالقضية واخذك الدنية وجزعك
عند البلية قال ويحك انما انت امراة انطلقي فاجلسي على
ذيلك قالت لا والله ما من جلوس الا في ظلال السيوف
18 ۞ حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال وحدثني ابراهيم بن العباس قال حدثنا مبارك البجلي
عن ابي بكر بن عيسى ان عليا جعل يخطب الناس ويحضهم

على المسير الى معوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه
ويتثاقلون عليه ويعتلون بالبرد مرة وبالحر اخرى ه
قال بكر بن عيسى حدثنا الاعمش عن الحكم بن عتيبة عن قيس بن ابي
حازم قال سمعت عليا يقول يا معشر المسلمين يا ابناء المهاجرين
انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان
انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيمة لا ينقص
من اوزارهم شيئا ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا بهذا الكلام من قول امير المومنين غير
واحد من العلماء وكتبناه في غير هذا الموضع ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
اسمعيل بن ابان الازدي قال حدثنا عمرو بن شمر
الجعفي عن جابر عن رفيع بن فرقد البجلي قال سمعت عليا
عليه السلم يقول الا ترون يا معشر اهل الكوفة والله لقد
ضربتكم بالدرة التي اعظ بها السفهاء فما اراكم تنتهون

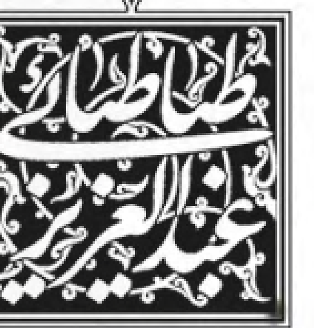
ولقد

ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترعوون
فما بقي الا سيفي واني لاعلم الذي يقومكم باذن الله ولكني احب
ان اتي الى ذلك منكم ويعجب منكم ومن اهل الشام ان اميرهم
يعصي الله وهم يطيعونه وان اميركم يطيع الله وانتم تعصونه
ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون
عدوكم لا يجدون القر كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما
قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انفروا في سبيل
الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله لنبيه قل نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت خيشوم
المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت
الدنيا بحذافيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضي فانقضى
على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مومن ولا يحبك
كافر وقد خاب من حمل ظلما وافترى ما نشيتم يا معاشر
اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم او ليسلطن
الله عليكم قوما انتم اولى بالحق منهم فليعذبنكم ثم ليعذبنهم

الله بايديكم او بما شاء من عنده او من فتلمه بالسيف
تحيدون الى موته على الفراش فاشهد اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم موته على الفراش اشد من ضربة الف سيف
اخبرني به جبرئيل فهذا جبرئيل يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما تسمعون ه قال عمرو عن جابر عن رفيع بن فرقد
انه سمع هذا الكلام من علي على المنبر ه حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني محرز بن هشام
المرادي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي
قال كان اشراف اهل الكوفة غاشين لعلي وكان هواهم
مع معوية وذلك ان عليا عليه السلام كان لا يعطي
احدا من الفيء اكثر من حقه وكان معوية بن سفيان جعل
الشرف في العطاء الفي درهم :: سيرته في المال ::
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
اخبرني عمرو بن حماد بن طلحة القزاز قال حدثنا محمد
بن الفضيل بن غزوان عن ابي حيان التيمي عن مجمع ان

عليا

كلام امير المؤمنين عليه السلام في الحكمة في سبب غلبة معوية على العراق

عليا عليه السلام كان يكنس بيت المال كل يوم جمعة ثم ينضحه
بالماء ثم يصلي فيه ركعتين ثم يقول تشهدان لي يوم القيمة
ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
شيخ لنا عن ابراهيم بن محمد عن ابي يحيى المدني عن جويبر عن الضحاك
بن مزاحم عن علي قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحبس شيئا لغد وكان ابو بكر يفعل وقد راى عمر بن
الخطاب في ذلك ان دون الدواوين واخر المال من سنة
الى سنة واما انا فاصنع كما صنع خليلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وكان علي يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان
يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ه
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرنا عمرو بن علي بن بحر قال حدثنا يحيى بن سعيد قال
حدثنا ابو حيان التيمي قال حدثني مجمع التيمي ان عليا
عليه السلام كان ينضح بيت المال ثم يتنفل فيه ويقول
اشهدي لي يوم القيمة اني لم احبس فيك المال على المسلمين

حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
حدثني احمد بن معمر قال حدثنا محمد بن فضيل عن ابي حيان
عن مجمع عن علي عليه السلام مثله . حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابن الاصفهاني قال
حدثنا شقيق بن عتيبة عن عاصم بن كليب عن ابيه قال
اتى عليا عليه السلام مال من اصفهان فقسمه سبعة اسباع
فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل على كل جزء منه
كسرة ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولا
وكانت الكوفة يومئذ اسباعا . حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني النصري
ابراهيم بن العباس قال حدثني ابن مبارك البجلي قال
حدثني بكر بن عيسى قال حدثني عاصم بن كليب الجرمي عن
ابيه انه قال كنت عند علي عليه السلام فجاءه مال من
الجبل فقام وقمنا معه حتى انتهينا الى خربندجيه
وحمالين واجتمع الناس اليه حتى ازدحموا فاخذ حبالا

فوصلها

فوصلها بيده وعقد بعضها الى بعض ثم ادارها حول المتاع
ثم قال لا احل لاحد ان يجاوز هذا الحبل قال فقعدنا من وراء
الحبل ودخل علي عليه السلام فقال اين رؤوس الاسباع فدخلوا
عليه فجعلوا يحملون هذا الجوالق الى هذا الجوالق وهذا الى هذا
حتى قسموه سبعة اجزاء قال فوجد مع المتاع رغيفا فكسره سبع
كسر ثم وضع على كل جزء كسرة ثم قال هذا جناي وخياره فيه
وكل جان يده الى فيه قال ثم اقرع عليها فجعل كل رجل يدعو
قومه فيحملون الجوالق . حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثنا القزاز قال حدثنا علي بن هاشم عن ابيه
قال حدثنا يزيد بن عبد الرحمن عن العشعبي قال دخلت الرحبة
وانا غلام في غلمان فاذا انا بامير المؤمنين علي عليه السلام
قايم على ذهب وفضة مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقته (ومعه)
ثم رجع الى المال فقسمه بين الناس حتى لم يبق منه شيء ورجع
ولم يحمل الى بيته شيئا فرجعت الى ابي فقلت لقد رايت اليوم
خير الناس او احمق الناس قال ومن هو يا بني قلت امير المؤمنين علي

عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال يا بني بل رأيت
خير الناس ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال واخبرنا القزاز قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا
هرون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع قنبر الى علي فقال
قم يا امير المومنين فقد خبأت لك خبيئة قال فما هو قال قم
معي فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوة جامات
من ذهب وفضة فقال يا امير المومنين انك لا تترك شيا الا
قسمته فادخرت هذا لك قال علي عليه السلام لقد احببت
ان تدخل بيتي نارا كثيرا فاسل سيفه وضربها فانتثرت
من بين اناء مقطوع نصفه او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص
ففعلوا وجعل يقول هذا جناي وخياره فيه وكل جان
يده الى فيه ه يا بيضا ويا صفراء غري غيري قال وفي
البيت مسال وابر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا
فيه قال وكان ياخذ من كل عامل مما يعمل فقال والذي
نفسي بيده لتاخذن شره مع خيره ه حدثنا محمد قال

حدثنا

حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبد الله بن محمد بن
ابي شيبة العبسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن عجلان
البرجمي عن جدته قالت كان علي عليه السلام يقسم فينا الابزار
بصرة صرر الحرف والكمون وكذا وكذا ه حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني عبد الله بن ابي شيبة قال
حدثني حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن
عمرو بن حريث عن ابيه ان دهقانا بعث الى علي عليه السلام
بثوب ديباج منسوج بالذهب قال حفص موسوم فابتاعه منه
عمرو بن حريث باربعة الف درهم الى العطا ه حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني احمد بن معمر
الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن مجمع عن يزيد
بن محجن التيمي قال اخرج علي سيفا له فقال من يشتري سيفي مني
هذا فوالذي نفسي بيده لو ان معي ثمن ازار لما بعته ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابراهيم
العباس قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى

عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال يا بني بل رأيت
خير الناس ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال واخبرنا القزاز قال حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا
هرون بن عنترة عن زاذان قال انطلقت مع قنبر الى علي فقال
قم يا امير المومنين فقد خبأت لك خبيئة قال فما هو قال قم
معي فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوة جامات
من ذهب وفضة فقال يا امير المومنين انك لا تترك شيا الا
قسمته فادخرت هذا لك قال علي عليه السلام لقد احببت
ان تدخل بيتي نارا كثيرا فاسل سيفه وضربها فانتثرت
من بين اناء مقطوع نصفه او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص
ففعلوا وجعل يقول هذا جناي وخياره فيه وكل جان
يده الى فيه يا بيضا ويا صفراء غري غيري قال وفي
البيت مسال وابر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا
فيه قال وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل فقال والذي
نفسي بيده لتاخذن شره مع خيره ه حدثنا محمد قال

حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني عبد الله بن محمد بن
ابي شيبة العبسي قال حدثنا وكيع قال حدثنا عبد الرحمن بن عجلان
البرجمي عن جدته قالت كان علي عليه السلام يقسم فينا الابزار
بزره صرر الحرف والكمون وكذا وكذا ه حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني عبد الله بن ابي شيبة قال
حدثني حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن
عمرو بن حريث عن ابيه ان دهقانا بعث الى علي عليه السلام
بثوب ديباج منسوج بالذهب قال حفص موسوم فابتاعه منه
عمرو بن حريث باربعة آلف درهم الى العطاء ه حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني احمد بن معمر
الاسدي قال حدثنا محمد بن فضيل عن الاعمش عن مجمع عن يزيد
بن محجن التيمي قال اخرج علي سيفا له فقال من يشتري سيفي مني
هذا فوالذي نفسي بيده لو ان معي ثمن ازار لما بعته ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابراهيم بن
العباس قال حدثنا ابن المبارك البجلي عن بكر بن عيسى

قال حدثنا ابو حيان يحيى بن سعيد التيمي عن مجمع عن ابن رجا
ان عليا عليه السلام اخرج سيفا له الى السوق فقال من يشتري
مني هذا فلو كان عندي ثمن ازار ما بعته قال ابو رجا فقلت له
يا امير المومنين انا ابيعك ازارا وانسيك ثمنه الى عطاءك
فبعته ازارا الى عطايه فلما قبض عطاءه اعطاني حقي
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
يوسف بن كليب المسعودي قال حدثنا الحسن بن حماد الطائي
عن عبد الصمد البارقي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال
قدم عقيل على علي عليه السلام وهو جالس في صحن مسجد الكوفة
فقال السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال وعليك السلم
يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن بن علي فقال قم فانزل عمك
فذهب به فانزله وعاد اليه فقال له اشتر لنا قميصا
جديدا ورداء جديدا وازارا جديدا ونعلا جديدة
فغدا على علي عليه السلام في الثياب فقال السلام عليك يا
امير المومنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد قال يا امير المومنين

ما اراك

ما اراك اصبت من الدنيا شيا الا هذه الحصبا قال يا ابا يزيد
يخرج عطاي فاعطيكاه فلما ارتحل عن علي عليه السلم الى معوية
فلما سمع به معوية نصب كراسيه واجلس جلساءه فورد عليه
فامر له بماية الف درهم فقبضها فقال له معوية اخبرني
عن العسكرين قال مررت بعسكر امير المومنين علي بن ابي طالب
الفا فاذا ليل كليل النبي صلى الله عليه واله وسلم ونهار كنهار
النبي صلى الله عليه واله الا ان رسول الله صلى الله عليه ليس في القوم
ومررت بعسكرك فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر
برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ثم قال من هذا
الذي عن يمينك يا معاوية قال هذا عمرو بن العاص
قال هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها
فمن الاخر قال الضحاك بن قيس الفهري قال اما والله
لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسب التيس فمن هذا
الاخر قال ابو موسى الاشعري قال هذا ابن المراقة فلما
راى معاوية انه قد اغضب جلساءه قال يا ابا يزيد

ما تقول فيَّ قال دع هذا عنك قال لتقولن قال اتعرف
حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل
معوية الى النسابة قال فدعاه فقال اخبرني من حمامة
قال اعطني الامان على نفسي واهلي فاعطاه قال حمامة
جدتك وكانت بغية في الجاهلية لها راية تؤتى ه قال
الشيخ قال ابو بكر بن دريد هي ام ام ابي سفيان ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن مبارك عن بكر بن عيسى
قال حدثنا هرون بن سعيد عن حبيب بن الاشرس عن
حبيب بن ابي ثابت انه قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
لعلي يا امير المومنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما
عندي الا ان ابيع بعض علوفتي قال له لا والله ما اجد
لك شيا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا
ابراهيم بن مبارك عن بكر بن عيسى قال حدثنا الاعمش عن عبد

الملك بن ميسرة عن عمارة بن عمير انه قال كان لعلي صديق يكنى
بابي مريم من اهل المدينة فلما سمع بتشتيت الناس عليه اتاه
فلما راه قال ابو مريم قال نعم قال ما جاء بك قال اني لم اتك لحاجة
ولكني كنت اراك لو وليت امر هذه الامة اجزاته قال يا
ابا مريم فاني صاحبك والذي عهدت ولكني منيت باخبث
قوم على وجه الارض ادعوهم الى الامر فلا يتبعون فاذا ما تبعتهم
على ما يريدون تفرقوا عني ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن العباس قال حدثنا
ابن مبارك قال وحدثنا بكر بن عيسى قال كان علي يقول
يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي
وغلامي فانا خاين وكانت نفقته تاتيه من غلته بالمدينة
من ينبع فكان يطعم الناس الخبز واللحم وياكل هو الثريد
بالزيت ويكللها بالتمر من العجوة وكان ذلك طعامه وزعموا
انه كان يقسم ما في بيت المال فلا ياتي الجمعة وفي بيت المال شي
ويامر ببيت المال في كل عشية خميس فينضح بالماء ثم يصلي فيه ركعتين

وزعموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة
وبرا النسمة لا تنطوي ثميلتي على غله من خيانة ولاخرجن
منها خميصا ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابرهيم
قال واخبرني شيخ لنا عن ابرهيم بن ابي يحيي المدني عن عبد الله بن
ابي سليم عن ابي اسحق الهمداني ان امراتين اتتا عليا عليه السلام
عند القسمة احداهما من العرب والاخرى من الموالي فاعطى
كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من الطعام فقالت العربية
يا امير المؤمنين اني امراة من العرب وهذه امراة من العجم فقال
علي والله لا اجد لبني اسمعيل في هذا الفي فضلا على بني اسحق
ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
وحدثني عبد الله بن محمد بن عثمن الثقفي قال حدثنا علي بن محمد
عن ابي سيف عن فضيل بن جعد عن مولى الاشتر قال شكى
علي عليه الى الاشتر فرار الناس الى معاوية فقال
الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل
البصرة واهل الكوفة وراي الناس واحد وقد اختلفوا
بعد

بعد وتعادوا ~~اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة وراي~~
الناس واحد وضعفت النية وقل العدد وانت تاخذهم
بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف
فليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طايفة
ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا
فيه وراوا صنايع معاوية عند اهل الغناء والشرف
فتاقت انفس الناس الى الدنيا وقل الناس من ليس للدنيا
بصاحب واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويوثر
الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق
الناس وتصفوا نصيحتهم وتستخلص ودهم صنع الله
لك يا امير المؤمنين وكبت عدوك وفض جمعهم ووهن
كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فاجابه
علي عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وقال اما
ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول
من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام

للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما
ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا لذلك فقد علم
الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يلجوا الى عدل ولم يلتمسوا
الا دنيا زايلة عنهم كان قد فارقوها وليسئلن يوم القيمة
الدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال
واصطناع الرجال فانا لا يسعنا ان نوتي امرا من الفيء اكثر
من حقه وقد قال الله وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وبعث الله محمدا صلى
الله عليه واله وسلم وحده فكثره بعد القلة واعز فئته
بعد الذلة وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه
ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله رضا
وانت ممن امن وانتصح واوثقهم في نفسي وانصحهم
وارآهم عندي حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال حدثني محمد بن عبد الله بن عثمن قال
حدثني علي بن سيف عن ابي حباب عن ربيعة وعمارة ان طايفة

من اصحاب

من اصحاب علي عليه السلام مشوا اليه فقالوا يا امير المومنين اعط
هذه الاموال وفضل هولاء الاشراف من العرب وقريش
على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه من الناس وفراره قال
وانما قالوا له ذلك للذي كان معوية يصنع بمن اتاه فقال
لهم علي اتامرونني ان اطلب النصر بالجور والله لا افعل ما
طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان مالهم
لي لواسيت بينهم فكيف وانما هي اموالهم قال ثم ازم طويلا
ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء
المال في غير حقه تبذير واسراف وهو ذكر لصاحبه في الناس
ويضعه عند الله ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير
اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقي معهم
من يودهم ويظهر لهم الشكر فانما هو ملق وكذب وانما
يقرب ان ينال من صاحبه مثل الذي كان ياتي اليه من قبل
فان زلت بصاحبه النعل احتاج الى معونته ومكافاته
فشر خامل والأم خدين ومن صنع المعروف فيما اتاه الله

فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة وليفك به العاني وليعين به
الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه
على الثواب والحقوق فان الفوز بهذه الخصال شرف
مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة * حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني محمد بن
هشام المرادي قال اخبرنا ابو مالك عمر بن هشام قال
حدثنا ثابت ابو حمزة عن موسى عن شهر بن حوشب ان عليا
عليه السلام قال لهم انه لم يهلك من كان قبلكم من الامم الا
بحيث ما اتوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار
عمهم الله بعقوبة فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان ينزل بكم مثل الذي نزل بهم واعلموا ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقرب من اجل ولا ينقص
من رزق فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان في نفس

واهل





واهل او مال فاذا كان لاحدكم نقصان في ذلك ورأى لاخيه
عفوه فلا تكن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة تظهر
يخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس كالياسر الفالج
ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له بها المغنم ويذهب عنه
بها المغرم فكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى
الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق من الله
واسع فاذا هو ذو اهل ومال ومعه حسبه المال والبنون حرث
الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد جمعهما الله لاقوام *
سيرته في نفسه * حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني يوسف بن كليب بن عبد الملك
بن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن معوية بن عمار قال
حدثنا جعفر بن محمد بن علي قال ما اعتلج على علي امران لله
قط الا اخذ باشدهما وما زال عندكم يأكل مما عملت يده
يؤتى به من المدينة وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب
ثم يختم عليه مخافة ان يزاد فيه من غيره ومن كان ازهد في الدنيا

من علي عليه السلام ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال حدثني ابن ابي عمرو الهندي قال حدثني ابي عن ابي كريم
عن عمرو بن مرة عن سويد بن الحرث قال امر علي عليه السلام عمالا
من عماله فصنعوا للناس طعاما في رمضان فذكروا انهم صنعوا
خمسة وعشرين جفنة واتي بقصعة عليها اضلاع وقال انما
هما حرسان فاذا فنيا اخذت مكانهما ه حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثني محمد ابن ابي
عمرو الهندي قال حدثني ابي عن هرون بن مسلم البجلي عن ابيه قال
اعطى علي الناس في عام واحد ثلاثة اعطية ثم قدم عليه
خراج اصبهان فقال ايها الناس اغدوا فخذوا فوالله ما انا لكم
بخازن ثم امر ببيت المال فكنس ونضح وصلى فيه ركعتين ثم قال
يا دنيا غري غيري ثم خرج فاذا هو بحبال على باب المسجد فقال ما
هذه الحبال فقيل جيء بها من ارض كذا قال اقسموها بين المسلمين
فكانهم ازدروها فقبضها بعضهم فاذا هي كتان يعمل فتقسموا
فيها فبلغ الحبل من اخر النهار دراهم ه حدثنا محمد قال حدثنا

الحسن

الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا الحكم بن سليمن قال
حدثنا النضر بن منصور عن عقبة بن علقمة قال دخلت على علي
عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض اذا لي حموضته وكسر
يابسة فقلت يا امير المومنين اناكل مثل هذا قال لي يا ابا الجنوب
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياكل ايبس من هذا
ويلبس اخشن من هذا فان انا لم اخذ بما اخذ به خفت الا
الحق به ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم
قال وحدثني ابراهيم بن العباس قال حدثنا ابن مبارك عن بكر بن عيسى
قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عليه السلام قال كان علي
عليه السلام يطعم الناس بالكوفة الخبز واللحم وكان طعام علي جرة
فقال قائل من الناس لو نظرنا الى طعام امير المومنين ما
هو فاشرفوا عليه واذا طعامه ثريدة بزيت مكللة بالعجوة
وكان ذلك طعامه وكانت العجوة تحمل اليه من المدينة ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
احمد بن شمر قال اخبرنا عبد الرحمن بن معزا عن عمران بن مسلم

عن سويد بن غفلة قال دخلت على امير المومنين عليه السلام
القصر فاذا بين يديه قعب اخذ ريحه من شدة حموضته فاذا
في يده رغيف برا قشار الشعير على وجهه وهو يكسره ويستعين
احيانا بركبته واذا جارية قايمة فقلت لها يا فضة اما
تتقون الله في هذا الشيخ لو نخلتم دقيقه فقالت انا نكره ان
يوجر وانتم قد اخذ علينا ان لا ينخل له دقيق ما صحبناه فقال
علي ما يقول قالت سله فقلت له قلت لها لو نخلوا دقيقك
فبكى ثم قال :: قد سقط من الاصل قايمه حدثنا عبد الله بن
بلح المصري عن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن مختار التمار
وكان رجلا من اهل البصرة قال كنت ابيت في مسجد الكوفة وابول
في الرحبة واكل الخبز من البقال فخرجت ذات يوم اريد بعض اسواقها
فاذا رجل يصوت بي فقال يا هذا ارفع ازارك فانه ابقى لثوبك
واتقى لربك قلت من هذا فقيل لي هذا امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فخرجت اتبعه وهو متوجه الى سوق
الابل فلما اتاها وقف في وسط السوق فقال يا معاشر

التجار اياكم واليمين الفاجرة فانها تنفق السلعة وتمحق البركة
ثم اتى سوق الكرابيس فاذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك
ثوبين بخمسة دراهم فوثب الرجل فقال نعم يا امير المومنين فلما عرفه
مضى عنه وتركه فوقف على غلام فقال له يا غلام عندك ثوبين
بخمسة دراهم قال نعم عندي ثوبين احدهما خير من الاخر واحد
بثلاثة والاخر بدرهمين قال هلمهما فقال يا قنبر خذ الذي
بثلاثة قال انت اولى به يا امير المومنين تصعد المنبر وتخطب
الناس قال يا قنبر وانت شاب ولك شره الشباب وانا استحي
من ربي ان اتفضل عليك لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون
ثم لبس القميص ومد يده في ردنه فاذا هو يفضل عن اصابعه
فقال يا غلام اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام
هلم الكفه يا شيخ فقال دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا
يوسف بن بهلول السعدي قال حدثنا شريك بن عبد الله

عن عثمان الأعشى عن زيد بن وهب قال قدم على علي
عليه السلام وفد من اهل البصرة فيهم رجل من رؤساء الخوارج
يقال له الجعد بن نعجة فقال له في لباسه ما يمنعك ان تلبس
قال هذا ابعد لي من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم
فقال له اتق الله فانك ميت قال ميت بل والله قتلا
ضربة على هذه يخضب من هذه قضاء مقضيا وعهدا
معهودا وقد خاب من افترى ثم حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن ابي
شيبة قال حدثنا جعفر بن عون قال حدثنا مسعر عن ابي
حجارة عن ابي سعيد قال كان علي عليه السلام يأتي السوق
فيقول يا اهل السوق اتقوا الله واياكم والحلف فانه
ينفق السلعة ويمحق البركة وان التاجر فاجر الا من اخذ
الحق واعطاه السلام عليكم ثم يمكث الايام ثم يأتي فيقول
مثل مقالته فكان اذا جاء قالوا قد جاء المرد شكبت فكان
يرجع الى ثرثته فيقول اذا جئت السوق قالوا قد جاء المرد شكبت

فما يعنون

فما يعنون بذلك قالت يقولون قد جاء عظيم البطن
فيقول اسفله طعام واعلاه علم ثم حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني
بشر بن خيثمة المرادي قال حدثنا عبد القدوس
عن ابي اسحق عن الحرث عن علي انه دخل السوق قال
يا معشر اللحامين من نفخ منكم في اللحم فليس منا فاذا هو
برجل موليه ظهره فقال كلا والذي احتجب بالسبع
قال فضربه علي عليه السلام على ظهره ثم قال يا لحام
ومن الذي احتجب بالسبع قال رب العالمين يا امير المؤمنين
قال له اخطات ثكلتك امك ان الله ليس بينه وبين
خلقه حجاب لانه معهم اينما كانوا فقال الرجل ما كفارة
ما قلت يا امير المؤمنين قال ان تعلم ان الله معك حيث
كنت قال اطعم المساكين قال لا انما حلفت بغير ربك ثم
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن

بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي عليه السلام قال كان
يخرج الى السوق ومعه الدرة فيقول اني اعوذ بك من
الفسوق ومن شر هذا السوق ه قال ابراهيم وسمعت ابا
زكريا الحريري يحيى بن صالح من الثقاة من اصحابه ان
عليا عليه السلام كتب من عبد الله علي امير المومنين الى
عوسجة بن شداد سلام عليك اما بعد فان جهال
العباد تستفز قلوبهم بالاطماع حتى تستغلق الخدايع
فتزين بالمنا عجبت من ابتياعك المملوكة التي امرتك
بابتياعها من مليكها ولم تعلمني حين ابتعتها ان لها
بعلا فلما اتتني سالتها فرددتها اليك مع مولاي
منقب فادعوا الذي باعك الجارية وادع زوجها
فابتع من زوجها بضعها واخلصها ان رضي فان ابى
ذكرح بيع بضعها فاقبض ثمنها واردها على البايع والسلم
ه وكتب عبد الله بن ابي رافع في سنة تسع وثلثين ه
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال

واخبرني عبيد بن الصباح قال حدثنا قيس بن الربيع
عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة ان عليا عليه السلام قسم
قسما فسوى بين الناس ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال وحدثني علي بن هلال الاحمسي قال
حدثنا عاصم بن عامر عن ابي بكر بن عياش عن فرم الضبي
قال بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التميمي ليجابه
فمر بمجلس من مجالس بني اسد وفيه نعيم بن دجاجة فقام نعيم
فخلص الرجل فاتوا امير المومنين عليا عليه السلام فقالوا اخذنا
الرجل فمررنا به على نعيم بن دجاجة فخلصه وكان نعيم من
شرطة الخميس فقال علي بنعيم فامر به ان يضرب ضربا شديدا
فلما ولوا به قال يا امير المومنين ان المقام معك لذل وان
فراقك لكفر قال انه لكذاك قال نعم خلوا سبيله ه
في عمالته واموره حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا الحسن بن حي قال سمعت ابن ابي ليلى يقول ان عليا

ورزق شريح القاضي خصماً بيده ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال واخبرنا مخول بن ابراهيم قال حدثنا اسرايل
عن عاصم بن سليمن عن محمد بن سيرين عن شريح قال بعث الي علي
ان اقض بما كنت تقضي حتى يجتمع امر الناس ه حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال حدثنا اسمعيل بن ابان
قال حدثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي قال وجد
علي عليه السلام درعاً له عند نصراني فجاء به الى شريح يخاصمه
اليه فلما نظر اليه شريح ذهب يتنحى فقال مكانك وجلس
الى جنبه فقال يا شريح اما لو كان خصمي مسلماً ما جلست الا معه
ولكنه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كنتم
واياهم في طريق فالجؤهم الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر
الله بهم في غير ان تظلموا ثم قال علي عليه السلام ان هذه
درعي فقال شريح للنصراني ما يقول امير المؤمنين فقال
النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين عندي بكاذب
فالتفت شريح الى علي فقال يا امير المؤمنين هل بينة قال لا فقضى

للرابع وهو [illegible]

بها

بها للنصراني فمشى هنيئة ثم اقبل النصراني فقال اما انا فاشهد
ان هذه احكام الانبياء امير المؤمنين يمشي بي الى قاضيه وقاضيه
يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمداً عبده ورسوله الدرع والله درعك يا امير المؤمنين
اتبعت الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك
الاورق قال اما اذا اسلمت فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي
فاخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج يوم النهروان
ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني
يحيى بن صالح الحريري قال اخبرنا ابو العباس الوليد بن عمرو
وكان ثقة عن عبد الرحمن بن سليمن عن جعفر بن محمد بن علي
عليهم السلام قال بعث علي عليه السلام مصدقاً من الكوفة
الى باديتها فقال عليك يا عبد الله بتقوى الله ولا تؤثرن
دنياك على آخرتك وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه راعياً لحق الله
حتى تأتي اخر تكن نادي بلاد بني فلان فاذا قدمت عليهم
فانزل بفنائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بسكينة

ووقار حتى تقوم منهم فتسلم عليهم ثم تقول يا عباد الله ارسلني
اليكم ولي الله لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدونه الى وليه فان قال قائل منهم لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه ولا تعده
الا خيرا حتى تأتي ماله ولا تدخله الا باذنه فان اكثره له وقل
له يا عبد الله اتأذن لي في دخول ذلك فان انعم فلا تدخله
دخول المتسلط عليه فيه ولا عنيفا به فاصدع المال صدعين
فخيره اي الصدعين شاء فايما اختار فلا تعرض له واصدع
الباقي صدعين ولا تزال بذلك حتى تبقى حق الله في ماله فاذا
بقي حق الله في ماله فاقبضه وان استقالك فاقله ثم اخلطها
ثم اصنع مثل الذي صنعت حتى تاخذ حق الله في ماله
فاذا قبضته فلا توكل به الا ناصحا مسلما مشفقا امينا
حافظا غير متعنف بشيء منها ثم احدر ما اجتمع عندك
من كل ناد الينا فنضعه حيث امر الله به فاذا انحدر بها رسولك
فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وفصيلها ولا يفرق بينهما

فان استقالك فاقله ثم اخلطها
ثم اصنع الذي صنعت حتى تاخذ
حق الله في ماله فاذا قبضته

ولا

ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بفصيلها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل
بينهن في ذلك وليوردها كل ماء يمر به ولا يعدل بهن عن نبت الارض
الى جواد الطريق في الساعات التي تريح وتغبق وليرفق
بهن جهده حتى تأتينا باذن الله سمانا غير متعبات ولا
مجهدات فنقسمهن على كتاب الله وسنة نبيه فان ذلك اعظم
لاجرك واقرب لرشدك فينظر الله اليها واليك والى جهدك
ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما نظر الله الى ولي يجهد نفسه
لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى ه
حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال
واخبرنا ابن الاصفهاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال فرض علي عليه السلام
لمن قرأ القرآن الفين الفين قال فكان ابي ممن قرأ القرآن ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرني ابراهيم
بن يحيى الثوري قال حدثنا ابو يحيى بن مهران عن سابق البربري

قال رأيت عليا عليه السلام أسس مسجد الكوفة الى قريب من طاق
الزياتين قدر شبر شبر قال ورأيت المجسر وهو جص وكان
الناس يخرجونه ويخرجون منه فبناه علي بالجص والاجر قال
فسمعته وهو يقول ه المر تراني كيسا مكيسا بنيت بعد نافع
مخيسا كلام من كلامه ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ابراهيم قال اخبرنا ابو غسان النهدي عن مالك بن
اسمعيل قال حدثنا عبد السلم بن حرب النهدي عن محمد بن سوقة
عن العلا بن عبد الرحمن قال قام رجل الى علي بن ابي طالب عليه السلم
فسأله عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين
والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق
والزهادة والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات
ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع الى الخيرات ه واليقين
منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر الفطنة تأول الحكمة ومن تأول

الحكمة

خ ل عاش

الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين
والعدل منها على اربع شعب على غامض الفهم وغمرة العلم
وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف
شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط امره وعاش في الناس ه والجهاد
منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن
المنكر رغم انف المنافق ومن صدق في المواطن قضى ما
عليه ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثنا
ابو زكريا بهذا الكلام اكثر من هذا ورواه عن اهل العلم
من اصحابه قال قال علي عليه السلام اما بعد فان الله
شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه
على من حاربه فجعله عزا لمن تولاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن ائتم به وزينة لمن تحلله وعذرا لمن انتحله
وعروة لمن اعتصم به وحبلا لمن استمسك به وبرهانا

خ ل شرع

وشنآن الفاسقين خ

لمن تكلم به ونورًا لمن استغنى به وشاهدًا لمن خاصم به وفلجًا لمن
حاج به وعلمًا لمن وعى وحديثًا لمن روى وحكمًا لمن قضى وحلمًا
لمن جرب ولبًا لمن تدبر وفهمًا لمن تفطن ويقينًا لمن عقل
وبصيرة لمن عزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن صدق ومودة من الله لمن اصلح وزلفى لمن اقترب
وثقة لمن توكل ورجاء لمن فوض وسبقة لمن احسن وخيرًا
لمن سارع وجنة لمن صبر مشرق المنار ولباسًا لمن اتقى
وظهيرًا لمن رشد وكهفًا لمن آمن وامنة لمن اسلم وروحًا
للصادقين فذلك الحق سبيله الهدى وصفته الحسنى
ومأثرته المجد الكبير فهو ابلج المنهاج مشرق المنار
ذاكي المصابيح رفيع الغاية يسير المضمار جامع الحلبة
متنافس السبقة اليم النقمة قديم العدة كريم الفرسان
فالايمان منهاجه والصالحات مناره والفقه مصابيحه
والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته والنار نقمته والتقوى عدته والمحسنون

فرسانه

فرسانه فالاسلام يستدل على الصالحات وبالصالحات
يعمر الفقه وبالفقه يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا
وبالدنيا تحوز القيامة وبالقيامة تزلف الجنة والجنة
حسرة اهل النار والنار موعظة المتقين والتقوى سنخ
الايمان ۞ فالايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر على اربع شعب على الشوق والشفقة والزهد
والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق
من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين
على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاويل الحكمة وموعظة
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبين في الحكمة
ومن تبين في الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما
كان في الاولين ۞ والعدل على اربع شعب على غائص
الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكم وروضة الحلم فمن
فهم فسر جمل العلم ومن علم عرف عرف غرائب الحكم ومن حلم

لم يفرط امره وعاش به ه والجهاد على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنان
الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المومن ومن نهى عن
المنكر رغم انف الفاسقين ومن صدق في المواطن قضى ما
عليه ومن شنا الفاسقين وغضب لله غضب الله له فذلك
الايمان ودعايمه وشعبه ه والكفر على اربع دعايم على
الفسق والغلو والشك والشبهة ه والفسق على اربع
شعب على الجفا والعما والغفلة والعتو فمن جفا حقر
الحق ومقت الفقها واصر على الحنث ومن عمي نسي الذكر واتبع
الباطل وبارز ربه والح عليه الشيطان ومن غفل جنا
على ظهره وحسر عند رشده وغرته الاماني واخذته الحسرة
اذا قضي الامر وانكشف عنه الغطا وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب
ومن عتا عن امر الله تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره
بجلاله كما فرط في جنبه واغتر بربه الكريم والعتو على
اربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن

تعمق

تعمق لم ينب الى الحق ولم يزدد الا غرقا في الغمرات ولم تنحسر عنه
فتنة الا غشيته اخرى وانخرق دينه فهو يهوي في امر مريج
ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج
ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر
سكرة الضلال ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض
عليه امره وضاق مخرجه وحري ان ينزع عن دينه بما لم يتبع
سبيل المومنين ه والشك على اربع شعب على المرية والهوى
والتردد والاستسلام فباي الاء ربك تتمارى الممترون
فمن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب سبقه
الاولون وادركه الاخرون ووطئته سنابك الشيطان ومن
استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك فيهما ومن نجا فمن فضل
اليقين ه والشبهة على اربع شعب على اعجاب بالزينة
وتسويل النفس وتاول العوج ولبس الحق بالباطل وذلك
بان الزينة تصدف عن البينة وان النفس تقحم على الشهوة
وان العوج يميل ميلا عظيما وان اللبس ظلمات بعضها

فوق بعض فذلك الكفر ودعائمه والنفاق على اربع دعائم
على الهوى والهوينا والحفيظة والطمع فالهوى على اربع شعب
على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت
غوائله وتخلي منه ونصر عليه ومن اعتدى لم تؤمن بوائقه
ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في
الخبيثات ومن طغى ضل عمدا على غير يقين ولا حجة والهوينا
على اربع شعب على الهيبة والغرة والمماطلة والامل وذلك
بان الهيبة ترد عن الحق وتفرط المماطلة في العمل حتى تقدم
الاجل ولولا الامل علم الانسان حسب ما هو فيه ولو علم
حسب ما هو فيه مات خفاتا من الهول والوجل والحفيظة
على اربع شعب الكبر والفخر والحمية والعصبية فمن استكبر
ادبر ومن فخر فجر ومن حمى اصر ومن اخذته العصبية
جار فبئس الامر امر بين ادبار وفجور واصرار وجور
عن الصراط والطمع على اربع شعب على الفرح والمرح واللجاجة
والكبر فالفرح مكروه عند الله والمرح خيلاء واللجاجة بلاء

لمن

لمن اضطرته الى حمل الاثام والكبر لهو ولعب وشغل
واستبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير فذلك النفاق
ودعائمه وشعبه والله قاهر فوق عباده تعالى جده واستوت
مرته واشتدت قوته واصطنعت نفسه وصنع على عينه
وجل وجهه واحسن كل شيء خلقه وانبسطت يداه واتسعت
رحمته وظهر امره واشرق نوره وفاضت بركته واستضاءت
حكمته وهيمن كتابه وفلجت حجته وخلص دينه وسبقت
حسناته وحقت كلمته واقسطت موازينه وبلغت رسله
واحضرت حفظته ثم جعل السيئة ذنبا والذنب فتنة والفتنة
دنسا ثم جعل الحسنى عتبى والعتبى توبة والتوبة طهورا فمن
تاب اهتدى ومن افتتن غوى ما لم يتب الى الله ويعترف
بذنبه ويصدق بالحسنى ولا يهلك على الله الا هالك ما
اوسع ما لديه من التوبة والرحمة والبشرى والحلم العظيم
ومن انكر ما عنده من الانكال والجحيم والعزة والقدرة
والسلطان الشديد ومن ظفر بطاعته اجتلب كرامته

ومن ذل في معصيته ذاق وبال نقمته هنالك عقبى لا تخفى
اهلها غيرها وهنالك خيبة ليس لاهلها اختيار نسئل الله
ذا السلطان العظيم والوجه الكريم والحلم المعظم الخير
والخير عاقبة المتقين والخير مردود يوم الدين ثم حدثنا محمد
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وحدثني ابو
زكريا يحيى بن صالح الحريري قال حدثني الثقة عن كميل بن زياد
قال اخذ امير المؤمنين بيدي فاخرجني الى ناحية الجبان
فلما اصحر تنفس وقال يا كميل ان هذه القلوب اوعية خيرها
اوعاها احفظ عني ما اقول الناس ثلاثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن
وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس
المال والعلم يزكوا على الانفاق والمال تنقصه النفقة
يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة في الحيوة
وجميل الاحدوثة بعد الموت ومنفعة المال تزول بزواله

والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احياء
والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في
القلوب موجودة ها ان ههنا لعلما واومى الى صدره
بيده لم اصب له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون يستعمل
آلة الدين في الدنيا يستظهر بحجج الله على اوليائه وبيعضد
على كتابه او منقادا لجملة الحق لا بصيرة له في احيائه ينقدح
الشك في قلبه باول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك فمنهوم
باللذات سلس القياد للشهوات او مغرم بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك
يموت العلم لموت حامليه بلى اللهم لا تخلي الارض من قائم بحجة
الله اما ظاهر واما خائف مغمور لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم واين اولئك الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ
الله حججه حتى يودعها مودعيها ثم في نظرائهم ويزرعوها في
قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الامر فباشروا
روح اليقين فاستلانوا ما استوعر المترفون وانسوا بما

استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بارواح ابدانها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة
الى دينه هاشوقا الى رؤيتهم استغفر الله لي ولك انصرف
اذا شئت ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال اخبرني الحسين بن هاشم عن ابي عثمان المروزي
عن ابي اسحق السبيعي قال كنت على عنق ابي يوم الجمعة وامير
المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلم يخطب وهو يتروح بكمه
فقلت يا ابه امير المؤمنين يجد الحر فقال لي لا يجد
حرا ولا بردا ولكنه غسل قميصه وهو رطب وليس له غيره
فهو يتروح به ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم قال واخبرنا ابراهيم ابن ميمون قال حدثني
علي بن عابس عن ابي اسحق قال رفعني ابي فرايت عليا عليه السلم
ابيض الراس واللحية عريض ما بين المنكبين ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال اخبرني
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية الضرير عن

الاعمش

الاعمش عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال
كان علي يخطب على منبر من اجر ه حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا عبد الله بن ابي شيبة
قال حدثنا شريك عن سدير عن ابيه هو حكيم بن صهيب
قال رايت عليا عليه السلم ابيض الراس واللحية ه حدثنا
محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال واخبرنا
عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن ابي هلال
قال حدثنا سوادة بن حنظلة قال رايت عليا اصفر
اللحية ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال وحدثني ابو زكريا الجريري عن اصحابه
قال خطبة لامير المؤمنين علي عليه السلم الحمد لله نحمده
ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله انتجبه بالولاية

واختصه بالاكرام وبعثه بالرسالة احب خلقه اليه واكرمهم
عليه فبلغ رسالات ربه ونصح لامته وقضى الذي عليه ﷺ
اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصت به
العباد واقربه من رضوان الله وخيره في عواقب الامور
فبتقوى الله امرتم ولها خلقتم فاخشوا الله خشية
ليست بسمعة ولا تعذير فانه لم يخلقكم عبثا وليس
بتارككم سدى قد احصى اعمالكم وسمى اجالكم وكتب
اثاركم فلا تغرنكم الدنيا فانها غرارة مغرور من اغتر
بها والى فناء ما هي نسأل الله ربنا وربكم ان يرزقنا
واياكم خشية السعداء ومنازل الشهداء ومرافقة
الانبياء فانما نحن به وله ﷺ حدثنا محمد قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ابراهيم قال وعن ابي زكريا قال وله ﷺ
الحمد لله احمده تسبيحا وامجده تمجيدا واكبره لعظمته
لعز جلاله وحمده واهلله تهليلا موحدا مخلصا
واشكره في مصائبه الحسنى اهل الحمد والثناء الاعلى

ونستغفره

ونستغفره للمجترم الخطايا ونستعفيه من ملح ذنوب
البلايا ونؤمن بالله يقينا في امره ونستهدي الله بالهدى
العاصم المنقذ العازم بعزمات خير قدر موجب فضل
عدل قضايا نافذ بفوز سابق بسعادة في كريم مكنون
ونعوذ بالله من مضيق مضايق السبل على اهلها بعد
اتساع مناهج الحق لطمس ايات منير الهدى تلبس اسبابه
مضلات العلل ونشهد غير ارتياب بحال دون يقين مخلص
بان الله واحد موحد وفي وعده وثيق عقده صادق
قوله لا شريك له في الامر ولا ولي له من الذل مكبر تكبيرا
لا اله الا الله هو العزيز الحكيم ونشهد ان محمدا بعث
الله بتوحيده ونبيه بعينه ورسوله بنوره ارسله مجيبا
مذكرا مؤديا منقبا مصابيح شهب ضياء مبصرا ماحيا
ماحقا من هفا رسوم اماطيل خوض الخائضين بداء
اشتباك ظلمة كيد دامس نجلا غواشي الاظلام من راكد
بتفصيل اياته من بعد توصيل قوله وفصل فيه القول

للذاكرين محكمات منه بينات متشابهات يتبعها الزايغ قلبه
ابتغاء التأويل بتعرضنا للفتن والفتن محيطة باهلها والى الحق
نهج مستبين من يطع الرسول يطع الله ومن يطع الله يبتغي الشكر
من الله بحسن الجزاء ومن يعص الله ورسوله يعاين عسر الحساب
لدى المقاضاة بالعدل عند القصاص بالحق يوم افضاء
الخلق الى الخالق اما بعد فمنصت سامع لواعظ نفعه
انصاته وصامت ذو لب شغل قلبه بالفكر في امر الله حتى
ابصر فعرف فضل طاعته على معصيته وشرف نهج ثوابه
على احتلال من عقابه ومجانب لنايل رضاه عند المتوجبين
غضبه عند تزايل الحساب وشتى بين المحصلتين وبعيد
تقارب ما بينهما ه اوصيكم بتقوى الله بارئ الارواح
وفالق الاصباح عن ابي سلام الكندي قال كان علي
عليه السلام يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول قولوا اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات
وجابر القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرايف

بالتفكر

صلواتك

صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحيتك على محمد عبدك
ورسولك ونبيك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق والمعلن
الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع
بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل في قدم ولا
واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ
امرك حتى اورى قبسا لقابس واضاء الطريق للخابط
وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والاثم واقام
موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المأمون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم القيمة (الدين) وبعيثك
بالحق ورسولك الى الخلق اللهم فاجزه مضاعفات الخير
من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه
لديك ونزله واتمم له نوره واجزه واجره من ابتعاثك له
مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فضل
وحجة برهان عظيم امين رب العالمين ه وبحذف الاسناد
عن ابراهيم بن محمد من ولد علي قال كان علي عليه السلام

اذا نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن بالطويل
الممغط ولا القصير المتردد وكان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد
القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم
ولا المكلثم وكان في الوجه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين
اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن
الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت
التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس كفا
واجرأ الناس صدرا واصدق الناس لهجة واوفى الناس ذمة وا
لينهم عريكة واكرمهم عشيرة بابي من لم يشبع ثلثا متوالية من خبز بر
حتى فارق الدنيا ولم ينخل دقيقه ه عن عدي بن ثابت
قال اتى علي بفالوذج فابى ان ياكله ه عن صالح ان جدته
لقيت عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله فسلمت وقالت اعطني
هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت وقال الا
تاكلين منه قالت قلت لا اريده قالت فانطلق به الى منزله
ثم رجع وهو مرتدي (مرتدى) بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى

بالناس

بالناس فيها الجمعة ه وبحذف الاسناد عن جعفر بن محمد عليه السلام
ان عليا اتي بخبيص فابى ان ياكله قالوا اتحرمه قال لا ولكن
اخشى ان تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا ه وعن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قيل له كم تتصدق
الا تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله تقبل مني فرضا واحدا
لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا ام لا ه عن
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قال اعتق
علي الف اهل بيت بما مجلت يداه وعرقت جبينه ه وعن جعفر
بن محمد عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف مملوك
مما عملت يده وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه
الكرابيس وتزوج عليه السلام ليلى فجعل له حجلة فهتكها
وقال حسب اهلي على ما هم فيه ه عن عفيرة الضبي قال لما نكح علي
عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشلي قالت ما زلت احب
ان يكون بيني وبينه سبب منذ رايته قام مقاما من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر انه ولدت له عبيد الله بن

على فبايع مصعبا يوم المختار ه عن قدامة بن عتاب قال كان
علي عليه السلام ضخم البطن ضخم مشاشة المنكب ضخم عضلة
الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها
ورايته يخطبنا في يوم من ايام الشتاء عليه قميص قهز وازار
فاتاه آت فقال يا امير المؤمنين ادرك بني تميم قد ضربها بكر بن
وايل بالكناسة فقال ها ثم اقبل في خطبته ثم اقبل آخر فقال
مثل ذلك فقال ها ثم اتاه الثالث والرابع فقال ادرك بكر بن وايل
قد ضربتها بنو تميم بالكناسة قال الان صدقتني عن بكرك يا
شداد ادرك بكر بن وايل وبني تميم فافرغ بينهم ه عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال ابتاع علي قميصا سنبلانيا باربعة دراهم ثم دعا
الخياط فمد كم القميص ويقطع ما جاوز الاصابع ه عن عبد الله
بن ابي الهذيل قال رايت علي بن ابي طالب عليه السلام وعليه قميص له
اذا مده بلغ اطراف اصابعه واذا تقبض تقبض حتى يكون الى
نصف ساعده ه عن ابي الاشعث العنبري عن ابيه قال رايت
عليا عليه السلام قد اغتسل في الفرات يوم جمعة ثم ابتاع قميص

كرابيس

كرابيس بثلاثة دراهم فصلى بالناس يوم الجمعة وما خيط جربانه
بعده ه حدثنا ابراهيم بن اسمعيل السكوني وكان ثقة ان عليا
عليه السلام سئل عن صفة الرب تبارك وتعالى ∴ فقال
الحمد لله الاحد الصمد الفرد المنفرد الذي لا من شيء كان ولا
من شيء خلق ما كان قدرة بان من الاشياء وبانت الاشياء منه
فليس له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته
تحبير اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته
عميقات مذاهب التفكير وانقطع دون الرسوخ في علمهما
جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب تاهت
في ادانيها طامحات العقول فتبارك الذي لا يدركه بعد الهمم
ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس لصفته نعت موجود
ولا وصف محدود ولا اجل معدود وسبحان الذي ليس له اول
مبتدا ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى وسبحانه كما وصف نفسه
والواصفون لا يبلغون نعته حد الاشياء عند خلقها ابانة
له من شبهها وابانة لها منه فلم يحلل بها فيقال هو فيها كائن

ولم يبن منها فيقال هو عنها بائن ولم ينأ عنها فيقال له اين ولكنه
احاط بها علمه واتقنها صنعه وذللها امره واحصاها حفظه
فلم يعزب عنه خفيات غيوب المدى ولا غامض سرائر مكنون
الدجى ولا ما في السموات العلى الى الارضين السفلى لكل شيء
منها حافظ ورقيب وكل شيء منها بشيء محيط والمحيط بما
احاط به منها الله الواحد الاحد الصمد المبدي لها لا من شيء
والمنشئ لها لا من شيء ابتدعها خلقا مبتدئا يجعل لها آخرا
يفنى ولم يزل هو كائن تبارك وتعالى لا تغيره صروف
سوالف الازمان ولم يكاده صنع شيء كان ان قال لما شاء
كن فكان بلا ظهير عليه ولا اعوان فابتدع ما خلق على غير
مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء فمن شيء صنع
والله لا من شيء خلق ما صنع وكل عالم فمن بعد جهل تعلم
والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما فلم يزدد بتجربتها
خبرا علمه بها قبل ان يكونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها
لتشديد سلطان ولا لتخويف زوال ولا لنقصان ولا استعانة

على ند مكاثر ولا ضد مثاور ولا شريك مكاثر لكن خلائق مربوبون
وعباد داخرون فسبحان من لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا
تدبير ما برأ ولا من عجز ولا فتور بما خلق اكتفى خلق ما علم
وعلم ما اراد لا بتفكير حادث علم اصاب ولا شبهة دخلت
عليه فيما اراد ولكن قضاء متقن وعلم محكم توحد فيه وخص
نفسه بالربوبية فحوى الالهية والربوبية ولبس العز
والكبرياء واستخلص الحمد والثناء واستكمل المجد
والسناء تفرد بالتوحيد وتوحد بالتمجيد وتكرم بالتحميد
وعظم من الشبهة وجل سبحانه عن اتخاذ الابناء وتطهر
وتقدس سبحانه عن ملابسة النساء وعز وجل سبحانه عن
مجاورة الشركاء فليس له فيما خلق ضد ولا فيما ملك
ند ولم يشركه في ملكه احد كذلك الله الواحد الاحد
الصمد المبيد للامد والوارث للابد الذي لا يبيد
ولا ينفد فتعالى الله العلي الاعلى عالم كل خفية وشاهد
كل نجوى لا تلمسه هذه شيء من الاشياء ملء السموات العلى

الي الارضين السفلي واحاط بجميع الاشياء علما فعلا الذي
دنا ودنا الذي علا له المثل الاعلي والاسماء الحسني تبارك
وتعالي ثم ان عمر الكندي قال كنا ذات يوم عند علي
عليه السلام فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح فقالوا
يا امير المومنين حدثنا عن اصحابك قال عن اي اصحابي فقالوا
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال كل اصحاب محمد
صلى الله عليه اصحابي فعن ايهم تسالوني قالوا عن الذين
رايناك تلطفهم بذكرك وبالصلاة عليهم دون القوم قال
عن ايهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرا القران
وعلم السنة وكفي بذلك فقلنا والله ما درينا بقوله
وكفي بذلك كفي بقراة القران وعلم السنة ام كفي بعبد الله
قال فقلنا حدثنا عن ابي ذر قال كان يكثر السوال
فيعطي ويمنع وكان شحيحا حريصا شحيح على دينه حريص على العلم
بحر قد ملي في وعاء لدحتي امتلاه وعا علما عجز فيه قال فو الله
ما درينا بقوله عجز فيه اعجز عن كشفه اذا كان عنده او عجز

عن مسالته قلنا حدثنا عن حذيفة بن اليمان قال علم اسماء
المنافقين وسال عن المعضلات حين غفل عنها ولو سالتموه
لوجدتموه بها عالما قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال
منكم بمثل لقمن وذلك امر منا والينا اهل البيت ادرك العلم
الاول وادرك العلم الاخر وقرا الكتاب الاول وقرا الكتاب
الاخر بحر لا ينزف قلنا فحدثنا عن عمار بن ياسر قال ذلك
امر خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال
زال معه ولا ينبغي للنار ان تاكل منه شيئا قلنا حدثنا عن
نفسك قال مهلا نهيا الله عن التزكية قال له رجل فان
الله يقول واما بنعمة ربك فحدث قال فاني احدث
بنعمة ربي كنت والله اذا سئلت اعطيت واذا سكت ابتديت
وان بين الجوانح مني علما جما فسلوني فقام اليه ابن الكوا
فقال يا امير المومنين فما قول الله والذاريات ذروا قال
الرياح ويلك قال فما الحاملات وقرا قال السحاب ويلك
قال فما الجاريات يسرا قال السفن ويلك قال فما المقسمات امرا

قال الملائكة ويلك قال يقول ويلك اي لا تغد اي انك متعنت
قال فما السماء ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن قال فما
السواد الذي في جوف القمر قال اعمى سأل عن عمياء
ويلك سل تفقها ولا تسل تعنتا ويلك سل عما يعنيك ودع
ما لا يعنيك قال والله ان ما سألتك عنه ليعنيني قال ان
الله عز وجل يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا
آية الليل السواد الذي في جوف القمر فما المجرة قال يا ويلك
سل تفقها ولا تسأل تعنتا يا ويلك سل عما يعنيك قال والله
ان ما سألتك عنه ليعنيني قال انها شرج السماء ومنها فتحت
السماء بماء منهمر زمن الغرق على قوم نوح قال فما قوس قزح
قال ويلك لا تقل قوس قزح فان قزحا الشيطان ولكنها
القوس وهي امان اهل الارض فلا غرق بعد قوم نوح قال
فكم بين السماء والارض قال دعوة يذكر الله فيسمع لا تقول
عن ذلك فاسمع لا اقول غير ذلك قال فكم بين المشرق والمغرب
قال مسيرة يوم للشمس تطلع من مطلعها فتأتي مغربها من حذائك

غير

غير ذلك كذ مك قال فمن الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال كفرة اهل
الكتاب كان اولهم في حق فابتدعوا في دينهم واشركوا بربهم
فهم يجتهدون في العبادة يحسبون انهم على شئ فهم الاخسرون
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا ثم رفع صوته وقال وما اهل النهروان
غدا منهم ببعيد قال ابن الكوا لا اتبع سواك ولا اسأل
غيرك قال ان كان الامر اليك فافعل قال فانتهى هذا
الحديث عن ابي حرب وعن رجل عن زاذان ح قال ابن
جريج واخبرني غير هذا انه سأله عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا
قال دعهم لغيهم هم قريش قال فما ذو القرنين قال رجل
بعثه الله الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه فمات ثم
احياه الله ثم بعثه الى قومه فكذبوه وضربوه على قرنه
فمات ثم احياه الله فهو ذو القرنين وضربناه قرناه وفي
غير هذا الحديث وفيكم مثله قالوا وفيكم مثله عن عامر

الشعبي انه سأله يعني ابن الكوا فقال يا امير المؤمنين اي خلق
الله اشد قال ان اشد خلق الله عشرة الجبال الرواسي
والحديد ينحت به الجبال والنار تاكل الحديد والماء
يطفي النار والسحاب المسخر بين السماء والارض والريح تقل
السحاب والانسان يغلب الريح يتقيها بيديه ويذهب لحاجته
والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يغلب النوم
فاشد خلق ربك الهم وعن الشعبي قال قال علي بن ابي طالب
عليه السلام سلوني فجئنا نشرح لو كتبنه ثم سأله فقال له علي انت
اقضى العرب وعن الاصبغ بن نباتة ان رجلا سأل عليا عليه السلام
عن الروح قال اليس هو جبرئيل قال علي جبرئيل من الملائكة والروح
غير جبرئيل وكان الرجل شاكا فكبر ذلك عليه فقال لقد قلت
عظيما ما احد من الناس يزعم ان الروح غير جبرئيل قال
علي انت ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله
لنبيه اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون
ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فالروح

غير

يحمل الماء ظ



غير الملائكة قال ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة
والروح فيها باذن ربهم وقال يوم يقوم الروح والملائكة
صفا وقال لآدم وجبرئيل يومئذ مع الملائكة اني خالق بشرا
من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح وقال لمريم فارسلنا اليها
روحنا فتمثل لها بشرا سويا وقال لمحمد عليه السلام نزل
به الروح الامين على قلبك ثم قال لتكون من المنذرين
بلسان عربي مبين وانه لفي زبر الاولين والزبر الذكر والاولين
رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فالروح واحدة والصور
شتى قال سعد فلم يفهم الشاك ما وصف له امير المؤمنين
غير انه قال الروح غير جبرئيل فسأله عن ليلة القدر فقال
اني اراك تذكر ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها
قال له علي فان رمت نزول الروح بتفسيره فاذ عمي عليك
شرحه فسأعطيك ظاهرا منه تكون اعلم اهل بلادك بمعنى
ليلة القدر ليلة القدر ليلة القدر قال لقد انعمت علي

اذا بتسعة قال له علي ان الله فرد يحب الوتر وفرد اصطفى
الفرد فاجرى جميع الاشياء على سبعة قال عز وجل خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن وقال خلق سبع سموات طباقا وقال
جهنم لها سبعة ابواب وقال سبع سنبلات خضر واخر يابسات
وقال سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وقال حبة انبتت
سبع سنابل وقال سبعا من المثاني والقرآن العظيم فابلغ حدثني
اصحابك لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا اذا هو سمع حديثنا
نفر قلبه الى مودتنا ويعلم فضل علمنا وما نضرب من الامثال
التي لا يعقلها الا العالمون بفضلنا قال السائل بينها
في اي ليلة اقصدها قال اطلبها في السبع الاواخر والله
لئن عرفت آخر السبعة لقد عرفت اولهن ولئن عرفت اولهن
لقد اصبت ليلة القدر قال ما افقه ما تقول قال
ان الله طبع على قلوب قوم فقال انك تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا ابدا فاما اذا ابيت وابى عليك ان تفهم
فانظر فاذا مضت ليلة ثلث وعشرون من شهر رمضان فاطلبها

في اربع وعشرين وهي ليلة السابعة وبمعرفة السبعة فان من عرفان
بالسبعة كمل الدين كله وهي الرحمة للعباد والعذاب عليهم الابواب
التي قال الله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم لهلك عند كل
باب جزء وعند الولاية كل باب ه عن الاصبغ بن نباتة قال
كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن عشر خصال فاد تلطم
كما يرتطم الحمار في الطين فبعث راكبا الى علي وهو في الرحبة
فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال علي اما انك لست من
اهل رعيتي قال الرجل انا رجل من اهل الشام بعثني اليك معوية ه
لاسألك عن عشر خصال كتب اليه بها صاحب الروم فقال ان
اجبتني فيها حملت اليك الخراج والا حملت الي انت خراجك
فلم يحسن معاوية يجيبه فبعثني اليك اسألك قال علي وما هي
قال ما اول شيء اهتز على وجه الارض واول شيء ضج على
وجه الارض وكم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب
وكم بين السماء والارض واين تاوي ارواح المسلمين واين تاوي
ارواح المشركين وهذه القوس ما هي وهذه المجرة ما هي والخنثى

كيف يقسم لها الميراث فقال له علي عليه السلم اما اول شيء اهتز على
الارض فهي النخلة ومثلها مثل ابن ادم اذا قطع راسه هلك واذا
قطعت راس النخلة فانما هي جذع ملقى واول شيء ضج على وجه
الارض واد باليمن هو اول واد فار منه الماء وبين الحق
والباطل اربع اصابع بين ان تقول رات عيني وسمعت ما
لم يسمع وبين السماء والارض مد البصر ودعوة المظلوم وبين
المشرق والمغرب يوم طراد للشمس وتاوي ارواح المسلمين
عينا في الجنة تسمى سلمى وتاوي ارواح المشركين في جب في النار
يسمى برهوت وهذه القوس امان الارض كلها من الغرق
اذا راوا ذلك في السماء واما هذه المجرة فابواب السماء
فتحها الله على قوم نوح ثم اغلقها فلم يفتحها واما الخنثى
فانه يبول فان خرج بوله من ذكره فسنته سنة الرجل وان
خرج من غير ذلك فسنته سنة النساء فكتب بها معاوية
الى صاحب الروم فحمل اليه خراجه وقال ما خرج هذا الامر
كتب نبوة هذا فيما انزل الله من الانجيل على عيسى بن مريم ع

عن

عن شيخ من بني فزارة ان عليا قال ان مما صنع الله لكم ان عدوكم
يكتب اليكم في معالم دينهم ع عن سعيد بن المسيب ان رجلا
بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امراته رجلا فقتله
فرفع ذلك الى معوية فكتب الى بعض اصحاب علي يسله فقال
علي ان هذا شيء ما كان قبلنا فاخبره ان معوية كتب اليه
فقال علي ان لم يجي باربعة شهداء يشهدون به اقيد به ع
قال حدثنا ابو حبرة قال بينا علي ذات يوم اذ اقبل به رجل
فقال من اين اقبل الرجل قال من اهل العراق قال من اي العراق
قال كلها انها العراق قال من البصرة قال اما انها اول
القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى بيت مالها ومسجدها
كجؤجؤ سفينة فاين منزلك منها قال الرجل مكان كذا قال عليك
بضواحيها عليك بضواحيها ع عن شرحبيل عن علي عليه السلم
قال كيف بكم وامارة الصبيان من قريش قوم يكذبون في اخر
الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال فقال الاوذا
ابي نحو اليماني اذا نقاتلهم وكتاب الله قال كذبت وكتاب

اشرح حدثنا الحسن بن بكر البجلي عن ابيه قال كنا عند علي عليه السلام
في الرحبة فاقبل رهط فسلموا فلما رآهم علي عليه السلام انكرهم
فقال امن اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة قالوا بل من اهل
الشام مات ابونا وترك مالا كثيرا وترك اولادا رجالا
ونساء وترك فينا خنثى له حيا كحيا المرأة وذكر كذكر الرجل فاراد
الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال فاين كنتم عن معاوية
فقالوا قد اتيناه فلم يدر ما يقضي بيننا فنظر علي يمينا وشمالا
وقال لعن الله قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في
ديننا انطلقوا بصاحبكم فانظروا الى مسيل البول فان خرج
من ذكره فله ميراث الرجل وان خرج من غير ذلك فورثوه مع
النساء فبال من ذكره فورثه كميراث رجل منهم ه عن ابي عباس
قال اول هلاك اهل الارض قريش وربيعة قالوا وكيف قال اما
قريش فيهلكها الملك واما ربيعة فتهلكها الحمية ه حذف
الاسناد قال قال علي عليه السلام اما والله ما قاتلت الا
مخافة ان ينزو فيها تيس من بني امية فيتلاعب بدين الله ه

كتاب

كتاب علي عليه السلام الى معاوية ان عليا عليه السلام
كتب الى معوية من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية ان
الله تبارك وتعالى ذو الجلال والاكرام خلق الخلق واختار
خيرة من خلقه واصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر
وشرع الدين وقسم القسم على ذلك هو فاعله وجاعله هو
الخالق وهو المصطفي وهو المشرع وهو القاسم وهو الفاعل
لما يشاء له الخلق والامر وله الخيرة والمشية والارادة والقدرة
والملك والسلطان ارسل رسوله خيرته وصفوته بالهدى
ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرائع
دينه فبينه لقوم يعلمون وفرض فيه فرائضه وقسم فيه سهاما
احل بعضها لبعض وحرم بعضها على بعض بينها يا معوية
ماهي ان كنت تعلم الحجة وضرب امثالا لا يعقلها العالمون
فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحجة
باربعة اشياء على العالمين فما هي يا معوية ولمن هي واعلم

٨٥

انهن حجة لنا اهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا
وبغى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون
وكانت جملة تبليغه رسالة ربه فيما امره وشرع وفرض وقسم
جملة الدين يقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة والفرقة
وامر بالتسليم والجماعة فكنتم انتم القوم الذين اقررتم لله ولرسوله
بذلك فاخبركم الله ان محمدا لم يك ابا احد من رجالكم ولكن
رسول الله وخاتم النبيين وقال عز وجل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم فانت وشركاؤك يا معوية القوم
الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر
والعهد فيما عاهدوا الله عليه ونكثوا البيعة ولم يضروا
الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليس منكم وقد اخبركم
الله ان اولي الامر المستنبطو العلم اخبركم ان الامر كله الذي
تختلفون فيه يرد الى الله والى الرسول والى اولي الامر المستنبطي
العلم فمن اوفى بما عاهد عليه يجد الله موفيا بعهده يقول الله

اوفوا

اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ثم وقال عز
وجل ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا
آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما وقال للناس
بعدهم ومنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فتبوأ مقعدك من جهنم
وكفى بجهنم سعيرا نحن آل ابراهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق
الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وعلمه الاسماء
كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين
ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل
عليكم ذلك حسدا منهم لنوح ان يقروا له بالفضل وهو بشر ومن بعده
حسد هودا اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه
ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون على
ذلك حسدا ان يفضل الله من يشاء ويختص برحمته من يشاء ومن قبل
ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة
من بني اسرائيل اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فلما بعث الله لهم طالوت ملكا حسدوه وقالوا انى يكون له الملك

علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انباء
ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تاويله وقد خاب من
افترى ونعرف فيكم شبهه وامثاله وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يومنون وكان نبينا صلوات الله عليه فلما جاءهم كفروا به حسدا
من عند انفسهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده حسدا
من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن اهل البيت آل ابراهيم
المحسودون حسدنا كما حسد اباؤنا من قبلنا سنة ومثلا قال الله
وآل ابراهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل
هرون وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم
الم تعلم يا معوية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله نحن اهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل
النبوة فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان والكعبة
بيت الله ومسكن اسمعيل ومقام ابراهيم فالملك لنا ويلك يا

معوية ونحن اولى بابراهيم ونحن آله وآل عمران واولى بعمران
وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب ونحن اولى بيعقوب
وآل موسى وهرون وآل داود واولى بهم وآل محمد واولى به
ونحن اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية
في آله الم تعلم ان ابراهيم اوصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى
بنيه اذ حضره الموت وان محمدا اوصى الى آله سنة ابراهيم
والنبيين اقتداء بهم كما امره الله ليس ذلك منهم ولا منه سنة
في النبيين وفي هذه الذرية بعضها من بعض قال الله لابراهيم
واسمعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا اجعلنا مسلمين
لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة وقالا ربنا
وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك الاية فنحن اهل هذه الدعوة
ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا اولى ببعض في
الولاية والميراث ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا
نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الايات ونحن

المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فبأي
حديث بعده يؤمنون افغير الله يا معوية تبتغي ربًّا ام غير كتابنا
ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسمعيل ومقام ابينا ابراهيم
تبتغي ملة ام غير ملته تبتغي دينًا ام غير الله تبتغي ملكًا فقد جعل الله
ذلك فينا فقد ابدأت عداوتك لنا وحسدك وبغضك ونقضك
عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم
ان الله اصطفى لكم الدين افمن يرغب عن ملته وقد اصطفاه الله
في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين ام غير الحكم تبتغي حكمًا ام غير
المستحفظ تبتغي منا امامًا الامامة لابراهيم وذريته والمؤمنون
تبعًا لهم لا يرغبون عن ملته قال ومن تبعني فانه مني ادعوك يا
معوية الى الله ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم من آل ابرهيم
والى الذي اقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده وميثاقه
الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم ولا تكونوا
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثًا تتخذون ايمانكم

دخلاً بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاربى فلا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اتبعناه واقتدى
بنا فان ذلك لنا آل ابراهيم على العالمين مفترض وان المودة
من المؤمنين والمسلمين تهوي الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل
تنقم منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا واقتدينا
واتبعنا نبي ابراهيم صلوات الله عليهم وعلى محمد وآله
فكتب معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب قد انتهى الي كتابك فأكثرت فيه ذكر ابراهيم واسمعيل
وآدم ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتك وحقك
ولم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت الى جميع النبيين الا
وانما كان محمد رسولًا من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالات
ربه لا يملك شيئًا غيره الا وان الله ذكر قومًا جعلوا بينه
وبين الجنة نسبًا الا وقد خفت عليك ان تضارع الا وان
الله انزل في كتابه انه لم يتخذ ولدًا ولم يكن له شريك في
الملك ولا ولي من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل

حقك واني وجدت اسمك في كتاب الله وملكك واما فيك
وفضلك الا وانا نقتدي بمن كان قبلنا من الائمة والخلفاء الذين
اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم قتل خليفتنا امير
المومنين عثمان ابن عفان وقال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمن وذريته وانتم اخذتموه على رضى
من انفسكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عليه السلم
اما الذي عيرتني به يا معوية من كتابي وكثرة ذكر اباي ابراهيم واسمعيل
والنبيين فانه من حب اباه اكثر ذكرهم فذكرهم حب الله ورسوله انا
اعيرك ببغضهم فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك اباك
وكثرة ذكرهم فان حبهم كفر واما الذي انكرت من نسبي من ابراهيم واسمعيل
وقرابتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحقي وفضلي وملكي وامامتي
فانك لم تزل منكرا لذلك لم يومن به قلبك الا وانا اهل البيت
كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مومن والذي انكرت من قول
الله عز وجل فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكم والنبوة واتيناهم
ملكا عظيما فانكرت ان يكون فينا فقد قال الله النبي اولى بالمومنين

من

من انفسهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض ونحن اولى به والذي
انكرت من امامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزعمت انه كان رسولا
ولم يكن اماما فان انكارك ذلك على جميع النبيين الائمة ولكنا
نشهد انه كان رسولا نبيا اماما صلى الله عليه وآله وسلم ولسانك
دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض
ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم
في لحن القول والله يعلم اعمالكم الا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك
وحسدك وما في قلبك من المرض الذي اخرجه الله والذي انكرت من
قرابتي وحقي فان سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى
وقال فات ذا القربى حقه اوليس وجدت سهمنا مع سهم الله ورسوله
والغنى وذكرنا مع ذكر الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم
لك ان فارقته فقد اثبت الله سهمنا واسقط سهمك بفراقك
وانكرت امامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لال ابراهيم
على العالمين فهو فضلنا على العالمين او تزعم انك لست من العالمين

او تزعم انا لسنا من آل ابراهيم فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت
محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فهو منا ونحن منه فان استطعت ان
تفرق بيننا وبين ابراهيم صلوات الله عليه وآله واسمعيل ومحمد وآله
في كتاب الله فافعل خبر مصر وعن الكلبي عن محمد بن يوسف
عن العباس بن سهل ان محمد بن ابي حذيفة هو الذي ندب المصريين
الى عثمن وانهم لما ساروا الى عثمن فحضروه وثب هو بمصر على عبد الله
بن ابي سرح احد بني عامر بن لوي وهو عامل عثمن يومئذ على مصر
فطردهم منها وصلى بالناس فخرج بن ابي سرح من مصر فنزل على تخوم
ارض مصر مما يلي فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان فطلع عليه
راكب فقال يا عبد الله ما وراءك خبرنا بخبر الناس فقال افعل قتل
المسلمون عثمن فقال ابن ابي سرح انا لله وانا اليه راجعون يا عبد
الله ثم صنعوا ماذا قال ثم بايعوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام قال انا لله وانا اليه راجعون
قال له الرجل كان ولاية علي عدلت عندك قتل عثمن قال اجل فنظر
اليه الرجل فتامله فعرفه فقال كانك عبد الله بن ابي سرح امير مصر

قال

قال اجل قال له الرجل ان كانت لك في نفسك حاجة فالنجا
النجا فان راي امير المؤمنين فيك وفي اصحابك شر ان ظفر بكم قتلكم
او نفاكم عن بلاد المسلمين وهذا بعدي امير يقدم عليكم قال ابن ابي
سرح ومن الامير قال قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فقال
ابن ابي سرح ابعد الله بن ابي حذيفة فانه بغى على ابن عمه وسعى
عليه وقد كان كفله ورباه واحسن اليه فاساء جواره فوثب على
عامله وجهز الرجال اليه حتى قتل وخرج بن ابي سرح حتى قدم على
معوية بدمشق ولاية قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
رحمه الله مصراً وكان قيس بن سعد رحمة الله عليه من مناصحي علي بن
ابي طالب عليه السلام فلما قام علي استعمله على مصر عن سهل بن
سعد قال لما قتل عثمن وولي علي بن ابي طالب صلوات الله عليه دعا
قيس بن سعد فقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى رحلك
فاجمع فيه من ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تاتيها ومعك
جند فان ذلك ارعب لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها
ان شاء الله فاحسن الى المحسن واشتد على المريب وارفق بالعامة

والخاصة فان الرفق يمن فقال له قيس بن سعد رحمك الله يا امير
المؤمنين قد فهمت ما ذكرت اما قولك اخرج اليها بجند فوالله
لئن لم ادخلها بجند انها بها من المدينة لا ادخلها ابدا فاذا ادع
الجند لك فان احتجت اليهم كانوا منك قريبا وان اردت ذلك
بعثهم الى وجه من وجوهك كانوا عدة لك وانا اسير اليها
بنفسي واهل بيتي واما ما اوصيتني به من الرفق والاحسان
فان الله هو المستعان على ذلك قال فخرج قيس بن سعد
في سبع نفر من اصحابه حتى دخل مصر فصعد المنبر فامر
بكتاب معه فقرئ على الناس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام
عليكم فاني احمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد فان
الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره اختار الاسلام دينا
لنفسه وملائكته ورسله وبعث به الرسل الى عباده وخص
من انتجب من خلقه فكان مما اكرم الله به هذه الامة وخصهم
من الفضيلة بان بعث محمدا صلى الله عليه واله فعلمهم الكتاب

والحكمة

والحكمة والسنة والفرائض وادبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا
يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه
الله صلوات الله عليه ورحمته ورضوانه انه حميد مجيد ثم ان
المسلمين من بعده استخلفوا اميرين منهم صالحين عملا بالكتاب
واحسنا السيرة ولم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما
الله ثم ولي من بعدهما وال احدث احداثا فوجدت الامة عليه
مقالا فقالوا ثم نقموا عليه فغيروا ثم جاؤوني فبايعوني فاستهدي
الله الهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم العمل علينا
بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله
المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم وقد بعثت اليكم
قيس بن سعد اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان
الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن
ارضى هديه وارجو صلاحه ونصحه اسال الله لنا ولكم عملا
زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وكتب عبد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلاثين

قال لما قام قيس بن سعد خطيباً فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله
الذي امات الباطل واحيا الحق وكبت الظالمين ايها الناس انا
بايعنا خير من نعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله فقوموا فبايعوا
على كتاب الله وسنة نبيه فان نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة
رسوله فلا بيعة لنا عليكم فبايعوا واستقامت له مصر وبعث
عليها عماله الا ان قرية منها قد اعظموا قتل عثمن وبها رجل من بني
كنانة يقال له يزيد بن الحرث فبعث الى قيس بن سعد الا انا لا
ناتيك فابعث عمالك والارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا
حتى ننظر الى ما يصير امر الناس قال ووثب مسلمة بن مخلد
بن صامت الانصاري فنعى عثمان ودعا الى الطلب بدمه فارسل
اليه قيس ويحك على تثب والله ما احب ان ملك الشام الى مصر
واني قتلتك فبعث اليه مسلمة فاني كاف عنك ما دمت انت
والي مصر قال وكان قيس بن سعد له حزم وراي فبعث الى الذين
اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة وانا ادعكم واكف عنكم وهادنهم
وهادن مسلمة وجبا الخراج وليس احد ينازعه قال وخرج

امير المؤمنين علي عليه السلام الى الجمل وهو على مصر ورجع الى الكوفة
من البصرة وهو بمكانه فكان اثقل خلق الله على معوية لعنه الله
لقربه من الشام ومخافة ان يقبل اليه علي باهل العراق ويقبل
قيس باهل مصر فيقع بينهما فكتب معوية الى قيس بن سعد وعلي يومئذ
بالكوفة قبل ان يسير الى صفين بسم الله الرحمن الرحيم من معوية
بن ابي سفين الى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فانكم ان كنتم نقمتم على عثمن
في اثرة رايتموها او في ضربة سوط رايتموه ضربها او في شتيمة
رجل او في استعماله الفتى فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان
دمه لم يكن ليحل لكم فقد ركبتم عظيماً من الامر وجئتم شيئاً
اداً فتب الى ربك يا قيس ان كنت من المجلبين على عثمان
ان كانت التوبة من قبل الموت تغني شيئاً واما صاحبك
فانا قد استيقنا انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه
وانه لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان لا
تكون ممن يطلب بدم عثمن فافعل بايعنا على امرنا هذا ولك

سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل
بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان وسلني من غير هذا
ما تحب فانك لا تسلني من شيء الا اوتيته واكتب الي برايك فيما
كتبت اليك والسلام فلما جاء قيس كتاب معوية احب ان
يدافعه ولا يبدي امره ولا يعجل له حربه فكتب اليه اما بعد فقد
وصل الي كتابك وفهمت ما ذكرت من قتل عثمن وذلك امر لم اقاربه
وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمن ودسهم اليه حتى
قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت ان عظماء عشيرتي لم تسلم
من دم عثمان فاول الناس كان فيها عشيرتي واما ما سالتني من
متابعتك وعرضت علي ما عرضت فقد فهمته وهذا امر لي
فيه نظر وتفكر وليس هذا مما يعجل اليه وانا كاف عنك وليس
ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى نرى ونرى والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته قال فلما قرا كتابه لم يره الا مقاربا
متباعدا ولم يامن ان يكون له في ذلك مباعدا مكايدا فكتب
اليه معوية ايضا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرات

كتابك

كتابك فلم ارك تدنوا فاعدك سلما ولم ارك تتباعد فاعدك
حربا انت هاهنا كجمل الحرور وليس مثلي من يصانع بالمخادع
ولا يخدع بالمكايد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان قبلت
الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل
ملئت عليك مصر خيلا ورجلا والسلام قال فلما قرا
قيس بن سعد كتاب معوية وانه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة
اظهر له ما في قلبه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من قيس
بن سعد الى معوية بن ابي سفين اما بعد فالعجب من
استسقاطك رايي واغترارك بي وطمعك في تسومني لا
ابا لغيرك الخروج من طاعة اولى الناس بالامر واقولهم
بالحق واهداهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وسيلة وتامرني بالدخول في طاعتك
طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم
سبيلا وابعدهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولديك
قوم ضالين مضلين طواغيت من طواغيت ابليس واما قولك




عزلا على مصر حيلا ورجالا لبى لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك
انك لذو جد والسلام ه فلما اتى معوية كتاب قيس بن سعد
أيس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون بالمكان الذي هو به
غيره اعجب اليه واشتد على معاوية لما يعرف من بأسه ونجدته
فاظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرا عليهم
كتابه الذي لان فيه وقاربه واختلق معوية كتابا فقرا على
اهل الشام من قيس بن سعد بسم الله الرحمن الرحيم الى الامير معوية
بن ابي سفين من قيس بن سعد اما بعد فان قتل عثمن كان حدثا
في الاسلام عظيما وقد نظرت لنفسي وديني لم ار يسعني مظاهرة
قوم قتلوا امامهم مسلما محرما برا تقيا ونستغفر الله لذنوبنا
ونسله العصمة لديننا الا واني قد القيت اليك بالسلام
واجبتك الى قتال قتلة امام الهدى المظلوم على ما احببت
من الاموال والرجال اعجل به عليك ان شاء الله تعالى والسلم
عليك ه قال فشاع في اهل الشام ان قيسا قد صالح معوية
فسرحت عيون علي بن ابي طالب عليه السلام بذلك فلما اتاه ذلك

اعظمه

اعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه الحسن والحسين ودعا عبد الله
بن جعفر فاعلمهم ذلك وقال ما رايكم فقال عبد الله بن جعفر ما دعم
يريبك الى ما لا يريبك اعزل قيس بن سعد عن مصر فقال لهم اني والله
ما اصدق بهذا على قيس فقال له عبد الله بن جعفر فوالله لئن اعزله
كان حقا لا يعتزل لك ان عزلته قال فانهم لكذلك اذ اتاهم
كتاب من قيس بن سعد فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اخبر
امير المومنين اكرمه الله ان قبلي رجالا معتزلين سالوني ان اكف
عنهم وان ادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس فنرى ويرون
وقد رايت ان اكف عنهم وان لا اعجل بحربهم وان اتالفهم فيما
بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم
ان شاء الله والسلام ه فقال له عبد الله ما اخوفني يا
امير المومنين ان يكون هذا مما اتهم عليه فمره بقتالهم فكتب
اليه علي اما بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا
فيما دخل فيه المسلمون والا فقاتلهم والسلم فلما اتى قيس بن سعد
الكتاب فقراه لم يتمالك ان كتب الى امير المومنين اما بعد يا

امير المؤمنين فالعجب لك تأمرني بقتال قوم كافين عنك لم يمدوا
اليك يدا للفتنة ولا رصادا لها فأطعني يا امير المؤمنين وكفّ عنهم
فان الرأي تركهم يا امير المؤمنين والسلام. فلما اتاه هذا الكتاب
قال له عبد الله بن جعفر ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر يكفيك امرها
واعزل قيسا فوالله لبلغني ان قيسا يقول ان سلطانا لا
يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء، والله ما احب ان لي
سلطان الشام مع سلطان مصر واني قتلت ابن مخلد وكان
عبد الله بن جعفر اخا لمحمد بن ابي بكر لامه قال فبعث علي بن ابي طالب
عليه السلام محمد بن ابي بكر الى مصر وعزل قيسا عزل قيس بن سعد
عن مصر وتولية محمد بن ابي بكر ان عليا عليه السلام كتب مع
محمد بن ابي بكر الى اهل مصر كتابا فلما قدم على قيس قال قيس
ما بال امير المؤمنين ما غيّره ادخل احد بيني وبينه قال
لا وهذا السلطان سلطانك وكانت تحت قيس قريبة
بنت ابي قحافة اخت ابي بكر الصديق قال قيس لا والله
ولا اقيم معك ساعة واحدة وغضب حين عزله عنها فخرج

منها

منها مقبلا الى المدينة عن هشام بن عروة عن ابيه انه خرج من مصر
فمر باهل بيت من بلقين فنزل بينهم فنحر له صاحب المنزل جزورا
فاتاه بها فقال دونكم وهذه فلما كان الغد نحر لهم اخرى ثم
حبستهم السماء اليوم الثالث فلما اتاهم بجزور فقال دونكم
ثم ان السماء اقلعت فلما اراد قيس ان يرتحل وكان جوادا
وضع عشرين ثوبا من ثياب مصر واربعة الف درهم عند
امرأة الرجل وقال لها اذا جاء صاحبك فادفعي هذا
اليه وخرج قيس بن سعد فلما اتى عليه الا ساعة حتى لحقه الرجل
صاحب المنزل على فرس معه الرمح ومعه الثياب والدراهم
بين يديه فقال يا هؤلاء خذوا ثيابكم ودراهمكم فقال
قيس انصرف ايها الرجل فانا لم نكن لناخذها فقال
الرجل والله لتاخذنه فعجب قيس منه ثم قال لله ابوك
الم تكرمنا وتحسن ضيافتنا فكافاتك فليس بهذا باس
فقال الرجل انا لا ناخذ لقرى ابن السبيل والضيف ثمنا
والله لا افعل ذلك ابدا فقال قيس اما اذا ابي فخذوه

فوالله ما فضلني رجل من العرب قط غيره قال وقال ابو المنذر
مر قيس بن سعد برجل من بلي يقال له الاسود فنزل به فاكرمه
فلما اراد قيس ان يرتحل وضع عند امرأته ثيابا ودراهم فلما
جاء الرجل دفعت اليه امرأته ذلك فلحقه فقال ما انا بايع
ضيافتي والله لتأخذنها او لاطعننك بالرمح فقال قيس
ويحكم خذوه ثم اقبل حتى دخل المدينة فجاء حسان بن ثابت
مستامنا به وكان عثمانيا فقال انزعك علي بن ابي طالب
وقد قتلت عثمن فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فقال
له يا اعمى القلب يا اعمى البصيرة لولا ان القي بين
رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك اخرج عني ثم ان قيسا
وسهل بن حنيف شهدا مع علي عليه السلام صفين وكان
قيس بن سعد رحمه الله شجاعا مناصحا لعلي وولده حتى
توفي رحمه الله وبحذف الاسناد قال كان قيس بن سعد
بن عبادة مع ابي بكر وعمر في سفر فكان ينفق ويتفضل
فقال له ابو بكر ان هذا لا يقوم لابيك فلما قدموا قال

سعد بن عبادة اردت ان تبخل علي ابني وكان قيس يقول اللهم
ارزقني حمدا وشكرا ومجدا فانه لا حمد الا بفعال ولا مجد الا بمال
اللهم لا يسعني القليل ولا اسعه قال وكان قيس بن سعد على
مصر عاملا لعلي فجعل معوية يقول لا تسبوا قيسا فانه معنا
فبلغ ذلك عليا فعزله واتى المدينة فجعل الناس يعيرونه يقولون
له نصحت فعزلك فلحق بعلي فبايعه اثنا عشر الفا على الموت
واصيب علي رحمة الله عليه وصالح الحسن معوية فقال لهم
قيس ان شئتم دخلتم فيما دخل فيه الناس وان شئتم مضيتم
على بيعتكم قالوا لا بل ندخل فيما دخل فيه الناس فبايع من معه
معوية الا خيثمة الضبي فقال معوية دعوا خيثمة عن هشام
بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع علي بن ابي طالب
عليه السلام على مقدمته ومعه خمسة الف قد حلقوا رؤوسهم
خبر قدوم محمد بن ابي بكر مصر وولايته رحمه الله عن الحرث
بن كعب عن ابيه قال كنت مع محمد بن ابي بكر حيث قدم مصر
فلما اتاها قرئ عليهم عهده بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد

عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر
امره بتقوى الله في السر والعلانية وخوف الله في المغيب والمشهد
وباللين على المسلم وبالغلظة على الفاجر وبالعدل على اهل الذمة
والانصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس
وبالاحسان ما استطاع والله يجزي المحسنين، وامره ان يدعوا
من قبله الى الطاعة والجماعة فان لهم في ذلك من العافية
وعظيم المثوبة ما لا يقدرون قدره وما لا يعرفون كنهه وامره
ان يجبي خراج الارض على ما كانت تجبى عليه من قبل لا ينتقص
ولا يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل
وان يلين لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه وليكن
القريب والبعيد عنده في الحق سواء، وامره ان يحكم بين الناس
بالحق وان يقوم بالقسط وان لا يتبع الهوى، ولا يخاف
في الله لومة لائم فان الله مع من اتقاه وآثر طاعته وامره
على ما سواه والسلام وكتب عبد الله بن رافع مولى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لغرة شهر رمضان ه قال ثم ان

محمد

محمد ابن ابي بكر قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد
فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف فيه من الحق وبصرنا
واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون الا ان امير المؤمنين ولاني
اموركم وعهد الي بما سمعتم وان لا آلو ما استطعت وما
توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون
من امارتي واعمالي لله طاعة وتقوى فاحمدوا الله على ما كان
من ذلك فانه هو الهادي له وان رأيتم من ذلك عملا بغير حق
فارفعوه الي وعاتبوني عليه فاني بذلك اسعد وانتم
بذلك جديرون وفقنا الله واياكم لصالح برحمته ثم نزل
ه قال كتب محمد بن ابي بكر الى علي بن ابي طالب ع وهو اذ ذاك بمصر
عاملها لعلي يسأله جوامع من الحلال والحرام والسنن والمواعظ
فكتب اليه لعبد الله علي امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان رأى امير
المؤمنين ارانا الله وجماعة المسلمين فيه افضل سرورنا وأملنا
فيه ان يكتب الي كتابا فيه فرائض واشياء مما يبتلى بمثله

من القضاء بين الناس فعل فان الله يعظم لامير المؤمنين الاجر
ويحسن له الذخر فكتب اليه علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر
واهل مصر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فقد وصل الي كتابك فقرأته وفهمت ما سألتني
عنه فاعجبني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح المسلمين
غيره وظننت ان الذي دلك عليه نية صالحة وراي غير مدخول
ولا خسيس وقد بعثت اليك ابواب الاقضية جامعا لك
كما اردت فيها ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل
وكتب اليه فيما سأله عنه من القضاء وذكر الموت والحساب
وصفة الجنة والنار وكتب في الامامة وكتب في الوضوء
وكتب اليه في مواقيت الصلوة وكتب اليه في الركوع والسجود
وكتب اليه في الادب وكتب اليه في الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وكتب اليه في الاعتكاف وكتب اليه في الزنادقة
وكتب اليه في نصراني فجر بمسلمة وكتب اليه في اشيا كثيرة

لم يحفظ

لم يحفظ منها غير هذه الخصال وحدثنا ببعض ما كتب اليه ابو
قال ابراهيم فحدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا مالك بن خالد
الاسدي عن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن
عباية ان عليا عليه السلام كتب الى محمد بن ابي بكر واهل مصر اما
بعد فاني اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته وعلى
اي حال كنت عليها واعلم ان الدنيا دار بلاء وفناء والاخرة
دار بقاء وجزاء فان استطعت ان تؤثر ما يبقى على ما يفنى
فان الاخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله واياك بصرا
لما بصرنا وفهما لما فهمنا حتى لا نقصر عما امرنا ولا نتعدى
الى ما نهانا فانه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى
نصيبك من الاخرة احوج فان عرض لك امران احدهما للاخرة
والاخر للدنيا فابدا بامر الاخرة ولتعظم رغبتك
في الخير ولتحسن فيه نيتك فان الله يعطي العبد على نيته اذا
كأنه احب الخير واهله ولم يعمله ان شاء الله كمن عمله فان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال حين رجع من تبوك

لقد كان بالمدينة اقوام ما سرتم من مسير ولا هبطتم من واد
الا كانوا معكم ما حبسهم الا المرض يقول كانت لهم نية
ثم اعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي اهل مصر فاذ وليتك
ما وليتك من امر الناس فانت محقوق ان تخاف فيه على نفسك
وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار فان استطعت
الا تسخط فيها ربك لرضاء احد من خلقه فافعل فان في
الله خلفا من غيره وليس في شيء خلف منه فاشتد على الظالم
ولن على الحق وقربهم المسكين واجعلهم بطانتك واخوانك هـ
عن الحرث عن ابيه قال بعث علي عليه السلام محمد بن ابي بكر اميرا
على مصر فكتب الى علي يسأله عن رجل مسلم فجر بامرأة نصرانية
وعن زنادقة فيهم من يعبد الشمس والقمر وفيهم من يعبد غير
ذلك ومنهم مرتد عن الاسلام وكتب يسأله عن مكاتب مات
وترك مالا وولدا هـ فكتب اليه علي ان اقم الحد فيهم على
المسلم الذي فجر بالنصرانية وادفع النصرانية الى النصارى
يقضون فيها ما شاءوا وامره في الزنادقة ان يقتل من كان

يدعي

يدعي الاسلام ويترك سائرهم يعبدون ما شاءوا وامره في المكاتب
ان كان ترك وفاء لمكاتبته فهو غريم بيد مواليه يستوفون ما بقي من
مكاتبته وما بقي فلولده هـ عن عبد الله بن حسين عن عباية قال
كتب علي عليه السلام الى محمد واهل مصر اما بعد فاني اوصيكم
بتقوى الله والعمل لما انتم عنه مسئولون وانتم به رهن وانتم
اليه صايرون فان الله عز وجل يقول كل نفس بما كسبت رهينة
ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسألنهم
اجمعين عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم
عن الصغير من اعمالكم والكبير فان يعذب فنحن اظلم وان يعف
فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب ما يكون العبد الى المغفرة
والرحمة حين يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة فعليكم
بتقوى الله فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها
من الخير ما لا يدرك لغيرها خير الدنيا وخير الآخرة يقول الله
للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين اعلموا عباد الله ان

المؤمن يعمل لثلاث اما لخير فان الله يثيبه بعمله في الدنيا قال
الله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين وقال
يا عباد الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فما اعطاهم في الدنيا لم يحاسبهم بها في الاخرة قال للذين احسنوا
الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة الدنيا واما لخير فان
الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة يقول ان الحسنات يذهبن
السيات ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت
لهم حسناتهم واعطوا بكل واحدة عشر امثالها الى سبع مائة ضعف
فهو الذي يقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول عز وجل
اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فارغبوا
فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا عباد الله ان المتقين
ذهبوا بعاجل الخير واجله شركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم
يشاركهم اهل الدنيا في اخرتهم يقول الله قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين امنوا

في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم
يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل
ما اكلت شاركوا اهل الدنيا في دنياهم فاكلوا معهم من افضل
ما ياكلون وشربوا ولبسوا من افضل ما يلبسون وسكنوا من
افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما يتزوجون وركبوا من
افضل ما يركبون اصابوا لذة اهل الدنيا مع اهل الدنيا
مع انهم غدا جيران الله يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص
لهم لذة فبهذا اما يشتاق من كان له عقل ولا حول ولا قوة
الا بالله اعلموا عباد الله انكم ان اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم
في اهل بيته فقد عبدتموه بافضل ما عبد وذكرتموه بافضل
ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر وقد اخذتم بافضل الصبر
وجاهدتم بافضل الجهاد وان كان غيركم اطول صلاة
منكم واكثر صياما اذ كنتم اتقى لله منهم وانصح لاولياء
الامر من ال محمد واخشع صلى الله عليه واله احذروا
عباد الله الموت ونزوله وخذوا له فانه يدخل بامر عظيم خير لا

يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب من الجنة
من عاملها انه ليس احد من الناس تفارق روحه جسده حتى
يعلم الى اي المنزلين يصير الى الجنة او الى النار اعدو هو
لله ام هو ولي له فان كان وليا فتحت له ابواب الجنة وشرع
له طريقها ونظر الى ما اعد الله فيها فرغ من كل شغل ووضع
عنه كل ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وسهل
له طريقها ونظر الى ما اعد الله فيها استقبل كل مكروه وترك كل
سرور فكل هذا يكون عند الموت يقول الله الذين تتوفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله
عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت
احذروه واعدوا له عدته فانكم طرد للموت وجدوا للثواب
ان اقمتم اخذكم وان هربتم ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم
الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم فاكثروا
ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات فانه كفى بالموت

واعظا

واعظا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثروا
ذكر الموت فانه هادم اللذات واعلموا عباد الله انما بعد الموت
اشد من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه واحذروا القبر وضمته
وضيقته وظلمته فان القبر يتكلم كل يوم يقول انا بيت التراب
وانا بيت الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار ان المسلم اذا مات قالت الارض مرحبا
واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فستعلم اذ وليتك
كيف صنعي بك فيتسع له مد البصر واذا دفن الكافر قالت له
الارض لا مرحبا ولا اهلا قد كنت ممن ابغض ان يمشي على ظهري
فاذ وليتك فستعلم كيف صنعي بك فتنضم به حتى تلتقي اضلاعه
وان المعيشة الضنك التي قال الله تعالى هي عذاب القبر
ويسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهش
لحمه حتى يبعث لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت
ريعها ابدا واعلموا عباد الله ان انفسكم واجسادكم الرقيقة
الناعمة التي يكفيها اليسير ضعيفة عن هذا فان استطعتم

ان ترجعوا الا نفسكم واجسادكم مما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه
تعملون فيما أحب وتتركون ما كره فاعلوا ولا حول ولا
قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان بعد القبر اشد من القبر
يوما يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين
ويذهل فيه المراضع عما ارضعت يوما عبوسا قمطريرا يوما
كان شره مستطيرا ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار
حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم ذنوب والسبع
الشداد والجبال الاوتاد والارضين المهاد وانشقت السماء
فهي يومئذ واهية وتغيرت فكانت وردة كالدهان
وكانت الجبال سرابا بعدما كانت صما صلابا وقول الله
ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا
من شاء الله فكيف بمن يعصي السمع والبصر واللسان واليد
والرجل والفرج والبطن ان لم يغفر الله ويرحم واعلموا
عباد الله ان ما بعد ذلك اليوم اشد على من لم يغفر
الله له من ذلك اليوم نار قعرها بعيد وحرها شديد

وعذابها

وعذابها جديد وشرابها الصديد ومقامعها حديد لا يفتر
عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله فيها رحمة ولا يسمع
فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي لا
تعجز عن العباد وجنة عرضها كعرض السموات والارض خير
لا يكون معه شر ابدا وشهوة لا تنفد ابدا ولذة لا تفنى
ابدا ومجتمع لا يفرق فيه ابدا فدخلوا وردوا الرحمن واقام بين
يديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيه الفاكهة والريحان فقال
رجل يا رسول الله اني احب الخيل افي الجنة خيل قال نعم
والذي نفسي بيده ان فيها خيلا من ياقوت احمر عليها سروج
الذهب يركبون فتدف بهم خلال ورق الجنة قال رجل يا
رسول الله اني رجل يعجبني الصوت الحسن افي الجنة الصوت
الحسن قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليأمر لمن احب
ذلك منهم بشجر يسمعه صوتا بالتسبيح ما سمعت الاذان باحسن
منه قط ثم قال رجل يا رسول الله اني احب الابل افي الجنة
ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجائب من ياقوت احمر

عليها رجال الذهب قد حفت بنمارق الديباج يركبون فتدف
بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركب اهل
الجنة فاذا اعجب احدهم الصورة قال رب اجعل صورتي مثل
هذه الصورة فيجعل صورته عليها واذا اعجبته صورة المرأة
قال رب اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة لبعض
ازواجه فيرجع وقد صارت صورة زوجته على ما اشتهى وان
اهل الجنة زوار الجبار كل جمعة فيكون اقربهم على منابر من نور والذين
يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد
والذين يلونهم على منابر من مسك فبيناهم كذلك ينظرون في
نور الله وينظر الله في وجوههم اذ اقبلت سحابة تغشاهم
فتمطر عليهم من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه
الا الله ثم قال بلى ان مع هذا افضل منه رضوان الله الاكبر
فلو انا لم يخوفنا الا ببعض ما خوفنا لكنا محقوقين ان
يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لنا عليه وان يشتد
شوقنا الى ما لا غنى لنا عنه ولا بد لنا منه فان استطعتم

ان

ان يشتد خوفكم من ربكم يحسن به ظنكم فافعلوا فان العبد
انما تكون طاعته على قدر خوفه ان احسن الناس طاعة
لله اشدهم خوفا في الصلوة والوضوء انظر يا محمد
صلاتك كيف تصليها لوقتها فانه ليس من امام يصلي بقوم
فيكون في صلاتهم نقص الا كانت عليه ولا ينقص ذلك من صلاتهم
شيئا ثم الوضوء فانه من تمام الصلوة اغسل كفيك ثلاث
مرات وتمضمض ثلاث مرات واستنشق ثلث مرات واغسل
وجهك ثلاث مرات ثم يدك اليمنى ثلاث مرات الى المرفق
ثم اليسرى ثلاث مرات الى المرفق ثم امسح راسك ثم اغسل
رجلك اليمنى ثلاث مرات ثم اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرات
فاني رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا كان يتوضا
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوضوء نصف الايمان
انظر وسط الظهر فصلها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت
لفراغ ولا تؤخرها عن الوقت لشغل فان رجلا جاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فساله عن وقت الصلوة

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل فارني
وقت الصلوة فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم صلى العصر
وهي بيضاء نقية ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى
العشاء حين غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس له والنجوم
مشتبكة كان النبي صلى الله عليه وآله كذا يصلي قبلك فان
استطعت ولا قوة الا بالله ان تلزم السنة المعروفة وتسلك
الطريق الواضح الذي اخذوا العلك تقدم عليهم غدا ثم انظر
ركوعك وسجودك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اتم
الناس صلاة واحفظهم وكان اذا ركع قال سبحان ربي
العظيم ثلاث مرات واذا رفع صلبه قال سمع الله لمن حمده
اللهم لك الحمد ملء سمواتك وملء الارض وملء ما شئت من شيء
بعد فاذا سجد قال سبحان الله ربي الاعلى ثلاث مرات
اعلم يا محمد ان كل شيء من عملك يتبع صلواتك واعلم
ان من ضيع الصلوة فهو لغيرها اضيع اسأل الله الذي
هو يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا واياك ممن

يحب

يحب ربنا ويرضى حتى يبعثنا واياكم على شكره وذكره وحسن عبادته
واداء حقه وعلى كل شيء اختار لنا من دنيانا ودينا واخرتنا
في وصيته جعلنا الله واياكم من المتقين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون ان استطعتم يا اهل مصر ولا قوة الا
بالله ان يصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف
السنتكم قلوبكم فافعلوا فانه لا يستوي امام الهدى وامام
الردى ووصي النبي وعدو النبي جعلنا الله واياكم كما يحب
ويرضى وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني لا اخاف
على امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيخزيه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق عالم
اللسان يقول بما تعرفون ويعمل بما تنكرون ليس به خفاء
وقال النبي عليه السلم من سرته حسناته وساءته سيئاته فذلك
المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في
منافق حسن سمت ولا فقه في سنة اعلم يا محمد ان افضل
الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته اعاننا الله واياك

على شكره وذكره واداء حقه وعملاً بطاعته ثم اما بعد فاني اوصيك
بتقوى الله في سر امرك وعلانيتك وعلى اي حال كنت عليها جعلنا
الله واياك من المتقين اوصيك بسبع هن جوامع الاسلام اخش الله
ولا تخش الناس في الله فان الخير ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد
بقضائين فتختلف في امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة رعيتك
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الحجة عند
الله واصلح رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم
وانصح لمن استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين وبعيدهم
في الصوم وان رسول الله صلى الله عليه وآله عكف عاما
في العشر الاول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في العشر الاوسط
من رمضان فلما كان العام الثالث رجع وقضى اعتكافه فنام
فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الاواخر كانه يسجد في ماء وطين
فلما استيقظ رجع من ليلته وازواجه واناس معه من اصحابه
ثم انهم مطروا ليلة ثلث وعشرين فصلى النبي صلى الله عليه وآله
حين اصبح فرأى في وجه النبي عليه السلام الطين فلم يزل يعتكف

في العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله وقال النبي صلى الله
عليه وآله من صام رمضان ثم صام ستة من شوال فكانما صام السنة
جعل الله خلتنا واياكم خلة المتقين وابقى لكم طاعته وجعلنا
واياكم اخوانا في سرر متقابلين احسنوا يا اهل مصر موازرة
محمد واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه وآله
ثم قال لما اجاب علي عليه السلم محمدا بهذا الجواب كان ينظر فيه
ويتعلمه ويقضي به فلما ظهر عليه وقتل اخذ عمرو بن العاص
كتبه اجمع فبعث بها الى معوية بن ابي سفيان فكان معوية ينظر
فيه ويعجبه فقال الوليد بن عقبة وهو عند معوية لما راى
اعجاب معوية بها مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال له معوية
يا ابن ابي معيط انه لا رأي لك فقال له الوليد انه لا رأي
لك ان يعلم الناس ان احاديث ابي تراب عندك تقضي بقضائه
فعلام تقاتله فقال معوية اتامرني ان احرق علما مثل هذا
ولا سمعت بعلم اجمع منه ولا اوضح فقال الوليد فاذا كان
ذلك فعلام تقاتله فقال معوية لولا ان عليا قتل عثمان

ثم افتنا فالاخذنا عنده ثم سكت ساعة ثم نظر الى جلسائه وقال
انا لا نقول اذهب بكتب علي بن ابي طالب ولكنا نقول اذهب به
من كتب ابي بكر الصديق كانت عند ابنه محمد نحن نقضي بها ونفتي
فلم تزل تلك الكتب في خزاين بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز
فهو الذي اظهر انها من احاديث علي بن ابي طالب عليه السلم ولما بلغ
علي بن ابي طالب عليه السلم ان تلك الكتب صارت الى معوية اشتد ذلك
عليه قال ابو اسحق حدثنا بكر بن بكار عن قيس بن الربيع عن ميسرة
بن حبيب عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلام قال صلى بنا علي
عليه السلم فلما انصرف قال عجزت عجزة لا اعتذر سوف اكيس بعدها
واستمر قلنا يا امير المؤمنين سمعنا منك كذا قال اني استعملت
محمد بن ابي بكر على مصر فزعم انه لا علم له بالسنة فكتبت اليه
كتابا فيه السنة فقتل واخذ الكتاب قصة محمد بن ابي بكر
حدثنا المداينى عن اصحابه قالوا فلم يلبث بن ابي بكر شهرا كاملا
حتى بعث الى اولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد معاهدهم
فقال يا هولاء اما ان تدخلوا في طاعتنا واما ان تخرجوا من

بلادنا



بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل دعنا حتى ننظر الى ما يصير امرنا
ولا تعجل حربنا فابى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم
وكانت وقعة صفين وهم له هايبون فلما اتاهم صبر معوية
واهل الشام وصارت امورهم الى الحكومة وان عليا واهل
العراق قد رجعوا عن معوية واهل الشام اجترؤا على محمد بن ابي بكر
فاظهروا المنابذة فلما راى ذلك محمد بعث ابن جمهان البلوي
اليهم وفيهم يزيد بن الحرث من بني كنانة فقاتلهم فقتلوه ثم بعث اليهم
رجلا من كلب فقتلوه وخرج معوية بن حديج السكسكي فدعا الى
الطلب بدم عثمن فاجابه اناس كثير اخرين وفسدت مصر على محمد بن
ابي بكر فبلغ عليا وثوبهم عليه فقال ما لمصر الا احد الرجلين
صاحبنا الذي عزلنا يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث
الاشتر وكان علي عليه السلم حين رجع عن صفين قد رد
الاشتر وكان على عمله بالجزيرة وقال لقيس اقم معي
على شرطتي حتى افرغ من امر هذه الحكومة ثم اخرج الى اذربيجان
وكان قيس مقيما على شرطه فلما انقضى امر الحكومة كتب علي الى

مالك الاشتر وهو يومئذ بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به
على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد
كنت وليت محمد ابن ابي بكر مصر فخرجت عليه خوارج وهو غلام حدث
السن ليس بذي تجربة للحروب ولا مجربا للاشياء فاقدم علي لننظر
فيما ينبغي واستخلف على عملك اهل الثقة والنصيحة والسلام ه
فاقبل مالك الى علي واستخلف على عمله شبيب بن عامر الازدي
وهو جد الكرماني الذي كان بخراسان صاحب نصر بن سيار فدخل
مالك على علي عليه السلم فحدثه حديث اهل مصر وخبره خبر اهلها
وقال ليس لها غيرك فاخرج اليها رحمك الله فاني ان لم
اوصك اكتفيت برايك واستعن بالله على ما اهمك واخلط
الشدة باللين وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على الشدة
حتى لا تغنى عنك الا الشدة قال فخرج الاشتر من عند علي
عليه السلم فاتى رحله متهيا للخروج الى مصر واتت معوية عيونه
فاخبروه بولاية على الاشتر مصر فعظم ذلك عليه وقد كان
طمع في مصر فعلم ان الاشتر قد قدم عليها كان اشد عليه من

محمد بن ابي بكر فبعث معوية الى رجل من اهل الخراج فقال له ان الاشتر
قد ولي مصر فان كفيتنيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت وبقيت
فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الاشتر من عند علي ع حتى اتى
قلزم حيث تركب السفن من مصر الى الحجاز فلما انتهى اليه اقام
به خبر قتال الاشتر رحمه الله وتوليته مصر ه ان اهل
مصر كتبوا الى علي ان يبعث اليهم من يكون عليها فبعث اليهم
الاشتر ه قال المدايني في اسناده ان الاشتر لما اتى القلزم اتى
الخراجي الذي دسه معوية فقال هذا منزل وطعام وعلف
وانا رجل من اهل الخراج فنزل به الاشتر فاتاه الدهقان بعلف
وطعام حتى اذا طعم اتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه
اياه فلما شربها مات ح عن جابر وذكر ذلك الشعبي عن
صعصعة بن صوحان ان عليا عليه السلم كتب اليهم من عبد الله
علي بن ابي طالب امير المومنين الى نفر من المسلمين سلام عليكم
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ٠٠ اما بعد فاني
قد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا

بنكل من الاعداء احذار الدوائر لا ناكل من قدم ولا واه في
عزم من اشد عباد الله باسا واكرمهم حسبا اضر على الفجار
من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن الحرث
الاشتر لا نابي الضريبة ولا كليل الحد حليم في حد رزين في الحرب
براي اصيل وصبر جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم
بالنفير فانفروا وان امركم بالمقام فاقيموا فانه لا يقدم ولا
يحجم الا بامري وقد اثرتكم على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة
على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقى ووفقني واياكم
لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ه قال جابر عن
الشعبي انه هلك حين اتى عقبة افيق ه عن عاصم بن
كليب عن ابيه ان عليا عليه السلم لما بعث الاشتر الى مصر واليا
عليها فبلغ معوية بعث رسولا يتبع الاشتر الى مصر بامره باغتياله
فحمل معه مزودين فيهما شراب وصحب الاشتر يوما فسقاه من
احدهما ثم استسقى ثانية فسقاه من الاخر وفيه سم فشربه فمالت
عنقه فطلبوا الرجل ففاتهم ه عن معوية الضبي ان معوية

دس الاشتر مولى لال عمر فلم يزل المولى يذكر فضل بني هاشم وعلي
حتى اطمأن اليه الاشتر واستأنس فقدم الاشتر يوما ثقله وتقدم
ثقله فقال مولى عمر هل لك اصلحك الله في شربة سويق
فسقاه شربة فيها سم فمات قال وقد كان معوية قال لاهل
الشام لما دس له مولى عمر ادعوا على الاشتر فدعوا عليه فلما
بلغه موته قال الا ترون كيف استجيب لكم ه قال ابراهيم
وبلغنا من وجه اخر عن بعض العلماء بذلك ان الاشتر قتل بمصر
بعد قتال شديد والوجه الامر انه سقي السم قبل ان يبلغ مصر
ه عن علي بن محمد المدايني عن بعض اصحابه ان معوية اقبل يقول
لاهل الشام ايها الناس ان عليا وجه الاشتر الى مصر فادعوا
الله ان يكفيكموه فكانوا يدعون الله عليه في دبر كل صلاة واقبل
الذي سقاه السم الى معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية
في الناس خطيبا فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب
يدان يمينان فقطعت احداهما يوم صفين يعني عمار بن ياسر
وقطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر ه عن الشعبي بن صعصعة

بن صوحان قال لما بلغ عليا عليه السلام موت الاشتر قال انا لله
وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه
عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفى
بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا على ان
نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله
فانها اعظم المصائب ه عن معوية الضبي قال لم يزل امر على
شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاحنف
بالبصرة ه عن فضيل بن خديج عن اشياخ النخع قال دخلنا
على علي عليه السلام حين بلغ موت الاشتر فجعل يتلهف ويتأسف
عليه ويقول لله در مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فذا
ولو كان حجرا لكان صلدا اما والله ليهدن موتك عالما وليفرحن
عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل موجود كمالك قال فقال
علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتأسف حتى ظننا
انه المصاب به دوننا وعرف ذلك في علي اياما ه عن فضيل
بن خديج عن مولى الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله

رسالة

رسالة علي الى اهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين
الى القوم من المسلمين الذين غضبوا لله اذ عصي في الارض وضرب الجور
برواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد
وجهت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل
عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الكافرين من حريق النار وهو
مالك بن الحرث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فانه
سيف من سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم
ان تقيموا فاقيموا وان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم
ان تحجموا فاحجموا فلا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد امرتكم به على
نفسي لنصيحته وشدة شكيمته على عدوه وعصمكم الله بالحق
وثبتكم باليقين والسلام عليكم ه واخبرني ابن ابي سيف عن
اصحابه ان محمد بن ابي بكر لما بلغه ان عليا عليه السلام قد وجه
الاشتر شق عليه فكتب علي عند مهلك الاشتر الى محمد بن ابي بكر
سلام عليك اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر

الى عملك ولم افعل ذلك استبطاءً لك في الجهاد ولا استزادة مني لك
في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك
ما هو ايسر منه مؤنة عليك واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كان
كنت وليته مصر كان رجلاً لنا مناصحاً وعلى عدونا شديداً فرحمه الله
عليه وقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه
وضاعف له الثواب واحسن له المآب اصبر لعدوك وشمر
للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله
والاستعانة به والخوف منه يكفيك ما اهمك ويعنك على ما
ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ينال الا برحمته والسلام فكتب
اليه محمد بن ابي بكر رضي الله عنه جوابه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله
علي امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين وفهمته
وعرفت ما فيه وليس احد من الناس اشد على عدو امير المؤمنين
ولا ارأف بوليه مني وقد خرجت فعسكرت وامنت الناس الا
من نصب لنا حرباً واظهر لنا خلافاً وانا متبع امير المؤمنين وحافظه

ولاجئ اليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام عن عبد الله
بن حوالة الازدي ان اهل الشام لما انصرفوا من صفين كانوا
ينتظرون ما يأتي به الحكمان فلما انصرفا وتفرقا بايع اهل الشام
معوية بالخلافة فلم يزدد معوية الا قوة واختلف اهل العراق
على علي عليه السلام فما كان لمعوية هم الا مصر وقد كان لاهلها
هائباً لقربهم منه وشدتهم على من كان على رأي عثمان وقد كان
علم ان بها قوماً قد ساءهم قتل عثمان وخالفوا علياً مع انه
كان يرجو ان يكون له فيها معونة اذا ظهر عليها على حرب علي
عليه السلام لعظم خراجها قال فدعا معوية من كان معه من قريش عمرو بن
العاص السهمي وحبيب بن مسلمة الفهري وبسر بن ارطاة العامري
والضحاك بن قيس الفهري وشرحبيل بن السمط وعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد وابو الاعور السلمي وحمزة بن مالك الهمداني فقال
اتدرون لما دعوتكم قالوا لا قال فاني دعوتكم لامر هو لي مهم
وارجوا ان يكون الله قد اعان عليه فقال له القوم او من قال له منهم
ان الله لم يطلع على غيبه احداً وما ندري ما تريد فقال له عمرو بن

العاص اري والله هذه البلاد لكثرة خراجها وعدد اهلها
قد اهمك فدعوتنا لتسألنا عن راينا في ذلك فان كنت كذلك
دعوتنا ولذلك جمعتنا فاعزم واصرم ونعم الراي رايت ان في [illegible]
عزك وعز اصحابك وكبت عدوك وذل لاهل الخلاف عليك
فقال له معوية مجيبا له ما اهمك يا ابن العاص ما اهمك وذلك ان
عمرو بن العاص كان تابعا معوية على قتال علي ابن ابي طالب عليه السلام
وان له مصر طعمة ما بقي فاقبل معوية على اصحابه فقال ان هذا
يعني ابن العاص قد ظن وقد حقق ظنه قالوا ولا ندري ان
ابا عبد الله قد اصاب فقال عمرو وانا ابو عبد الله ان اشبه
الظنون ما اشبه اليقين ثم ان معوية حمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد فقد رايتم كيف صنع الله لكم في حربكم على عدوكم وجاءوكم وهم
لا يشكون انهم سيستأصلون بيضتكم ويحوزون بلادكم وما كانوا
يرون الا انكم في ايديهم فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى
الله المؤمنين القتال وكفاكم مؤونتهم وحاكمتموهم الى الله فحكم
لكم عليهم ثم جمع كلمتنا واصلح ذات بيننا وجعلهم اعداء متفرقين

يشهد

يشهد بعضكم على بعض بالكفر ويسفك بعضهم دماء بعض والله
اني لارجو ان يتم الله لنا هذا الامر وقد رأيت ان احاول
حرب مصر فما ترون فقال له عمرو قد اخبرتك عما سألت واشرت
عليك بما سمعت فقال معوية للقوم ما ترون قالوا نرى ما راى
عمرو فقال معوية ان عمرا قد عزم وصرم بما قال ولم يفسر كيف
ينبغي ان نصنع فقال له عمرو فاني اشير عليك كيف تصنع
ان تبعث جيشا كثيفا عليهم رجل صارم تأمنه وتثق به فياتي
مصر فيدخلها فانه سياتيه من كان من اهلها على مثل راينا فيظاهره
على من كان من عدونا فان اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك
على من بها من اهل حربك رجوت ان يعز الله نصرك ويظهر فلجك
فقال له معوية هل عندك شيء غير هذا يعمل فيما بيننا وبينهم
قبل هذا قال ما اعلمه قال معوية فان رأيي غير هذا ارى ان
نكاتب من بها من شيعتنا ومن بها من عدونا فاما شيعتنا فنامرهم
بالثبات على امرهم ونمنيهم شكرنا ونخوفهم حربنا فان صلح لنا
ما فيهم بغير حرب ولا قتال فذلك ما احببنا والا فحربهم بين

ابدينا انك يا ابن العاص امين وبورك لك في العجلة وبورك
لك في التؤدة قال له فاعمل لما اراك الله فوالله ما ادري
امرك وامرهم يصير الا الى الحرب العوان قال فكتب عند ذلك
الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية بن خديج الكندي وكانا
قد خالفا عليا عليه السلم فكتب اليهما بسم الله الرحمن الرحيم اما
بعد فان الله ابتعثكما لامر عظيم اعظم اجركما ورفع درجتكما
وذكركما به في المسلمين طلبتكما بدم الخليفة المظلوم وغضبتما
لله اذ ترك حكم الكتاب وجاهدتما اهل الظلم والعدوان
فابشرا برضوان الله وعاجل نصر اولياء الله والمواساة لكم في
الدنيا وسلطاننا حتى ينتهي ذلك الى ما يرضيكما ويودي به حقكما
فالزما امركما وجاهدا عدوكما وادعوا المدبرين عنكما الى هديكما
وكان الجيش قد اظل عليكما فانقشع كل ما تكرهان ودام ما
تهويان والسلم عليكما وبعث بالكتاب مع مولى له يقال له سبيع
فخرج الرسول بكتابه حتى قدم به عليهما مصر ومحمد بن ابي بكر يومئذ
وال بها قد ناصبه هولاء النفر الحرب بها وهم عنه متنحون

يهابون

يهابون الاقدام عليه فدفع كتابه الى مسلمة بن مخلد ومعوية بن
خديج فدفعه الى مسلمة فلما قراه قال له الق به معوية بن خديج
ثم القني به اجيبه عني وعنه فانطلق الرسول بكتاب معوية فاقراه
اياه فلما قراه قال له ان مسلمة قد امرني ان ارد الكتاب اليه
يقراه لكي يجيب معوية عنك وعنه قال قل له فليفعل فاتى الكتاب
مسلمة فكتب مسلمة عنه وعن معوية بن خديج الى معوية بن ابي سفين
اما بعد فان هذا الامر الذي ندبنا له انفسنا وابتغينا الله
على عدونا امر نرجوا به ثواب ربنا والنصر من خالفنا وتعجيل النقمة
على من سعى على امامنا وطي الركض في جهادنا ونحن بهذه الارض
قد نفينا من كان بها من اهل البغي وانهضنا بها من كان من اهل القسط
والعدل وقد ذكرت موازرتك في سلطانك وذات يدك وبالله
انه لامر اجلنا له نهضنا ولا اياه اردنا فان يجمع الله لنا ما نريد
ونطلب ويرينا ما نتمنى فان الدنيا والاخرة لله رب العالمين
وقد يوتيهما الله عالما من خلقه كما قال في كتابه فاتاهم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين عجل علينا بخيلك

ورجلك فان عدونا قد كان علينا حربا وكنا فيهم قليلا وقد اصبحوا
لنا هايبين واصبحنا لهم منابذين فان يأتينا مدد من قبلك
يفتح الله عليك ولا قوة الا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل
قال فجاء الكتاب ومعوية يومئذ بفلسطين فدعا النفر الذين
سميناهم من قريش وغيرهم واقراهم الكتاب وقال لهم ماذا
ترون قالوا نرى ان تبعث اليهم جندا من قبلك فانك مفتتحها
ان شاء الله تعالى قال معوية فتجهز اليها يا ابا عبد الله يعني
عمرو بن العاص فبعثه في ستة الف رجل فخرج يسير وخرج
معوية يودعه فقال له معوية عند وداعه اياه اوصيك
بتقوى الله يا عمرو وبالرفق فانه يمن وبالتودة فان العجلة
من الشيطان وبان تقبل من اقبل وتعفو عمن ادبر انظره
فان تاب واناب قبل منه وان ابى فان السطوة بعد
المعرفة ابلغ من الحجة واحسن في العاقبة وادعوا الناس الى
الصلح والجماعة فان انت ظفرت فليكن انصارك اثر
الناس عندك وكل الناس فاولي حسنا فوجه معوية عمرو بن العاص

الى مصر ثم ان معوية لما بلغه تفرق الناس عن علي عليه السلام وتحادهم
ارسل عمرو بن العاص الى مصر في جيش من اهل الشام فسار حتى
دنى من مصر فتلقى محمد بن ابي بكر وكان عامل علي على مصر فلما نزل
ادانى مصر اجتمعت اليه العثمانية فاقام بها وكتب الى محمد بن ابي
بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن ابي بكر فاني لا احب ان يصيبك
مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجمعوا على خلافك ورفض
امرك وندموا على اتباعك وهم مسلموك لو قد التقت حلقتا
البطان فاخرج منها فاني لك من الناصحين والسلام قال وبعث
عمرو ايضا بكتاب معوية اليه فيه اما بعد فان غب البغي
والظلم عظيم الوبال وان سفك الدم الحرام لا يسلم صاحبه
من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الآخرة وما نعلم احدا
كان اعظم على عثمن بغيا ولا اسوء له عيبا ولا اشد عليه خلافا
منك سعيت عليه وسفكت دمه مع السافكين ثم انت تظن
اني عنك نائم ثم تاتي بلدة فتامن فيها وجل اهلها انصاري
يرون رأيي ويرفعون قولي ويستصرخون عليك وقد بعثت

الیک قوما جناة علیک یستسفکون دمک و یتقربون الی الله
فی جهادک وقد اعطوا الله عهدا لیقتلنک ولو لم یکن منهم الیک
ما قالوا فاحذرک و انذرک ولا احب ان یقتلوک بظلمک ووقیعتک
وعدوانک علی عثمن یوم الدار تطعن بمشاقصک فیما بین حشاشته
و حشیاه و اوداجه ولکن اکره ان تقتل ولن یسلمک الله من القصاص
این کنت ابدا والسلم قال فطوی محمد بن ابی بکر کتابیهما وبعث بهما
الی علی علیه السلم ه وکتب الی علی اما بعد فان العاصی بن
العاصی قد نزل ادانی مصر واجتمع الیه من اهل البلد کل من کان یری
رایهم وقد جاء فی جیش جرار وقد رایت ممن قبلی بعض الفشل
فان کان لک فی ارض مصر حاجة فامددنی بالاموال والرجال
والسلم فکتب الیه علی علیه السلم اما بعد فقد جاءنی رسولک
بکتابک تذکر ان ابن العاص قد نزل ادانی ارض مصر فی جیش
جرار وان من کان علی مثل رایه قد خرج الیه وخروج من کان
یری رایه احب لک من اقامته عندک وذکرت انک قد رایت ممن قبلک
فشلا فلا تفشل وان فشلوا حصن قریتک واضمم الیک شیعتک

واذکی



واذکی الحرس فی عسکرک واندب الی القوم کنانة بن بشر المعروف بالنصیحة
والتجربة والبأس وانا نادب الیک الناس علی الصعب والذلول
فاصبر لعدوک وامض علی بصیرتک وقاتلهم علی نیتک وجاهدهم
محتسبا لله وان کانت فئتک اقل الفئتین فان الله یعز القلیل
ویخذل الکثیر وقد قرأت کتاب الفاجرین المتحابین علی المعصیة
والمتلاقیین علی الضلالة والمرتشیین فی الحکومة المتکبرین علی
اهل الدنیا الذین استمتعا بخلاقهم فلا یهدنک ارعادهما وابراقهما
واجبهما ان کنت لم تجبهما بما هما اهله فانک تجد مقالا ما شئت
والسلم ه قال فکتب محمد بن ابی بکر الی معویة جوابه اما بعد فقد
اتانی کتابک تذکرنی من امر عثمن امرا لا اعتذر الیک منه وتامرنی
بالتنحی عنک کانک لی ناصح وتخوفنی بالمثلة کانک علی شفیق
وانا ارجوا ان تکون الدائرة علیکم وان اهلککم فی الوقعة وان
یکون بکم الذل وان تولوا الدبر فلا یکن لکم الامر فی الدنیا فکم
وکم لعمری من ظالم قد نصرتم وکم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به
والی الله المصیر والیه ترد الامور وهو ارحم الراحمین والله

المستعان على ما تصفون ۞ وكتب محمد بن ابي بكر ايضا الى عمرو
بن العاص اما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت وزعمت
ان يصيبني منك ظفر فاشهد لكي انك من المبطلين اتزعم انك
لي ناصح واقسم انك عندي ظنين وتزعم ان اهل البلد قد
رفضوني وندموا على اتباعي فاوليك لك والشيطان الرجيم
حسبنا الله رب العالمين توكلنا على الله رب العرش العظيم
۞ قال واقبل عمرو بن العاص فقصد مصر فقام محمد بن ابي
بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلى
الله عليه ثم قال اما بعد معاشر المؤمنين فان القوم
الذين كانوا ينتهكون الحرمة ويغشون الضلالة ويستعينون
به ويستطيلون بالجبرية قد نصبوا لكم العداوة وساروا
اليكم بالجنود فمن اراد الجنة والمغفرة فليخرج الى هولاء
القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة
بن بشر من كتيب معه من كندة فانتدب معه نحو الفي رجل
ومحمد في نحو الفين واستقبل عمرو وكنانة وهو على مقدمة

محمد

محمد فاقبل عمرو نحو كنانة فلما دنا منه سرح نحوه الكتائب
كتيبة بعد كتيبة فجعل كنانة لا ياتيه كتيبة من كتائب اهل
الشام الا شد عليه كنانة بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو
ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن
خديج الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى ذلك منه من
كنانة نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه فضاربهم بسيفه ۞
وهو يقول ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا
الاية ثم ضاربهم بسيفه حتى استشهد رحمه الله قتل محمد
بن ابي بكر رحمة الله عليه ۞ ان عمرو بن العاص
لما قتل كنانة اقبل نحو بن ابي بكر وقد تفرق عنه اصحابه
فلما راى ذلك محمد خرج فمضى في الطريق حتى انتهى الى خربة
في الطريق فاوى اليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل
الفسطاط وخرج معوية بن خديج في طلب محمد حتى انتهى
الى علوج على قارعة الطريق فسالهم مر بكم احد تنكرونه
فقال احدهما الا اني دخلت تلك الخربة فاذا انا فيها

بن رجل جالس فقال بن خديج هو هو ورب الكعبة فانطلقوا
يركضون حتى دخلوا عليه فاستخرجوه وقد كاد ان يموت عطشا
فاقبلوا نحو الفسطاط قال ووثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر
الى عمرو بن العاص وكان في جنده فقال لا تقتل اخي
صبرا ابعث الى معوية بن خديج انهه عن قتله فارسل عمرو
الى معوية ان ائتني بمحمد فقال قتلتم كنانة بن بشر واخلي عن
محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر
فقال لهم محمد اسقوني من الماء قال له معوية لا سقاني
الله ان سقيتك قطرة ابدا انكم منعتم عثمن ان يشرب الماء
حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم
والله لاقتلنك يا ابن ابي بكر وليسقينك الله من الحميم والغسلين
فقال له محمد يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك اليك
ولا الى من ذكرت انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه
انت وقرناؤك ومن تولاك والله لو كان سيفي في يدي
ما بلغتم ما بلغتم فقال له معوية بن خديج لعنه الله تدري

ما اصنع ادخلك جوف ذلك الحمار الميت ثم احرقه عليك
بالنار فقال محمد ان فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك
باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعلها الله التي تخوفني بها
بردا وسلاما كما جعلها على ابراهيم خليله وان يجعلها عليك
وعلى اوليائك كما جعلها على نمرود واوليائه واني لارجو
ان يحرقك الله ومن امامك يعني معوية ابن ابي سفين وهذا
واشار الى عمرو بن العاص بنار تلظى عليكم كلما خبت زدناهم
سعيرا فقال له معوية اني انما اقتلك بعثمن فقال له محمد وما
انت وعثمن عمل بغير الحق وبدل حكم القران وقد قال الله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون
واولئك هم الفاسقون فنقمنا عليه اشياء عملها فغضب
معوية بن خديج فقدمه وضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار
واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة ام المومنين جزعت عليه
جزعا شديدا وقنتت في دبر الصلوة تدعو على معوية بن ابي سفين
وعمرو بن العاص وقبضت عيال محمد رحمه الله وولده اليها فكان

القسم بن محمد في عيالها وكان معوية بن خديج ملعوناً خبيثاً
وكان يسب علياً ابن ابي طالب ع م قال حدثنا داود بن ابي عوف
قال دخل معوية بن خديج على الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم مسجد المدينة
فقال الحسن ويلك يا معوية انت الذي تسب امير المومنين علي
بن ابي طالب اما والله لئن رايته يوم القيمة وما اظن تراه لترانه
كاشفاً عن ساق يضرب وجوه المنافقين عن الحوض ضرب
غرائب الابل ه عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد قال
حلفت عائشة الا تاكل شوياً ابداً فما اكلت شوياً بعد مقتل
محمد حتى لحقت بالله وما عثرت قط الا قالت تعس معوية بن ابي
سفين و عمرو بن العاص ومعوية بن خديج ه عن ابي اسحق
ان اسما ابنة عميس لما اتاها نعي محمد بن ابي بكر وما صنع به
كظمت حزنها وقامت الى مسجدها حتى تشخبت دماً ه عن ابي
اسمعيل كثير النوا ان ابا بكر خرج في غزاة فرات اسما
بنت عميس في منامها وهي نحيته كان ابا بكر مخضب بالحنا
راسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت الى عائشة واخبرتها

فبكت

فبكت عائشة وقالت ان صدقت رؤياك لقد قتل ابو بكر ان
خضابه لدم وان ثيابه اكفانه ثم دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وهي كذلك فقال ما ابكاها فقالوا يا رسول الله لن يبكيها احد
ولكن ذكرت اسماء رؤيا راتها لابي بكر فاخبر النبي صلى الله عليه وآله
بها فقال ليس كما عبرت عائشة ولكن يرجع ابو بكر صالحاً فيلقى
اسما بغلام فتسميه محمداً يجعله الله غيظاً على المنافقين والكافرين
فكان الغلام محمد بن ابي بكر رحمه الله قتل يومئذ م قال وكتب
عمرو بن العاص الى معوية بن ابي سفين عند قتل محمد بن ابي بكر
وكنانة بن بشر ه اما بعد فانا لقينا محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر
في جموع من اهل مصر دعوناهم الى الكتاب والسنة والى حكم
الكتاب فعصوا الحق وتهوكوا في الضلال فجاهدناهم واستنصرنا
الله عليهم فضرب الله وجوههم وادبارهم ومنحنا اكتافهم فقتل
محمد بن ابي بكر وكنانة بن بشر والحمد لله رب العالمين والسلم قتل
محمد بن ابي بكر على علي عليه السلم عن جندب بن عبد الله
قال لي والله اني لعند علي اذ جاءه عبد الله بن قعين حد كعب

يستصرخ من قبل محمد بن ابي بكر وهو يومئذ امير على مصر فقام علي في الناس
وقد نودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد فهذا
صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر وقد سار اليهم ابن النابغة عدو
الله وعدوكم ۞ فلا يكون اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل
الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم وضلالتهم منكم على حقكم كانكم
بهم قد بدؤكم واخوانكم بالغزو فاعجلوا اليهم بالمواساة والنصر عباد
الله ان مصر اعظم من الشام خيرا وخير اهلا يغلبون على مصر فان بقاء
مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة
بين الكوفة والحيرة فنتوافى هناك غدا ان شاء الله ۞ فلما
كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام حتى انتصف النهار يومه
ذلك فلم يوافه مائة رجل فرجع فلما كان العشاء بعث الى الاشراف
فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب حزين فقال الحمد لله على
ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة ممن لا
يطيع اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لغيركم ما تنتظرون

بنصركم

بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم في هذه الدنيا في غير
الحق والله لئن جاء الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم واني
لصحبتكم لقال لا دين يجمعكم ولا حمية تجمعكم اذا انتم سمعتم بعدوكم
ينتقص بلادكم ويشن الغارة عليكم اوليس عجبا ان معوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير عطاء ولا معونة فيجيبونه
في السنة المرتين والثلاث الى اي وجه شاء ثم انا ادعوكم وانتم
اولي النهى وبقية الناس فتختلفون وتتفرقون عني وتعصوني
وتختلفون علي فقام اليه مالك بن كعب الارحبي فقال يا امير المؤمنين
اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس لمثل هذا اليوم والاجر
لا ياتي الا بالكره فاتقوا الله واجيبوا امامكم وانصروا دعوته
وقاتلوا عدوكم انا اسير اليهم يا امير المؤمنين قال فامر علي مناديه
سعدا مولاه فنادى الا سيروا مع مالك بن كعب الى مصر وكان وجها
مكروها فلم يجتمعوا شهرا فخرج معسكرا مع مالك بن كعب ثم انه
خرج وخرج معه امير المؤمنين عليه السلام فنظر فاذا جميع من خرج
معه نحو من الفين فقال سيروا على اسم الله ما اخالكم تدركون القوم

حتى ينقضي امرهم قال فخرج بهم وسار خمس ليال ثم ان الحجاج بن غزية
الانصاري قدم على علي من مصر وقدم عليه عبد الرحمن بن المسيب
الفزاري من الشام فاما الفزاري فكان عينه بالشام واما الانصاري
فكان مع محمد بن ابي بكر بمصر فحدثه الانصاري بما عاين وشهد هلاك
محمد وحدثه الفزاري انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى
من قبل عمرو بن العاص تتبع بعضها اثر بعض بفتح مصر وقتل
محمد بن ابي بكر حتى اذن معوية بقتله على المنبر فقال له يا امير المؤمنين
ما رايت قوما قط سروا بمثل سرور رايته بالشام حين اتاهم
هلاك ابن ابي بكر فقال علي عليه السلم اما ان حزننا على قتله على قدر
سرورهم لا بل يزيد اضعافا قال فسرح علي عبد الرحمن بن شريح
الشامي الى مالك بن كعب فرده من الطريق قال وحزن علي عليه السلم
على محمد بن ابي بكر حتى رئى ذلك فيه وتبين في وجهه وقام خطيبا
في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا ان مصر قد افتتحها الفجرة
اولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام
عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمة الله عليه فعند الله

نحتسبه

نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء ويعمل للجزاء ويبغض
شكل الفاجر ويحب هدي المؤمن واني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا
عجز واني لمقاساة الحرب لجدير واني لاقدم على الامر واعرف وجه
الحزم واقوم بالراي المصيب واستصرخكم معلنا واناديكم نداء
المستغيث معوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير
الامور الى عواقب المساءة فانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا
ينقص بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين يوما
فتجرجرتم على جرجرة الجمل الاسدف وتثاقلتم الى الارض تثاقل
من ليس له في الجهاد نية ولا في اكتساب الاجر ثم خرج الي منكم
جنيد متذايب ضعيف فكانما يساقون الى الموت وهم ينظرون
فاف لكم ثم نزل وكتب الى عبد الله بن عباس وهو على البصرة
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله
بن عباس سلام عليك ورحمة الله اما بعد فان مصر قد
افتتحت وقد استشهد محمد بن ابي بكر فعند الله نحتسبه قد
كنت كتبت الى الناس وتقدمت اليهم في بدي الامر وامرتهم

بالعانة قبل الوقعة ودعوتهم سراً وجهراً وعوداً وبدءاً فمنهم من أتى
كارهاً ومنهم المعتل كاذباً ومنهم القاعد خاذلاً أسأل الله أن يجعل
لي منهم فرجاً وأن يريحني منهم عاجلاً فوالله لولا طمعي عند لقاء
عدوي بالشهادة وتوطيني نفسي على ذلك لأحببت ألا أبقى مع
هؤلاء يوماً واحداً عزم الله لنا ولك على تقواه وهداه إنه على
كل شيء قدير والسلام فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد بلغني
كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر وأنك سألت
أن يجعل الله لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجاً ومخرجاً وأن
يعينك بالملائكة عاجلاً وأن الله صانع لك ومعز دعوتك
وكابت عدوك وأخبرك يا أمير المؤمنين أن الناس ربما تباطؤوا
ثم نشطوا فارفق بهم يا أمير المؤمنين وداراهم ومنّهم واستعن
بالله عليهم وكفاك الله الهم والسلام قال وأخبرني ابن أبي سيف
أن عبد الله بن عباس قدم على علي عليه السلام من البصرة فعزاه
على محمد بن أبي بكر رحمه الله : عن مالك بن الجون الحضرمي أن
علياً عليه السلام قال رحم الله محمداً كان غلاماً حدثاً أما والله لقد

كنت أردت أن أولي المرقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص مصر والله
لو أنه وليها ما خلا لعمرو بن العاص وأعوانه العرصة ولما قتل
إلا وسيفه في يده بلا ذم لمحمد بن أبي بكر فقد جهد نفسه وقضى ما عليه
قال فقيل لعلي لقد جزعت على محمد بن أبي بكر جزعاً شديداً قال وما يمنعني
إنه كان لي ربيباً وكان لبني أخاً وكنت له والداً أعده ولداً رسالة
علي أمير المؤمنين بعد افتتاح مصر : عن عبد الرحمن بن جندب
عن أبيه جندب قال دخل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبة العرني
والحارث الأعور وعبد الله بن سبا على أمير المؤمنين عليه السلام
بعدما افتتحت مصر وهو مغموم حزين فقالوا له بيّن لنا ما قولك
في أبي بكر وعمر فقال لهم علي عليه السلام وقد فرغتم لهذا وهذه
مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت أنا مخرج إليكم كتاباً أخبركم
فيه عما سألتم وأسألكم أن تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقرؤوه
على شيعتي وكونوا على الحق أعواناً وهذه نسخة الكتاب
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من المؤمنين
والمسلمين السلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو

اما بعد فان الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين
واميناً على التنزيل وشهيداً على هذه الامة وانتم يا معشر العرب
يومئذ على شر دين وفي شر دار منيخون على حجارة خشن وحيات
صم وشوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث وتاكلون
الطعام الخبيث وتسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون
ارحامكم وتاكلون اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام
فيكم منصوبة ولا يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فمن الله
بمحمد صلى الله عليه وآله فبعثه اليكم رسولاً من انفسكم وقال
فيما انزل من كتابه هو الذي بعث في الاميين رسولاً يتلوا منهم
عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفي ضلال مبين وقال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال
وقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم وقال
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فكان الرسول اليكم من انفسكم بلسانكم وكنتم اول المؤمنين

تعرفون

تعرفون وجهه ونسبه وشعبه وعمارته يعلمكم الكتاب والحكمة
والفرائض والسنة وامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم وصلاح
ذات البين وان تؤدوا الامانات الى اهلها وان توفوا
بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وامركم ان
تعاطفوا وتباروا وتراحموا وتباذلوا ونهى عن التناهب
والتظالم والتحاسد والتقاذف والتباغي وعن شرب
الحرام وبخس المكيال ونقص الميزان وتقدم اليكم فيما انزل عليكم
الا تزنوا ولا تربوا ولا تاكلوا اموال الناس بالباطل وان تؤدوا
الامانات الى اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين وكل خير يدني الى الجنة ويباعد من
النار امركم به وكل شر يباعد من الجنة ويدني من النار نهاكم عنه
فلما استكمل مدته من الدنيا توفاه الله اليه سعيداً فيا لها مصيبة
خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين ولا اصيبوا مثلها قبلها
ولا يعاينوا بعد مثلها فلما مضى لسبيله عليه السلام تنازع المسلمون
بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب

لتعدل هذا الامر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا
انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم
اليه ليبايعوه فامسكت يدي ورايت اني احق بمقام رسول
الله صلى الله عليه وآله في الناس ممن تولى الامر من بعده
فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة من الناس رجعت
عن الاسلام يدعون الى محو دين الله وملة محمد صلى الله عليه
وآله وابراهيم عليه السلام فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان
ارى فيه ثلما وهدما يكون مصيبته علي اعظم من فوت ولاية
اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل ثم تزول ما كان منها
كما يزول السراب وكما ينقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى ابي
بكر فبايعته ونهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق
وكانت كلمة الله هي العليا ولو كره الكافرون فتولى ابو بكر
تلك الامور فيسر وسدد وقارب واقتصد فصحبته مناصحا
واطعته فيما اطاع الله جاهدا وما طمعت ان لو حدث
به حدث وانا حي ان يرد الي الامر الذي نازعته فيه طمع

مستيقن

مستيقن ولا يئست منه ياس من لا يرجوه ولولا خاصة ما بينه
وبين عمر لظننت انه لا يدفعها عني فلما احتضر بعث الى
عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا وتولى عمر تلك الامور
وكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى اذا احتضر قلت في نفسي
لن يعدلها عني فجعلني سادس ستة فما كانوا لولاية احد اشد
كراهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعوني احاج ابا بكر واقول
يا معشر قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا
من يقرا القران ويعرف السنة ويدين دين الحق فخشي القوم
ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم في الامور نصيب ما بقوا
فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا الولاية الى عثمن واخرجوني
منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا ان ينالوها من قبلي
ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت
محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص
فقلت انتم احرص مني وابعد وانا احرص اذ طلبت تراثي
وحقي الذي جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون



وجهي دونه ويحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي القوم
الظالمين اللهم فاني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي واصغروا اناي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على
منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في
الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر كمدا متوخما او مت
متاسفا حنقا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا مساعد
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك فاغضيت على القذى وتجرعت
ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم
للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمن اتيتموه فقتلتموه
ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني
ودافعتموني وبسطتم يدي فكففتها ومددتم يدي فقبضتها
وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعض او انكم
قاتلي فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا
ولا نفترق ولا نختلف فبايعتكم ودعوت الناس الى بيعتي فمن
بايع طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فبايعني فيمن بايعني

طلحة والزبير ولو ابيا ما اكرهتهما كما لا اكره غيرهما فما لبثا الا
يسيرا حتى بلغني انهما قد خرجا من مكة متوجهين الى البصرة في جيش
ما منهم رجل الا بايعني واعطاني الطاعة فقدما على عاملي
وخزان بيت مالي وعلى اهل مصر كلهم على بيعتي وفي طاعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم وثبوا على شيعتي من
المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة
عضبوا باسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله
لو لم يصيبوا الا رجلا واحدا متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك
الجيش كله فدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي تقدموا
بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم اني نظرت
في امر اهل الشام فاذا اعراب احزاب واهل طمع جفاة طغام
يجتمعون من كل اوب ومن كان ينبغي ان يؤدب ويولى
عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا
التابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم الى الطاعة والجماعة
فابوا الا شقاقا وفراقا ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم

بالنبل ويشحذونها بالرماح فهناك نهدت اليهم بالمسلمين فقاتلتهم
فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف يدعونكم
الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران وانهم
رفعوها غدرا ومكيدة لكم ووهنا وخديعة فامضوا على حقكم
وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم فان اجابوا الى ما في الكتاب
جامعونا على ما نحن عليه من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا
عليهم فقبلت منكم وكففت عنهم اذ ابيتم ووهنتم وكان
الصلح بينكم وبينهم على رجلين يحييان ما احيا القران ويميتان
ما امات القران فاختلف رايهما وتفرق حكمهما ونبذا حكم
القران وخالفا ما في القران فجنبهما الله السداد ودلاهما في
الضلال فنبذا حكمهما وكانا اهله فانخزلت فرقة منا فتركناهم
ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض يقتلون ويفسدون اتيناهم فقلنا
ادفعوا الينا قتلة اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينكم قالوا كلنا
قتلتهم وكلنا استحل دماءهم ودماءكم وشدت علينا خيلهم
ورجالهم فصرعهم الله مصرع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم

امرتكم

امرتكم بان تمضوا في فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا
ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها
قصدا فارجع بنا الى مصرنا نستعد باحسن عدتنا واذا رجعت
زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا فان ذلك اقوى
لنا على عدونا فاقبلت بكم حتى اذا اظللتم على الكوفة امرتكم
ان تنزلوا بالنخيلة وان تلزموا معسكركم وان تضموا قواصيكم
وان توطنوا على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم
فان اصحاب الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين لا
ينوحون من سهر ليلهم وظماء نهارهم ولا خمص بطونهم ولا
نصب ابدانهم فنزلت طائفة منكم معي ودخلت طائفة منكم
مني عاصية فلا من بقي منكم ثبت وصبر ولا من دخل منكم عاد
الي فلقد نظرت في معسكري وما فيه خمسون رجلا فلما رايت
ما اتيتم دخلت اليكم فما قدرت على ان تخرجوا معي من يومي
هذا فما تنتظرون اما ترون اطرافكم قد انتقصت والى
مصركم قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى

والى بلادكم تغزوا وانتم ذوو عدد كثير وشوكة شديدة اولو باس مخوف (ن)
مخوفًا فما بالكم من اين تؤتون وما بالكم تؤفكون وانى تسحرون
ولو انكم لم تراموا الا ان القوم قد اجتمعوا وتواسوا وتناصحوا
وانتم قد ونيتم وتغاششتم وافترقتم ما انتم ان اتممتم عندي
على ذي سعداء فانبهوا نائمكم واجتمعوا على حقكم وتجردوا
لحرب عدوكم قد ابدت الرغوة عن الصريح وقد بين الصباح لذي
عينين اما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واولي الجفاء ومن
اسلم كرها وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله انف الاسلام
حربا اعداء السنة والقرآن واهل البدع والاحداث ومن
كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله متخوفا واكلة
الرشا وعبيد الدنيا لقد نهي الي ان ابن النابغة لم يبايع
معوية حتى اعطاه وشرط له ان يوتيه لم يتيه هي اعظم مما
في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا
وخزيت امانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر باموال
المسلمين وان من فيهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلد حد الاسلام

تعرفه بالفساد في الدين والفعل السيء وان فيهم لمن لم يسلم حتى رضخ له
على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت ذكر مساويه
من قادتهم مثل ما ذكرت منهم بل هو شر منهم وهؤلاء الذين لو ولوا
عليكم لاظهروا فيكم الفساد والكبر والفجور والتسلط بالجبرية والفساد
في الارض واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق وانتم على ما كان فيكم
من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء والنجباء
والحكماء وحملة الكتاب والمتهجدين بالاسحار وعمار المساجد
بتلاوة القرآن فلا تسخطون وتهتمون ان ينازعكم الولاية عليكم
سفهاؤكم والاشرار الاراذل فاسمعوا قولي هداكم الله اذ قلت
واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغوون ولئن
عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها
لها عدتها واجمعوا اليها فقد شبت واوقدت نارها وعلا
سناها وتجرد لكم فيها الفاسقون لكي يعذبوا عباد الله ويطفئوا
نور الله الا وانه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء والكبر
والفجر باولى بالجد في غيهم وضلالتهم وباطلهم من اولياء الله من اهل

البر والزاهد والاخيار ما لجد في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم
اي والله لو لقيتهم فردا وهم ملئ الارض ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه لعلى ثقة وبينة
وبصيرة ويقين واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر
ولكن اسفا يعنيني وحزنا يعتريني ان يلي امر هذه الامة سفهاها
وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا والفاسقين
حزبا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تانيبكم وتاليبكم وتحريضكم
ولتركتكم اذا ابيتم وونيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله
اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب فانفروا خفافا وثقالا
وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل
ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق من نام لم ينم
عنه ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد في الله كان المغبون المهين
اللهم اجمعنا واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل
الاخرة خير لنا ولهم من الاولى والسلام عن بكر بن عيسى قال لما قتل محمد بن

ابي بكر وظهر معوية على مصر فقوى امره وكثرت امواله وازداد اصحاب
علي عليه السلم تفرقا عليه وكراهية للقتال وكان عامل مصر قيس بن سعد
بن عبادة عزله علي وبعث الاشتر رحمه الله وقد كان له قبل ان يشخصه
الى مصر غارات بالجزيرة وذلك ان معوية بعث الضحاك بن قيس على ما
كان من سلطان الجزيرة والرقة وحران والرها وقرقيسيا فبلغ الاشتر
فسار يريد الضحاك فبلغه فاستمد الضحاك اهل الرقة وكان جل من
بها عثمانية اتوها هرابا من علي عليه السلم عليهم سماك بن مخرمة الاسدي
فامره اهل الرقة فعسكروا جميعا بمرج مرينا بين حران والرقة واقبل
الاشتر اليهم فاقتتلوا قتالا شديدا وبنوا اسد بنو منقذ يقاتلون
بنية وبصيرة وفشت فيهم الجراحات واسرع الاشتر فيهم فلما
حجز بينهم الليل سار الضحاك من ليلته حتى نزل حران فلما اصبح الاشتر
تبعهم فنزل عليهم فحاصرهم بحران واتى الصريخ معوية فدعا عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فامره بالمسير اليهم فلما بلغ ذلك الاشتر كتب كتائبه
وعبا خيله ثم ناداهم الا ان الحي عزيز الا ان الذمار منيع الا
تنزلوا ايها الثعالب الرواغة الجحر الجحر يا معشر الضباب ثم

مضى نحو بالرقة فتحصنوا منه ثم اخذ على قرقيسيا فتحصنوا وبلغ
عبد الرحمن منصرفه فاقام فلما كان بعد كاتب ابن بن خزيم بن
فاتك معوية فذكر بلاءه معه يوم مرج مرينا فقال في ذلك

من مبلغ عني ابن حرب رسالة

انسيت اذ كل يوم غارة في كل ناحية كرجل جراد
غارات اشتر في الخيول يريدكم بمعرة ومضرة وفساد
وضع المسالح مرصدا لهلاككم ما بين عانات الى سنداد
وحوى رساتيق الجزيرة كلها غصبا بكل طمرة وجواد
امضى الينا خيله ورجاله واغذ لا يجري لامر رشاد
ندبت اليهم عند ذلك بالقنا وبكل ابيض كالعقيقة صادي
لولا مقام عشيرتي وطعانهم وجلادهم بالمرج اي جلاد
لاتاك اشتر مذحج لا ينثني بالجيش ذا حنق عليك وآد

عن سليم قال لما قتل محمد بن ابي بكر اتيت عليا عليه السلم فعزيته وحدثته
بحديث حدثنيه محمد بن ابي بكر فقال علي عليه السلم صدق محمد
رحمه الله اما انه حي يرزق فقتل محمد بن ابي حذيفة بن

عتبة

حدثنا ابي يوسف ان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ص

عتبة بن ربيعة بن عبد شمس اصيب فبعثوا به الى معوية بن ابي سفين
وهو يومئذ بفلسطين فحبسه معوية في سجن له فمكث فيه غير
كثير ثم انه هرب وكان ابن خال معوية فارى معوية الناس انه
كره انفلاته من السجن فقال لاهل الشام من يطلبه وقد كان
معوية فيما يرون يحب ان ينجو فقال رجل من خثعم يقال له
عبيد الله بن عمرو بن ظلام وكان شجاعا وكان عثمانيا فقال
انا اطلبه فخرج في خيله فلحقه في ادرين وقد دخل في غار هناك
فجاءت حمر فدخلته فلما رات الحمر الرجل في الغار فزعت منه
فنفرت فقال حمارون كانوا قريبا من الغار ان لهذه الحمر
لشانا ما نفرها من هذا الغار فذهبوا ينظرون فاذا هم
به فخرجوا ووافاهم عبيد الله بن ظلام فسالهم ووصفه لهم فقالوا
ها هو ذا فجاء حتى استخرجه وكره ان يحمله الى معوية فيخلي
سبيله فضرب عنقه رحمه الله

خبر بني ناجية قال
عمار الدهني بعث علي عليه السلم معقل بن قيس التميمي الى بني
ناجية فقال صنفهم ثلاثة اصناف اما المسلمون فاعتزلهم



ثبتوا على النصرانية منهم فاعتزلهم بعيالاتهم واموالهم وانظر النصارى الذين اسلموا

بعيالاتهم واموالهم لما نظر النصارى الذين اسلموا ثم رجعوا الى
النصرانية بعد الاسلام فاعزلهم بعيالاتهم واموالهم ثم ادعهم
الى الاسلام ثلاث مرات فان اجابوك والا فاقتل مقاتليهم
واسب ذراريهم فلم يجيبوه فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم فاشتراهم
مصقلة بمائة الف واعتقهم ولحق بمعاوية فقال اصحابه يا
امير المؤمنين فينا قال قد صار علي غريم من الغرماء فاطلبوه
ه قال لما بايع اهل البصرة عليا عليه السلام بعد الهزيمة دخلوا
في الطاعة غير بني ناجية فانهم عسكروا فبعث اليهم علي رجلا
من اصحابه في خيل ليقاتلهم فاتاهم فقال ما بالكم عسكرتم
وقد دخل الناس في الطاعة فافترقوا ثلاث فرق فرقة
قالوا كنا نصارى فاسلمنا ودخلنا فيما دخل فيه الناس من
الفتنة ونحن نبايع كما بايع الناس فامرهم فاعتزلوا وفرقة
قالوا كنا نصارى فلم نسلم فخرجنا مع القوم الذين كانوا
خرجوا حشرونا فاخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن
ندخل فيما دخل فيه الناس ونعطيكم الجزية كما اعطيناهم

فقال



فقال لهم اعتزلوا فاعتزلوا فرقة وفرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا
فلم يعجبنا الاسلام فرجعنا الى النصرانية فنحن نعطيكم الجزية
كما اعطاكم النصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام
فابوا فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على علي عليه السلام
قال وشهد الخريت بن راشد الناجي واصحابه مع علي بصفين
فجاء الخريت الى علي عليه السلام في ثلاثين من اصحابه يمشي بينهم حتى
قام بين يدي علي فقال له والله لا اطيع امرك ولا اصلي
خلفك واني غدا لمفارق لك قال وذاك بعد وقعة صفين
وبعد تحكيم الحكمين فقال له ثكلتك امك اذا تنقض عهدك
وتعصي ربك ولا تضر الا نفسك اخبرني لم تفعل ذلك قال لانك
حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق اذ جد الجد وركنت
الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك راد وعليهم ناقم
ولكم جميعا مباين فقال له علي عليه السلام هلم الي ادارسك
واناظرك في السنن وافاتحك امورا من الحق انا اعلم بها منك
فلعلك تعرف ما انت له الان منكر وتستبصر ما به انت

الآن عني عند جاهل فقال الخريت فاني غادٍ عليك غدًا فقال
له علي اغدُ ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك راي السوء ولا
يستخفنك الجهلاء الذين لا يعلمون فوالله لئن استرشدتني واستنصحتني
وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من عنده منصرفًا
الى اهله قال عبد الله بن فقيم فعجلت في اثره مسرعًا وكان لي
في بني عمه صديق فاردت ان القى ابن عمه في ذلك فاعلمه بما كان
من قوله لامير المؤمنين وما رد عليه وآمر ابن عمه بذلك ان يشتد بلسانه
عليه وان يامره بطاعة امير المؤمنين ومناصحته ويخبره ان ذلك
خير له في عاجل الدنيا وآجل الآخرة قال فخرجت حتى انتهيت الى
منزله وقد سبقني فقمت عند باب داره وفي داره رجال من اصحابه
لم يكونوا شهدوا معه دخوله على علي بن ابي طالب عليه السلم فوالله ما
تحرّم عما قال له وعما رد عليه ثم قال لهم يا هؤلاء اني قد رأيت
ان افارق هذا الرجل وقد فارقته على ان ارجع اليه من غدٍ ولا
ارى الا مفارقته فقال له اكثر اصحابه لا تفعل حتى تاتيه
فان اتاك بامر تعرفه قبلت منه وان كانت الاخرى فما اقدرك

على فراقه فقال لهم نِعْمَ ما رأيتم ثم استاذنت عليهم فاذنوا لي فاقبلت
على ابن عمه وهو مدرك بن الريان الناجي فقلت له ان لك علي حقًا
لاخائك وودك ولحق المسلم على المسلم ان ابن عمك كان منه ما قد ذكر
لك فاخلُ به فاردد عليه رايه وعظّم عليه ما اتى واعلم انني خائف
ان فارق امير المؤمنين ان يقتلك ونفسه وعشيرته فقال جزاك
خيرًا من اخ ان اراد فراق امير المؤمنين فارقته وخالفته واما خالٍ
به ومشير عليه بطاعة امير المؤمنين ومناصحته والاقامة معه
وفي ذلك حظه ورشده فاردت الرجوع الى علي لاعلمه الذي
كان ثم اطمأننت الى قول صاحبي فرجعت الى منزلي فبت ثم
اصبحت فلما ارتفع النهار اتيت امير المؤمنين فجلست عنده ساعة
وانا اريد احدثه بالذي كان من قوله لي على خلوة فاطلت
الجلوس فلم يزدد الناس الا كثرة فدنوت منه فجلست وراءه
فاصغى الي براسه فاخبرته بما سمعت من الحديث وما قلت له
وبما رد علي فقال دعه فان قبل الحق ورجع عرفنا ذلك له
وقبلناه منه فقلت يا امير المؤمنين فلم لا تاخذه الآن فتستوثق

منه فقال انا لو فعلنا هذا بكل من نتهمه من الناس ملأنا السجون
ولا اراه يسعني الوثوب على الناس والحبس لهم والعقوبة حتى يظهروا
الخلاف قال فسكت عنه وتنحيت مع اصحابي فمكثت ما شاء
الله معهم ثم قال لي علي عليه السلام ادن مني فدنوت منه فقال لي سرًّا
اذهب الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فانه قل يوم لم يكن يأتيني فيه قبل
هذه الساعة قال فاتيت منزله فاذا ليس في منزله منهم ديار فدرت
على ابواب دور اخرى كان فيها طائفة اخرى من اصحابه فاذا ليس
فيها داع ولا مجيب فاقبلت الى علي فقال لي حين رآني أقطنوا
فاقاموا ام جبنوا فظعنوا قلت لا بل ظعنوا قال بعدهم الله كما
بعدت ثمود اما والله لو قد اشرعت لهم الاسنة وصبت على هامهم
السيوف لقد ندموا ان الشيطان قد استهواهم واضلهم وهو غدا
متبرئ منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد بن خصفة فقال يا امير
المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء الا فراقهم ايانا لم يعظم
فقدهم علينا فانهم قل ما يزيدون في عددنا لو اقاموا معنا ولقل
ما ينقصون من عددنا بخروجهم منا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا

جماعة

جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك فأذن لي في
اتباعهم حتى اردهم عليك ان شاء الله فقال له علي اخرج في
آثارهم راشدا فلما ذهب ليخرج قال له علي عليه السلام وهل تدري اين
توجه القوم فقال لا والله ولكني اخرج فاسأل واتبع الاثر
فقال له علي عليه السلام اخرج رحمك الله حتى تنزل دير ابي موسى
ثم لا تبرحه حتى يأتيك امري فانهم ان كانوا قد خرجوا ظاهرين
بارزين للناس في جماعة فان عمالي ستكتب الي بذلك وان
كانوا متفرقين متخفين فذلك اخفى لهم وذلك الى من حولهم من عمالي
فيهم فكتب نسخة واحدة واخرجها الى العمال بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرأ كتابي هذا من العمال اما بعد
فان رجالا لنا عندهم بيعة خرجوا هرابا فنظنهم وجهوا نحو بلاد
البصرة فاسأل عنهم اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية
من ارضك ثم اكتب الي بما ينتهي اليك عنهم والسلام فخرج زياد
بن خصفة حتى اتى داره وجمع اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد يا معشر بكر بن وائل فان امير المؤمنين ندبني لامر من امره مهم

له وامرني بالانكماش فيه بالعشيرة حتى ياتي امره وانتم شيعته وانصاره
واوثق حي من احياء العرب في نفسه فانتدبوا معي الساعة وعجلوا
قال فوالله ما كان الا ساعة حتى اجتمع اليه مائة رجل ونيف
وعشرون او ثلثون فقال اكتفينا لا نريد اكثر من هؤلاء قال فخرج زياد
حتى قطع الجسر ثم اتى دير موسى فنزل له فاقام به بقية يومه ذلك
ينتظر امر علي عليه السلم :. قال حدثني ابن ابي سيف عن ابي الصلت
التيمي عن ابي سعيد عن عبد الله بن وائل التيمي قال والله اني لعند علي
امير المؤمنين عليه السلم اذ جاء فيج بكتاب يسعى من قبل قرظة بن كعب بن
عمرو الانصاري فيه : بسم الله الرحمن الرحيم : لعبد الله علي امير المؤمنين
من قرظة بن كعب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني اخبر امير المؤمنين ان خيلا مرت من قبل الكوفة
متوجهة وان رجلا من دهاقين اسفل الفرات قد صلى يقال له
زاذان فروخ اقبل من قبل اخواله فقالوا له امسلم انت ام كافر
قال بل مسلم قالوا فما قولك في علي بن ابي طالب قال قولي فيه خير
اقول انه امير المؤمنين ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسيد

البشر

البشر فقالوا اكفرت يا عدو الله ثم حملت عليه عصابة منهم فقطعوه
باسيافهم واخذوا معه رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا ما دينك قال
يهودي فقالوا خلوا سبيل هذا لا سبيل لكم عليه فاقبل الينا ذلك
الذمي فاخبرنا هذا الخبر وقد سالت عنهم فلم يخبرني عنهم احد بشيء
فليكتب الي امير المؤمنين برايه انتهي اليه ان شاء الله والسلم فكتب اليه
علي اما بعد فقد فهمت كتابك وما ذكرت من امر العصابة التي
مرت بعملك فقتلت المرء المسلم وامن عندهم المخالف المشرك
اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا كالذين حسبوا الا
تكون فتنة فعموا وصموا فاسمع بهم وابصر يوم تخبر اعمالهم
فالزم عملك واقبل على خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك
والسلم قال وكتب علي عليه السلم الى زياد بن خصفة اما بعد
فقد كنت امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى ياتيك امري وذلك
اني لم اكن اعلم اين توجه القوم وقد بلغني انهم اخذوا نحو
قرية من قرى السواد فاتبع آثارهم وسل عنهم فانهم قد قتلوا
رجلا مسلما من اهل السواد مصليا فاذا انت لحقتهم فارددهم

فان ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا
الدم الحرام واخافوا السبيل والسلم ؛ قال عبد الله بن وال فاخذت
الكتاب منه فمضيت به غير بعيد ثم رجعت اليه فقلت يا امير المومنين
الا امضي مع زياد بن حفصة اذا دفعت اليه الكتاب الى عدوك فقال يا
ابن اخي افعل فوالله اني لارجوا ان تكون من اعواني على الحق وانصاري
على القوم الظالمين فقلت يا امير المومنين انا والله كذلك ومن اولئك
انا والله حيث تحب قال ابن وال فوالله ما احب ان لي بمقالة علي
عليه السلم تلك حمر النعم قال ثم مضيت الى زياد بكتاب علي عليه السلم
وانا على فرس لي رايع كريم وعلي السلاح فقال لي زياد يا ابن اخي
والله ما لي عنك غنا واني احب ان تكون معي في وجهي هذا
فقلت له قد استاذنت امير المومنين في ذلك فاذن لي فسر
بذلك ثم انا خرجنا حتى اتينا الموضع الذي كانوا به فسالنا
عنهم فقيل لنا انهم قد اخذوا نحو المداين فلحقناهم وهم نزول
بالمداين وقد اقاموا بها يوما وليلة وقد استراحوا واعلفوا
دوابهم فهم جامون مريحون واتيناهم وقد انقطعنا ولغبنا

ونصبنا

ونصبنا فلما راونا وثبوا على خيولهم واستووا عليها وجينا حتى
انتهينا اليهم وواقفناهم فنادى صاحبهم الخريت بن راشد يا
عميان القلوب والابصار مع الله انتم ومع كتابه وسنة نبيه
ام مع القوم الظالمين فقال لهم زياد بن حفصة لا بل والله نحن
مع الله وكتابه وسنة رسوله وابن عم رسوله ومع من الله ورسوله
وكتابه اثر عنده من الدنيا ثوابا ولو انها منذ يوم خلقت الى يوم
تفنى لاثر الله عليها انها الاعمى الابصار الصم الاسماع
فقال له الخريت اخبروني ما تريدون فقال له زياد وكان
مجربا رفيقا قد ترى ما بنا من النصب واللغوب ان
الذي جيناك له لا يصلحه الكلام علانية على رؤس اصحابك ولكن
انزلوا وننزل ثم نخلو جميعا فنتذاكر امرنا وننظر فيه فان
رايت فيما جيناك له حظا لنفسك قبلته وان رايت فيما اسمع
منك امرا ارجوا فيه العافية لنا ولكم لم ارده عليك فقال
له الخريت انزل فاقبل الينا زياد فقال انزلوا على هذا الماء
فاقبلنا حتى انتهينا الى الماء فنزلنا فما هو الا ان نزلنا فتحكم

ثم تخلفنا عشرة وتسعة وثمانية وسبعة يضعون طعامهم بين ايديهم
فياكلون ثم يقومون الى الماء فيشربون وقال لنا زياد علقوا
على خيولكم فعلقنا عليها مخاليها ووقف زياد في خمسة فوارس
احدهم عبد الله بن وال فوقف بيننا وبين القوم وانطلق القوم
فتنحوا ناحية فنزلوا واقبل الينا زياد فلما رأى تفرقنا وتحلقنا
قال سبحان الله انتم اصحاب حرب والله لو ان هؤلاء القوم
جاءوكم الساعة على هذه الحال ما ارادوا من غرتكم افضل من حالتكم
التي انتم عليها عجلوا قوموا الى خيلكم قال فاسرعنا وتحسسنا
فمنا من يتوضأ ومنا من يشرب ومنا من يسقي فرسه حتى اذا فرغنا
من ذلك كله اتينا زيادا واذا في يده عرق ينهشه فنهش منه
نهشتين او ثلاثة واتي باداوة من ماء فشرب منه ثم القى العرق
من يده ثم قال يا هؤلاء انا قد لقينا العدو وان القوم لعدتكم
ولقد حزرتكم واياهم فما اظن احد الفريقين يزيد على الاخر الا خمسة نفر
والله اني ارى امركم وامرهم يصير الى القتال فان كان الى ذلك
فلا تكونوا اعجز الفريقين قال ثم قال لنا لياخذ كل رجل منكم بعنان

فرسه اذا دنوا منهم وادعوهم الى صاحبكم فاكلمه فان تابعني على
ما اريد والا اذا دعوتكم فاستووا على متون خيولكم ثم اقبلوا معا
غير متفرقين فاستقدم امامنا وانا معه فسمعت رجلا من القوم
يقول جاءكم القوم كالون معيون وانتم جامون مريحون فتركتموهم
حتى نزلوا فاكلوا وشربوا واراحوا دوابهم هذا والله سوء الراي
ودعا زياد صاحبهم الخريت فقال له اعتزل فلننظر في امرنا فاقبل
اليه في خمسة فقلت لزياد ادع ثلاثة نفر من اصحابنا حتى نلقاهم
في عددهم قال ادع من احببت فدعوت ثلاثة فكنا خمسة وهم
خمسة فقال له زياد ما الذي نقمت على امير المؤمنين وعلينا اذ
فارقتنا فقال الخريت لم ارض صاحبكم اماما ولم ارض بسيرتكم
سيرة فرايت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى الشورى من الناس
فاذا اجتمع الناس على رجل لجميع الامة رضى كنت مع الناس فقال
له زياد ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يداني عليا صاحبك
الذي فارقت علما بالله وبسنته وبكتابه مع قرابته من الرسول
وسابقته في الاسلام فقال له الخريت ذلك ما اقول لك فقال

له زياد ففيم قتلت الرجل المسلم فقال له الخريت ما انا قتلته انما قتله
طائفة من اصحابي فقال له زياد فادفعهم الي فقال له ما الى ذلك من
سبيل فقال له زياد وكذلك انت فاعل قال هو ما تسمع فدعونا
اصحابنا ودعا الخريت اصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما رايت قتالا
مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في ايدينا
رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت السيوف وعقرت عامة
خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم وقتل منا رجلان
مولى لزياد كانت معه رايته يدعا سويدا ورجل من الابناء يدعا
واقد بن بكر وصرعنا منهم خمسة نفر وحال الليل بيننا وبينهم وقد
والله كرهونا وكرهناهم وهزمونا وهزمناهم وجرح زياد وجرح
ثم انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من اول الليل ثم انهم
مضوا فذهبوا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا
ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا
في جانب منها وتلاحق بهم ناس من اصحابهم نحو من مائتين كانوا معهم
بالكوفة لم يكن معهم من القوة ما ينهضوا معهم حتى نهضوا

من بعد

من بعد فلحقوهم بارض الاهواز فاقاموا معهم قال وكتب زياد
بن خصفة الى علي عليه السلم اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي
واصحابه بالمداين فدعوناهم الى الهدى والحق وكلمة السواء فتولوا
عن الحق فاخذتهم العزة بالاثم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم
عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا ما
بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان
واصيب منهم خمسة نفر وخلوا لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم
الجراح ثم ان القوم لما لبسهم الليل خرجوا من تحته متنكرين الى ارض
الاهواز وقد بلغني انهم نزلوا منها جانبا ونحن بالبصرة نداوي
جراحنا وننتظر امرك رحمك الله والسلم قال فلما اتيت بكتابه
قراه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك
الله يا امير المومنين صلوا اثارهم وقطعوا ادابرهم فاما ان
نلقاهم اعدادهم فلعمري ليصبرن لهم قومهم عرب والعدة
تصبر للعدة وينتصف منها فقال له علي عليه السلم تجهز يا
معقل اليهم وندب معهم الفين من اهل الكوفة فيهم زيد بن المعقل وكتب

الى عبد الله بن عباس بالبصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك
شجاعا صليبا معروفا بالصلاح في الفي رجل من اهل البصرة
فيتبع معقل بن قيس فاذا خرج من البصرة فهو امير اصحابه حتى
يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين وليسمع منه وليطيعه
ولا يخالفه ومر زياد بن حفصة فليقبل فنعم المرء زياد ونعم القبيل
قبيلته قال وكتب علي عليه السلم الى زياد بن حفصة اما بعد
فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين
طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى عمهون
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم
الامر فاما انت واصحابك فلله سعيكم وعليه جزاؤكم وادنى ثواب
الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها
فما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتهم فحسبهم بخروجهم
من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماحهم في التيه
فذرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر كانك

بهم

بهم عن قليل بين اسير وقتيل اقبل الينا انت واصحابك ماجورين
فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلام قال ونزل الناجي
جانبا من الاهواز واجتمع اليه علوج من اهلها كثير ممن اراد كسر
الخراج واللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه
عن عبد الله بن فقيم قال كنت انا واخي كعب بن فقيم في ذلك
الجيش مع معقل بن قيس فلما اراد الخروج اتى عليا فودعه
فقال له علي يا معقل اتق الله ما استطعت فانها وصية
الله للمؤمنين لا تبغ على اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر
فان الله لا يحب المتكبرين فقال معقل الله المستعان فقال
خير مستعان قال فخرج وخرجنا معه حتى نزل الاهواز فاقمنا
ننتظر اهل البصرة فابطؤوا علينا فقام معقل فقال يا ايها
الناس انا قد انتظرنا اهل البصرة وقد ابطؤوا علينا وليس بنا
بحمد الله قلة ولا وحشة الى الناس فسيروا بنا الى هذا العدو
القليل الذليل فاني ارجو ان ينصركم الله وان يهلكهم فقام
اليه اخي كعب بن فقيم فقال اصبت ان شاء الله رايك

وانّي لارجوا ان ينصرنا الله عليهم وان كانت الاخرى فانّ في الموت
على الحق لتعزية عن الدنيا فقال سيروا على بركة الله فسرنا فوالله
ما زال معقل يعني قيس لي مكرمًا موادًّا ما يعدل بي احدًا من الجند
قال ولا زال يقول لي كيف قلت ان في الموت على الحق لتعزية
عن الدنيا صدقت والله واحسنت ووُفّقت وفقك الله قال
فوالله ما سرنا يومنا اذ افتح بسند بصحيفة في يده من عبد الله علي
الى معقل امّا بعد فان ادركك رسولي بالمكان الذي كنت به مقيمًا
او ادركك وقد شخصت منه فلا تبرحن من المكان الذي ينتهي اليك
رسولي فيه حتى تقدم عليك بعثنا الذي وجهنا اليك فقد وجهنا
اليك خالد بن معدان الطائي وهو من اهل الدين والصلاح فاسمع
منه واعرف ذلك له ان شاء الله والسلم قال فقرا معقل كتابه
فرواية وحمد الله وقد كان ذلك الوجه ماهم قال فاقمنا حتى
قدم الطائي علينا وجاءنا حتى دخل على صاحبنا فسلم عليه بالامرة
واجتمعنا جميعًا في عسكر واحد ثم خرجنا اليهم فجعلوا يرتفعون
نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة وجاءنا اهل البلد

فاخبرونا

فاخبرونا بذلك فخرجنا في آثارهم وقد دنوا من البلد فصففنا لهم ثم
اقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل الازدي وعلى ميسرته
منجاب بن راشد الناجي فبنو ناجية من العرب فكانوا ميمنة وجعل العلوج
ومن ارتدّ كسر الخوارج (الخراج) وجماعة من الاكراد ميسرة قال وسار فينا معقل
يحرضنا ويقول يا عباد الله لا تبدوا القوم وغضوا الابصار
واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على الطعن والضرب وابشروا في
قتالهم بالاجر العظيم انما تقاتلون مرقة مرقت وانما هم علوج منعوا
الخراج ولصوص واكراد فما تنتظرون فاذا حملت فشدوا شدة
رجل واحد قال فمر في الصف يقول لهم هذه المقالة حتى اذا مر
بالناس كلهم اقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا اليه
ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم حمل الثالثة وحملنا معه جميعًا
فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين
عربيًا من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب وقتلنا من نحو
ثلثمائة من العلوج والاكراد قال كعب بن قعين ونظرت فاذا
صديقي مدرك بن الريان قتيلا وخرج الخريت منهزمًا حتى لحق

الذين كانوا اسلموا ثم ارتدوا [illegible]

بسيف من اسياف البحر وبها جماعة من قومه فما زال يسير فيهم ويدعوهم
الى خلاف علي ويزين لهم ان الهدى في فراقه وحربه حتى اتبعه
ناس كثير واقام معقل بن قيس بارض الاهواز وكتب الى علي عليه السلم
بالفتح كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله علي امير المومنين
من معقل بن قيس سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا
بالمشركين فقتلنا منهم ناسا كثيرا ولم نعتد فيهم سيرتك لم
نقتل منهم مدبرا ولا اسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصرك
الله والمسلمين والحمد لله رب العالمين والسلم قال فقدمت
بالكتاب فقراه امير المومنين على اصحابه واستشارهم في
الراي فاجمع راي عامتهم على قول واحد فقالوا يا امير المومنين
نرى ان تكتب الى معقل بن قيس يتبع اثارهم فلا يزال يطلبهم
حتى يقتلهم او ينفيهم فانا لا نامن ان يفسد عليك الناس
قال فردني اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تاييد
اوليائه وخذل اعدائه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد

احسنتم

احسنتم البلا وقضيتم ما عليكم وسل عن اخا بني ناجية فان بلغك
انه قد استقر ببلد من بلاد المسلمين فسر اليه حتى تقتله او تنفيه
فانه لم يزل للمسلمين عدوا وللفاسقين وليا والسلم قال
فسال معقل عن مسيره والمكان الذي انتهى اليه فنبي بمكانه
بالاسياف اسياف البحر فارس وانه قد رد قومه عن طاعة
علي عليه السلم وافسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر
العرب وكان قوم قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها
في ذلك العام ايضا فسار معقل في ذلك الجيش من اهل الكوفة
واهل البصرة فاخذوا على ارض فارس حتى انتهينا الى اسياف
البحر فلما سمع الخريت بن راشد بمسيره اقبل على من كان معه
من اصحابه ممن يرى راي الخوارج فاسر اليهم اني ارى رايكم
وان عليا لم يبتغ له ان يحكم الرجال في امر الله وقال للاخرين
من اصحابه مسرا اليهم ان عليا حكم حكما ورضي به فخلعه حكمه الذي
ارتضاه لنفسه وهذا الراي الذي خرج عليه من الكوفة وقال
سرا لمن يرى راي عثمن انا والله على رايكم وقد قتل عثمن مظلوما

فارضى كل صنف منهم واراهم انه على رأيهم وقال لمن منع الصدقة
شدوا ايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم وعودوا ان
شيتم على فقرائكم قال وكان فيهم نصارى كثير وقد كانوا
اسلموا فلما اختلف الناس بينهم قالوا والله لديننا الذي
خرجنا منه خير واهدى من دين هولاء الذين ما ينهاهم دينهم
عن سفك الدماء واخافة السبيل فرجعوا الى دينهم فلقي الخريت
اولئك فقال ويحكم انه لا ينجيكم من القتل الا الصبر لهولاء
القوم وقتالهم اتدرون ما حكم علي فيمن اسلم من النصارى
ثم رجع الى النصرانية انه لا والله لا يسمع له قولا ولا يرى له
عذرا ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه اليها وان حكمه فيه لضرب
عنقه ساعة يستمكن منه فما زال حتى جمعهم وخدعهم وجاءه
من كان من بني ناجية في تلك الناحية ومن غيرهم فاجتمع اليه
ناس كثير ثم قال وحدثني ابن ابي سيف عن الحرث بن كعب
عن ابي الصديق الناجي قال فعل هذا الخريت بالناس
وجمعهم بالخديعة والمكر وكان منكرا داهيا قال فلما رجع معقل

قرأ

قرأ على اصحابه كتابا من علي عليه السلم فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي هذا من المسلمين والمارقين
والنصارى والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
ورسوله وكتابه وبالبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم
يكن من الخائنين اما بعد فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه
وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله في كتابه فمن رجع منكم الى رحله
وكف يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب
الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا فله الامان على ماله
ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله
عليه وجعلنا الله بيننا وبينه وكفى بالله وليا والسلم قال
فاخرج معقل راية امان ونصبها وقال من اتاها من الناس فهو
آمن الا الخريت واصحابه الذين نابذوا اول مرة فتفرق عن
الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبا معقل بن قيس اصحابه
فجعل على ميمنته يزيد بن المعقل الازدي وعلى ميسرته منجاب بن
راشد الضبي ثم زحف بهم نحو الخريت وعامة الناس وحضر معه قومه

مسلمهم ونصرانيهم ومانعوا الصدقة فجعل مسلمهم ميمنة والنصارى
ومانعي الصدقة ميسرة قال وجعل الخريت يومئذ يقول
لقومه امنعوا حريمكم وقاتلوا عن نسايكم واولادكم فوالله
لين ظهروا عليكم ليقتلونكم وليسبونكم فقال له رجل من قومه
هذا والله جرّه علينا يدك ولسانك فقال لهم سبق السيف
العذل قال وحدثنا ابن ابي سيف عن الحرث بن كعب عن عبد
الله بن قعين قال سار فينا معقل يحرض الناس فيما بين
الميمنة والميسرة يقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم
في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا
الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلماً وعدواناً
انى شهيد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش فان الله يقر عينه
بالفتح والغنيمة فجعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم انه وقف
في القلب برايته وبعث الى يزيد بن المعقل وهو في الميمنة
ان احمل عليهم فثبتوا له فقاتلوا قتالاً شديداً ثم انه انصرف
حتى وقف موقفه الذي كان فيه في الميمنة ثم بعث الى المنجاب

بن راشد

بن راشد وهو في الميسرة ان احملوا عليهم فثبتوا له فقاتلوا
قتالاً شديداً ثم انه وقف موقفه الذي كان به في الميسرة ثم ان
معقل بعث الى ميمنته وميسرته اذا حملت فاحملوا جميعاً
وحرك دابته وضربها ثم حمل وحمل اصحابه فصبروا له ساعة
ثم ان النعمان بن صهبان الراسبي بصر بالخريت فحمل عليه وضربه
فصرعه عن فرسه ثم انه نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين
فقتله النعمان بن صهبان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة
وذهب الباقون في الارض يميناً وشمالاً وبعث معقل الى رحالهم
فسبى من ادرك منهم فسبى نساء وصبياناً ثم نظر فيهم فاما من كان
مسلماً فخلاه واخذ بيعته وخلا سبيل عياله واما من كان
ارتد عن الاسلام فانه عرض عليه الرجوع الى الاسلام فمن
ابى قتله فاسلموا فخلا سبيلهم وسائر عيالاتهم الا شيخاً
منهم نصرانياً يقال له الرماحس بن منصور فانه قال والله
ما زللت مذ عقلت الا في خروجي من ديني الصدق الى دينكم
دين السوء لا والله لا ادع ديني ولا اقرب دينكم ما حييت فقدمه

معقل بن قيس فضرب عنقه وجمع الناس فقال ادّوا ما عليكم في هذه
السنين من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى
وعيالاتهم فاحتملهم مقبلاً واقبل المسلمون معهم يشيعونهم فامر
معقل بردهم فلما ذهبوا لينصرفوا تصايحوا ودعا الرجال والنساء
بعضهم الى بعض فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها لاحد قبلهم ولا
بعدهم قال وكتب معقل الى علي عليه السلام اما بعد فاني اخبر
امير المؤمنين عن جنده وعدوه انا دفعنا الى عدونا بالاسياف
فوجدنا بها قبائل ذات عدة وحد وجد وقد جمعوا لنا
فدعوناهم الى الطاعة والجماعة والى حكم الكتاب والسنة وقرانا
عليهم كتاب امير المؤمنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا منهم
طائفة وثبتت طائفة اخرى فقبلنا من التي اقبلت وصمدنا
الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما من كان
مسلما فانا مننّا عليه واخذنا بيعته لامير المؤمنين واخذنا
منهم الصدقة التي كانت عليهم واما من ارتد فانا عرضنا
عليهم الرجوع الى الاسلام الا رجل واحد فقتلناه واما النصارى

رجعوا
والا قتلناهم
الى الاسلام

فانا

فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة
لكيلا يمنعوا الجزية ولكيلا يجترؤا على قتال اهل القبلة وهم
للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المؤمنين واوجب لك جنات
النعيم والسلام ثم اقبل حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو
عامل لعلي بن ابي طالب عليه السلام على اردشير خرة وهم خمسمائة انسان
فبكى اليه النساء والصبيان فصاح الرجال يا ابا الفضل يا حامل
الثقل ومأوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا واشترنا
واعتقنا فقال مصقلة اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي
المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو اني اعلم انه قالها
توجعا لهم ووجدا وازراء عليكم لضربت عنقه ولو كان في ذلك
فناء بني تميم وبكر بن وائل ثم ان مصقلة بن هبيرة بعث ذهل بن الحرث
الذهلي الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعهم
بالف الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال
مصقلة انا باعث الان بصدر منه ثم ابعث بصدر آخر
ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء قال واقبل معقل الى علي عليه السلام

[illegible]

فاخبره بما كان من ذلك فقال له علي عليه السلام احسنت واصبت ووفقت
قال وانتظر علي مصقلة ان يبعث بالمال فابطا به فبلغ عليا
ان مصقلة خلا الاسارى ولم يسألهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء
فقال ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة الا اراكم سترونه عن قريب
مبلدحا ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة
واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمسمائة
الف فابعث بها الي حين ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر
في كتابي فاني قد تقدمت الى رسولي الا يدعك ساعة واحدة
تقيم بعد قدومه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام قال وكان
الرسول ابا حرة الحنفي فقال له ابو حرة ان تبعث بهذا المال
والا فاشخص الى امير المؤمنين معي فلما قرا كتابه اقبل حتى نزل
البصرة وكان العمال يحملون المال من كور البصرة الى ابن عباس
فيكون ابن عباس هو الذي يبعث المال الى علي عليه السلام فقال
له نعم انظرني اياما ثم اقبل حتى اتى عليا فاقره على اياما
ثم ساله المال فادى اليه مائتي الف درهم ثم عجز عنها قال حدثني

ابن ابي

ابن ابي سيف عن ابي الصلت عن ذهل بن الحرث قال دعاني مصقلة
الى رحله فقدم عشاه فطعمنا منه ثم قال والله ان امير المؤمنين
سالني هذا المال ولا اقدر عليه فقلت لو شئت لا يمضي عليك
جمعة حتى تجمع هذا المال فقال ما كنت لاحملها قومي ولا
اطلب فيها الى احد ثم قال والله لو ان ابن هند يطالبني
بها او ابن عفان لتركها لي الم تر الى ابن عفان حيث اطعم
الاشعث بن قيس مائة الف من خراج اذربيجان في كل سنة
فقلت ان هذا لا يرى ذلك الراي وما هو بتارك لك شيئا
فسكت ساعة وسكت عنه فما مكث ليلة واحدة بعد هذا
الكلام حتى لحق بمعوية فبلغ ذلك عليا عليه السلام فقال ما له
ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبيد وخان خيانة
الفاجر اما انه لو اقام فعجز ما زدنا على حبسه فان وجدنا
له شيئا اخذناه وان لم نقدر له على مال تركناه ثم سار
الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعيا لعلي
عليه السلام مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من النصارى

بقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية فيك فوعدك الكرامة
ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي ان شاء الله والسلم
فلما وصل الكوفة علم به علي عليه السلم فاخذ النصراني فقطع
يده فمات فكتب نعيم الى اخيه مصقلة جواب كتابه شعرا

لا ترمينى هداك الله معترضا ، بالظن منك فما بالي وحلوانا
ذاك الحريص على ما نال من طمع ، وهو البعيد فلا يحزنك اخزانا
ماذا اردت الى ارساله سفها ، ترجو اسقاط امر لم يلف وسنانا
عرضته لعلي انه اسد ، يمشي العرضنة من اساد خفانا
قد كنت في منظر عن ذا ومستمع ، تحمي العراق وتدعى خير شيبانا
حتى تقحمت امرا كنت تكرهه ، للراكبين له سرا واعلانا
لو كنت اديت مال الله مصطبرا ، للحق احييت احيانا وموتانا
لكن لحقت باهل الشام ملتمسا ، فضل ابن هند كذاك الراي اشجانا
فاليوم تقرع سن العجز من ندم ، ماذا تقول وقد كان الذي كانا
اصبحت تبغضك الاحيا قاطبة ، لم يرفع الله بالبغضاء انسانا

فلما وقع الكتاب اليه علم ان النصراني قد هلك ولم يلبث

التغلبيون

التغلبيون الا قليلا حتى بلغهم هلاك صاحبهم فاتوا مصقلة
فقالوا انت اهلكت صاحبنا فاما ان تحييه واما ان تديه
قال اما ان احيي به فلا استطيع ذلك واما ان اديه فنعم
فوداه ؛ وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن
ابيه قال قيل لعلي عليه السلم حين هرب مصقلة اردد الذين
سبوا ولم يستوف اثمانهم في الرق قال ليس ذلك في القضاء
بحق قد عتقوا اذا اعتقهم الذي اشتراهم فصار مالي دين
على الذي اشتراهم وبلغني ان ظبيان بني عمارة احد بني سعد بن
زيد بن مناة قال في بني ناجية

انا صبرت للقراع ناجيا ، والمرهفات تختلي الهواديا
والطعن في نحوركم تواليا ، وصائبات الاسهم القواضيا

وبلغني من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بلغ عليا
عليه السلم مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت امه ما
كان انقص عقله واجرأه فانه جاءني مرة فقال ان في اصحابك
رجالا قد خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقلت له اني لا

اخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني ونابذني
واظهر لي العداوة ثم لست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه
فان تاب ورجع الينا قبلنا منه وان ابى الا الاعتزام على حربنا
استعنا بالله عليه وناجزناه فكف عني ما شاء الله ثم جاءني
مرة اخرى فقال لي اني خشيت ان يفسد عليك عبد الله بن وهب
وزيد بن حصين الطائي اني اسمعهما يذكرانك باشياء لو سمعتها
لم تفارقهما عليه حتى تقتلهما او توثقهما فلا يفارقان محبسك
ابدا فقلت اني مستشيرك فيهما فما ذا تامرني به قال اني امرك
ان تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت انه لا ورع له ولا عقل فقلت
والله ما اظن ان لك ورعا ولا عقلا نافعا والله ان كان ينبغي
لك ان تعلم اني لا اقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته ولم
يناصبني للذي اعلمتكه من رايي حيث وثبت باصحابك عندي
وقد كان ينبغي لك لو اردت قتلهم ان تقول اتق الله لم تستحل
قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك
قال وانقضى خبر بني ناجية وابتدا خبر عبد الله بن عامر الحضرمي

بالبصرة

بالبصرة ح عن عمرو بن محصن ان معوية بن ابي سفين لما اصاب
محمد بن ابي بكر بمصر وظهر عليها دعا عبد الله بن عامر الحضرمي
فقال له سر الى البصرة فان جل اهلها يرون راينا في عثمن
ويعظمون قتله وقد قتلوا في الطلب بدمه وهم موتورون
حنقون لما اصابهم ودوا لو يجدون من يدعوهم ويجمعهم
وينهض بهم في الطلب بدم عثمن واحذر ربيعة وانزل في مضر
ونود الازد فان الازد كلهم جميعا معك الا قليلا منهم
فانهم غير مخالفيك واحذر من تقدم عليه فقال له عبد الله
بن عامر انا سهمك في كنانتك وانا من قد حربت وعدو اهل حربك
وظهيرك على قتلة عثمن فوجهني اليهم متى شئت فقال له اخرج
غدا ان شاء الله فودعه واخذ بيده وخرج من عنده فلما
كان الليل جلس معوية واصحابه يتحدثون فقال لهم معوية
في اي منزل ينزل القمر فقالوا بسعد الذابح فكره معوية وارسل
اليه الا تبرح حتى ياتيك رسولي فاقام وراى معوية ان يكتب
الى عمرو بن العاص وكان عامله على مصر يستطلع رايه في ذلك

فكتب الي عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية
امير المومنين الي عمرو بن العاص وكان يسمي بامير المومنين بعد صفين
وبعد تحكيم الحكمين سلام عليك اما بعد فاني رايت رايا هممت
بامضايه ولم يخذلني عنه الا استطلاع رايك فان توافقني احمد
الله وامضيه وان تخالفني فاستخير الله واستهديه انني نظرت
في امر اهل البصرة فوجدت عظم اهلها لنا وليا ولعلي وشيعته اعدا
وقد اوقع علي بهم الوقعة التي علمت ان قتلنا ابن ابي بكر بمصر
الطغات يزان اصحاب علي في الافاق ورفعت روس اشياعنا اينما
كانوا من البلاد وقد بلغ من كان بالبصرة على مثل راينا من ذلك ما
بلغ الناس وليس احد ممن يري راينا اكثر عددا ولا اضر خلافا
على علي من اولئك فقد رايت ان ابعث اليهم عبد الله بن عامر
الحضرمي فينزل في مضر ويتودد الازد ويحذر ربيعة وينعي
دم عثمن بن عفان ويذكرهم وقعة علي بهم التي اهلكت صالحي
اخوانهم واباءهم وابناءهم فقد رجوت عند ذلك ان يفسدوا
على علي عليه السلم وشيعته ذلك الفرج من الارض ومتى يوتوا

[illegible]

من خلفهم

من خلفهم واماميهم يكل سعيهم ويبطل كيدهم فهذا رايي فما رايك
ولا تحبس رسولي الا قدر مضي الساعة التي ينتظر فيها جواب
كتابي ارشدنا الله واياك والسلم عليك ورحمة الله وبركاته
فكتب عمرو بن العاص الي معوية اما بعد فقد بلغني كتابك ثم انه
وفهمت رايك الذي رايته فعجبت له وقلت ان الذي القاه
في روعك وجعله في نفسك هو الثاير لابن عفان والطالب
بدمه وانه لم يكن منك ولا منا منذ نهضنا في هذه الحرب
ونابذنا اهلها ولا راي للناس رايا اضر على عدوك ولا اسر
لوليك من هذا الامر الذي الهمته فامض رايك مسددا فقد وجهت
الصليب الاريب الناصح غير الضنين والسلم فلما جاءه كتاب
عمرو دعا ابن الحضرمي فقال له سر على بركة الله الي اهل
البصرة فانزل في مضر واحذر ربيعة وتودد الازد وانع
عثمن ابن عفان وذكرهم الوقعة التي اهلكتهم ومن لمن سمع
واطاع دينا لا يفني واسوة لا ينفقدها حتى يفقدنا
او نفقده فودعه ثم خرج من عنده وقد دفع اليه كتابا

وامره اذا قدم ان يقراه على الناس قال عمرو بن محصن وكنت معه
حين خرج قال فلما خرجنا فسرنا ما شاء الله ان نسير سنح
لنا ظبي اعضب عن شمايلنا قال فنظرت اليه فوالله لرايت
الكراهية في وجهه ثم مضينا حتى نزلنا البصرة في بني تميم فسمع
بقدومنا اهل البصرة فجاءنا كل من يرى راي عثمن بن عفان
فاجتمع الينا روس اهلها فحمد الله ابن عامر واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فان عثمن امامكم امام الهدى قتله
علي بن ابي طالب ظلما فطلبتم بدمه وقاتلتم من قتله فجزاكم الله من
اهل مصر خيرا وقد اصيب منكم الملا الاخيار وقد جاءكم الله
باخوان لكم لهم باس شديد يتقى وعدد الحصى فقد لقي عدوكم
الذين قتلوكم وبلغوا الغاية التي ارادوا صابرين فرجعوا
وقد نالوا ما طلبوا فمالوهم وساعدوهم وتذكروا اثاركم تشفوا
صدوركم من عدوكم فقام اليه الضحاك بن عبد الله الهلالي
فقال قبح الله ما جيتنا به وما تدعونا اليه جيتنا والله بمثل ما
جاء به صاحباك طلحة والزبير اتيانا وقد بايعنا عليا واجتمعنا له

وكلمتنا

وكلمتنا واحدة ونحن على سبيل مستقيم تدعونا الى الفرقة وتقاما فينا
بزخرف القول حتى ضرب بعضنا بعضا عدوانا وظلما فاقتتلنا
على ذلك وايم الله ما سلمنا من عظيم وبال ذلك ونحن الان مجتمعون على
بيعة هذا العبد الصالح قد اقال العثرة وعفى عن المسي واخذ بيعة
غايبنا وشاهدنا فتامرنا الان ان نختلع اسيافنا من اغمادها ثم نضرب
بعضنا ببعض ليكون معوية اميرا وتكون له وزيرا ونعدل هذا الامر
من علي عليه السلم والله ليوم من ايام علي مع النبي عليه السلم خير من بلاء
معوية وال معوية لو بقوا في الدنيا ما الدنيا باقية فقام عبد الله
بن حازم السلمي فقال له امسك فلست باهل ان تتكلم في امر العامة
ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال نحن يدك وانصارك والقول
كما قلت وقد فهمنا ما ذكرت فادعنا الى اي شي شيت فقال له
الضحاك بن عبد الله يا ابن السوداء والله لا يعز من نصرت ولا
يذل من خذلت وتشاتما والضحاك الذي يقول

يا ايها السايل عن نسبي ... بين ثقيف وهلال منصبي
امي اسما والضحاك ابي ... وسيط مني المجد من معتبي

[illegible]

ما ولدت من ناقة لفحل، يحمل بعملة ولا ببهل كسبته من بطن ام الفضل
اكرم بها من كهلة وكهل، عم النبي المصطفى بالفضل، وخاتم الانبيا بعد الرسل
فقام عبد الرحمن بن عبيد بن عثمن القرشي ثم التيمي فقال عباد الله انا لم
ندعوكم الى الاختلاف والفرقة ولا نريد ان تقتتلوا ولا ان تتنابذوا
ولكنا ندعوكم ان تجمعوا كلمتكم وتوازروا اخوانكم الذين هم على رايكم
وان تلموا شعثكم وتصلحوا ذات بينكم فمهلا مهلا رحمكم الله اسمعوا
لهذا الكتاب الذي يقرا عليكم فقرا عليهم واذا كتاب معوية وفيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معوية امير المؤمنين الى من قرا عليه
كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين من اهل البصرة سلام عليكم اما
بعد فان سفك الدماء بغير حلها وقتل النفس التي حرم الله
قتلها هلاك موبق وخسران مبين لا يقبل الله ممن سفكها صرفا
ولا عدلا وقد رايتم رحمكم الله اثار ابن عفان وسيرته وحبه
للعافية ومعدلته وسده الثغور واعطائه الحقوق
وانصافه المظلوم وحبه الضعيف حتى وثب الواثبون
عليه وتظاهروا عليه الظالمون فقتلوه مسلما محرما ظمآن، فا

صايما

صايما لم يسفك فيهم دما ولم يقتل منهم احدا ولا يطلبونه بضربة
سيف ولا سوط فندعوكم ايها المسلمون الى الطلب بدمه والى
قتال من قتله فانا واياكم على امر هدى واضح وسبيل مستقيم
انكم ان جامعتمونا طفيت النايرة واجتمعت الكلمة واستقام امر
هذه الامة واقر الظالمون المتوثبون الذين قتلوا امامهم بغير
حق فاخذوا بجرايرهم وما قدمت ايديهم ان لكم ان اعمل بالكتاب
وان اطيعكم في السنة عطائين ولا احمل فضلا من فيئكم عنكم ابدا
فسارعوا الى ما تدعوا اليه رحمكم الله وقد بعثت اليكم رجلا من
الصالحين كان من امناء خليفتكم المظلوم ابن عفان وعماله
واعوانه على الهدى والحق جعلنا الله واياكم ممن يجيب الى الحق
ويعرفه وينكر الباطل ويجحده والسلام عليكم ورحمة الله فلما قرا عليهم
الكتاب قال عظمهم سمعنا واطعنا عن ابن منقر الشيباني قال لما
قرا عليهم الكتاب قال الاحنف ابن قيس لا ناقة لي في هذا ولا جمل
واعتزل امرهم ذلك وقال عمرو بن مرحوم من عبد القيس ايها الناس
الزموا طاعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم واقعة وتصيبكم

فارعوا ولا تكن لكم بعدها بقية الا ان قد نصحت لكم ولكن لا تحبون
الناصحين .. حدثنا ثعلبة ابن عباد ان الذي كان سدد لمعوية
رايه في ارسال ابن الحضرمي كتاب عباس بن صحار العبدي وكان يرى
راي عثمن ويخالف قومه في حبهم عليا ونصرهم اياه قال وكتب الى
معوية اما بعد فقد بلغنا وقعتك باهل مصر الذين غشموا على
امامهم وقتلوا خليفتهم ظلما وبغيا فقرت بذلك العيون
وشفيت بذلك النفوس وبخلت افيدة اقوام كانوا لقتل عثمن
كارهين ولعدوه مفارقين ولكم موالين وبك راضين فان
رايت ان تبعث اميرا طيبا زكيا ذا عفاف ودين يدعو الى الطلب
بدم عثمن فعلت فاني لا اخال الناس الا مجمعين عليك فان ابن
عباس غايب عن الناس والمصر فلما قرا كتابه قال لا عزمت رايا
سوى ما كتب الي هذا به فكتب اليه معوية اما بعد فقد قرات
كتابك فعرفت نصيحتك وقبلت مشورتك فرحمك الله وسددك
اثبت هداك الله على رايك الرشيد فكانك بالرجل الذي سالت
قد اتاك وكانك بالجيش قد اطل عليك فسررت وحييت وقبلت

والسلم قال لما نزل ابن الحضرمي ببني تميم ارسل الى الروس فاتوه
فقال لهم اجيبوني الى الحق وانصروني على هذا الامر وامير البصرة
زياد بن عبيد الله استخلفه ابن عباس وقدم على علي عليه السلم
بعزيته على محمد بن ابي بكر قال فقام اليه ابن صحار فقال اي والله
الذي له اسعى واياه اخشى لننصرنك باسيافنا وايدينا
قال فقام المثنى بن مخرمة العبدي فقال لا والذي لا اله الا
هو لين لم ترجع الى مكانك الذي اقبلت منه لناخذنك باسيافنا
وايدينا ونبالنا واسنة رماحنا ونحن ندع ابن عم نبينا وسيد
المسلمين وندخل في طاعة حزب من احزاب طاغي والله لا يكون
ذلك ابدا حتى نسير كتيبة الى كتيبة ونفلق الهام بالسيوف
قال فاقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان الازدي فقال يا صبرة
انت راس قومك وعظيم من عظماء العرب واحد الطلبة بدم عثمن
ورايك راينا وبلاء القوم عندك في يدك وعشيرتك ما قد ذكرت
ورايت فانصرني وكن من دوني فقال له ان انت اتيت فنزلت
في داري نصرتك ومنعتك فقال ان معوية امرني ان انزل في قومي

فقال له اتبع ما امرك به وانصرف من عنده واقبل الناس الي ابن
الحضرمي فكثر تبعه ففزع لذلك زياد وهاله وهو في دار الامارة
فبعث الي الحصين بن المنذر ومالك بن مسمع فدعاهما فحمد الله
واثني عليه ثم قال اما بعد فانكم انصار امير المؤمنين وثقاته
فاما مالك بن مسمع فقال هذا امر فيه
نظر فارجع الي من ورائي واستشير والقاك
واما الحصين بن المنذر فقال نعم نحن فاعلون ولن
نخذلك ولن نسلمك فلم ير زياد ما يطمئن اليه فبعث الي صبرة
بن شيمان فقال يا ابن شيمان انت سيد قومك واحد عظماء
اهل المصر وان يكن فيه احد هو اعظم اهله فانت افلا تجيرني
وتمنعني وتمنع مال بيت المسلمين فانما انا امين عليه قال بلي
اذا انت تحملت حتي تنزل في داري منعتك فقال له فاني فاعل
فحمله ثم ارتحل ليلا حتي نزل دار صبرة وكتب الي ابن عباس
بسم الله الرحمن الرحيم للامير عبد الله بن عباس من زياد بن عبيد
ولم يكن معوية ادعاه الا بعد وفاة علي عليه السلم سلام عليك

وشيعته وثقته فاجيروني حاجتكم هذا الرجل الي بلدكم حتي ياتي امر امير المؤمنين فيهم

اما بعد

اما بعد فان عبد الله بن عامر الحضرمي اقبل من قبل معوية حتي نزل
في بني تميم ونعي ابن عفان ودعا الي الحرب فبايعه جل اهل البصرة
فلما رايت ذلك استجرت بالازد بصبرة ابن شيمان وقومه لنفسي ولمال
بيت المسلمين فرحلت من قصر الامارة فنزلت فيهم والازد معي وشيعة
امير المؤمنين من سائر القبائل تختلف الي وشيعة عثمن تختلف الي
ابن الحضرمي والقصر خال منا ومنهم فارفع ذلك الي امير المؤمنين
يري فيه رايه ويعجل علي بالذي يري ان يكون منه فيه والسلم
قال فرفع ذلك ابن عباس الي علي عليه السلم فشاع في الناس ما
كان من ذلك وكانت بنو تميم وقيس ومن يري راي عثمن قد امروا
ابن الحضرمي ان ينزل الي قصر الامارة حين اخلاه زياد فلما
تهيا لذلك ودعا اصحابه ركبت الازد وبعثت اليهم انا
والله لا ندعكم تاتون القصر فتنزلون به من لا نرضي ونحن له
كارهون حتي ياتي رجل لنا ولكم رضا فابي اصحاب ابن الحضرمي
الا ان يسيروا الي القصر وابت الازد الا ان يمنعوهم فركب
الاحنف فقال لاصحاب ابن الحضرمي فقال انكم والله ما انتم

باحق بنصر الامارة من القوم وما لكم ان تؤمروا عليهم من يكرهونه
فانصرفوا عنهم ففعلوا ثم جاء الى الازد فقال انه لم يكن ما تكرهون
ولن يولي الا ما تحبون فانصرفوا رحمكم الله ففعلوا عن الكلبي
ان زيادا لما اتى الازد ونزل على صبرة بن شيمان وبات ليلته فلما
اصبح قال له صبرة يا زياد ليس حسنا ان تقيم فينا مختفيا اكثر
من يومك هذا فاتخذ له منبرا وسريرا في مسجد الحدان وشرطا
وصلى بهم الجمعة في مسجد الحدان وغلب ابن الحضرمي على ما يليه
من البصرة وجباها واجتمعت الازد على زياد فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وقال يا معشر الازد انتم كنتم اعداي
فاصبحتم اوليائي واولى الناس بي واني لو كنت في بني تميم
وابن الحضرمي فيكم نازلا لم اطمع فيه ابدا وانتم دونه فلا يطمع
ابن الحضرمي في وانتم دوني وليس ابن اكلة الاكباد في بقية
الاحزاب واولياء الشيطان بادنى الى الغلبة من علي في
المهاجرين والانصار وقد اصبحت فيكم مضمونا وامانة مؤداة
وقد راينا وقعتكم يوم الجمل فاصبروا مع الحق كصبركم مع الباطل

فانكم

فانكم لا تحمدون الا على النجدة ولا تعذرون على جبن فقام
شيمان ابو صبرة ولم يكن شهد الجمل كان غائبا فقال يا معشر
الازد ما تعرفون من عواقب الجمل الا ذل الحي ونقل القتيل
وقد كنتم امس على علي عليه السلام فكونوا اليوم له واعلموا
ان اسلامكم جاركم ذل وخذلكم اياه عار وانتم حي مضماركم
الصبر وعاقبتكم الوفاء فان سار القوم بصاحبهم فسيروا
بصاحبكم وان استمدوا معوية فاستمدوا عليا وان وادعوكم
فوادعوهم ثم قام صبرة بن شيمان فقال يا معشر الازد
انا قتلنا يوم الجمل نمنع مصرنا ونطيع امامنا وننصر خليفتنا
المظلوم فابعنا القتال واقمنا بعد الناس حتى قتل
منا من لا خير فينا بعده وهذا جاركم والجار مضمون ولسنا
نخاف من علي عليه السلام ما نخاف من معوية فهبوا لنا
انفسكم وامنعوا جاركم والا بلغناه مأمنه فقالت الازد
انما نحن لكم فاجيروه فضحك زياد ثم قال يا صبرة اتخشون
الا تقيموا لبني تميم فقال صبرة ان جاءونا بالاحنف

جيناهم بأبي صبرة وان جاءونا بالجناب جيتك انا وان كان فيهم شباب
ففينا شباب كثير فقال زياد انما كنت مازحا فلما رأت بنو تميم
ان الازد قد قاموا دون زياد بعثوا اليهم اخرجوا صاحبكم ونخرج
صاحبنا ويكون اميرنا واميركم فأي الاميرين غلب علي او معوية
دخلنا في طاعته ولم نهلك عامتنا فبعث اليهم ابو صبرة انما كان
هذا يرجا عندنا قبل ان نجيره وقتل زياد وخلعه سواء وانكم
لتعلمون انا نجيره تكرما فالهوا عن هذا ثم ان ابن الكنودان شبث
بن ربعي قال لعلي عليه السلم يا امير المؤمنين ابعث الى هذا الحي
من تميم فادعهم الى طاعتك ولزوم بيعتك ولا تسلط عليهم ازد
عمان البعداء البغضاء فان واحدا من قومك خير لك من عشرة
من غيرهم فقال له مخنف بن سليم ان البعيد البغيض من عصا الله
وخالف امير المؤمنين وهم قومك والحبيب القريب من اطاع الله
ونصر امير المؤمنين وهم قومي واحدهم خير لامير المؤمنين من عشرة
من قومك فقال له امير المؤمنين مه تناهوا ايها الناس وليردعكم
الاسلام ووقاره عن التباغي والتهادي ولتجتمع كلمتكم والزموا

دين

دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام
الدين وحجة الله على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين
متفرقين فالف بينكم بالاسلام فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا
تفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد اذ تحاببتم فاذا
انفصل الناس وكانت بينهم النائرة فتداعوا الى العشائر والقبايل
فاقصدوا لهامهم ووجوههم بالسيوف حتى يفزعوا الى الله وكتابه
وسنة نبيه فاما تلك الحمية حتى تكون في المسلمين من خطوات
الشيطان فانتهوا لا ابا لكم تفلحوا وتنجحوا ثم انه دعا اعين بن
ضبيعة المجاشعي فقال يا اعين ما بلغك ان قومك وثبوا على
عاملي مع ابن الحضرمي بالبصرة يدعون الى فراقي وشقاقي ويساعدون
الضلال القاسطين علي فقال له لا تسا يا امير المؤمنين ولا
يكن ما تكره ابعثني اليهم فانا لك زعيم بطاعتهم وتفريقهما عنهم
وننفي ابن الحضرمي من البصرة او قتله قال فاخرج الساعة فخرج من عنده
ومضى حتى دخل البصرة ثم دخل على زياد فرحب به واجلسه الى جانبه
واخبره بما قال له علي وبما رد عليه وما الذي عليه رايه قال

متباغضين

ثم انه لتكلمه واذا بكتاب امير المؤمنين الى زياد فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين الى زياد بن عبيد سلام عليك
اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي
فارقب ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما تظن به وكان في ذلك
تفريق تلك الاوباش فهو ما نحب وان ترامت الامور بالقوم الى
الشقاق والعصيان فانهض بمن اطاعك الى من عصاك فجاهدهم
فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم ثم تسمع بهم وابصر
فكأن كتائب المسلمين قد اطلت عليك فقتل الله المفسدين الظالمين
ونصر المؤمنين المحقين والسلام فلما قرأه زياد اقرأه اعين بن ضبيعة
فقال له اعين اني لارجو ان تكفى هذا الامر ان شاء الله ثم
خرج من عنده فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا قوم علام تقتلون انفسكم وتهرقون دماءكم على
الباطل مع السفهاء الاشرار واني والله ما جئتكم حتى عبيت لكم
الجنود فان تنيبوا الى الحق يقبل منكم ويكف عنكم وان ابيتم
فهو والله استيصالكم وبواركم فقالوا بل نسمع ونطيع فقال

انهضوا

انهضوا الآن على بركة الله فنهض بهم الى جماعة القوم وخرجوا
اليه مع ابن الحضرمي فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم
الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا امامكم ولا تجعلوا
على انفسكم سبيلا فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند
نكثكم بيعتكم وخلافكم فكفوا عنه ولم يكن بينهم وبينه قتال
وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه فانصرف عنهم وهو منهم
منتصف فلما اوى الى رحله تبعه عشرة نفر يظن انهم خوارج
فضربوه باسيافهم وهو على فراشه لا يظن ان الذي كان يكون
فخرج يشتد عريانا فلحقوه بالطريق فقتلوه فاراد زياد
ان يناهض ابن الحضرمي حين قتل اعين بجماعة من معه من
الازد وغيرهم من شيعة علي عليه السلام فارسلت بنو تميم
الى الازد والله ما عرضنا لجاركم اذ اجرتموه ولا لماله
هو له ولا لاحد ليس على رأينا فما تريدون الى حربنا
والى جارنا والى قتالنا فكأن الازد عند ذلك كرهت
قتالهم فكتب زياد الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد يا امير المؤمنين فان اعين بن ضبيعة قدم علينا من
قبلك بجد ومناصحة وصدق ويقين فجمع اليه من اطاعه
من عشيرته فحثهم على الطاعة والجماعة وحذرهم الفرقة والخلاف
ونهض الى من ادبر عنه بمن اقبل معه فواقعهم عامة النهار
فهال اهل الخلاف مقدمه وتصدع عن ابن الحضرمي كثير ممن كان
معه يريد نصرته فكان كذلك حتى امسى فاتي في رحله فبيته نفر
من هذه الخارجة المارقة فاصيب رحمه الله فبادرت منا حضنته
عند ذلك فحدث امر قد امرت صاحب كتابي هذا ان يذكره
لامير المؤمنين وقد رايت ان راى امير المؤمنين ان يبعث اليهم
جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة مطاع في العشيرة شديد
على عدو امير المؤمنين فان يقدم يفرق بينهم باذن الله
والسلم عليك ورحمة الله وبركاته فلما جاء الكتاب دعا
جارية بن قدامة فقال يا ابن قدامة تمنع الازد عاملي
وبيت مالي وتشاقني مضر وتنابذني وبنا ابتداها الله
بالكرام وعرفها الهدى وتدعوا الى المعشر الذين حادوا الله

ورسوله وارادوا اطفاء نور الله حتى علت كلمة الله واهلك
الكافرين فقال يا امير المؤمنين ابعثني واستعن بالله عليهم
قال قد بعثتك الله واستعنت الله عليهم قال كعب بن قعين
فخرجت مع جارية من الكوفة الى البصرة في خمسين رجلا من
بني تميم ما كان فيها يماني غيري وكنت شديد التشيع قال
فقلت ان شئت سرت معك وان شئت ملت الى قومي
قال بل سر معي وانزل منزلي فوالله لوددت ان الطير والبهائم
تنصرني عليهم فضلا على الانس ه عن كعب بن قعين ان عليا
عليه السلم كتب مع جارية بن قدامة كتابا فقال اقراه على
اصحابك قال فمضينا معه فلما دخلنا البصرة بدا بدار
زياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه ساعة وسايله
ثم خرج فكان افضل ما اوصاه به ان قال احذر على نفسك
واتق الله ان تلقى ما لقي صاحبك القادم قبلك وخرج
جارية من عنده فقام في الازد فقال جزاكم الله من حي
خيرا ما اعظم عناكم واحسن بلاكم واطوعكم لاميركم وقد

عرفتم الحق اذ ضيعه من انكره ودعوتم الى الهدى اذ تركه
من لم يعرفه ثم قرا عليهم وهل من كان معه من شيعة علي عليه السلم
كتابه فاذا فيه من عبد الله علي امير المومنين الى من قرئ عليه كتابي
هذا من ساكني البصرة من المومنين والمسلمين سلام عليكم اما
بعد فان الله حليم ذو اناة ولا يعجل بالعقوبة قبل البينة
ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم
الانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ في المعذرة وقد كان من
شقاق جلكم ايها الناس ما لم تعاقبوا عليه فعفوت عن
مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم واخذت
بيعتكم فان تفوا ببيعتي وتقبلوا نصيحتي وتستقيموا على
طاعتي اعمل فيكم بالكتاب وقصد الحق واقيم فيكم سبيل
الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلى الله
عليه وآله اعلم بها مني اقول هذا صادقا غير ذام لهم
ولا منتقص لاعمالهم فان خطت بكم الاهواء المردية وسفه
الراي الجائر الى منابذتي تريدون خلافي فها انا ذا

قد قربت جيادي ورحلت ركابي وايم الله لئن الجاتموني الى
المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها
الا كلعقة مع اني عارف الا تجعلوا عليكم سبيلا الى قدمت
هذا الكتاب حجة ولن اكتب اليكم بعده كتابا ان انتم
نصيحتي ونابذتم رسولي حتى اكون انا الشاخص اليكم ان شاء
الله ذلكم ان شاء الله والسلم فلما قرا الكتاب على الناس قام
صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير
المومنين حرب ولمن سالم امير المومنين سلم ان كفيت يا
جارية قومك بقومك فذاك وان احببت ان ننصرك
نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا مثل ذلك ونحوه فلم
ياذن لاحد منهم ان يسير معه ومضى فقام زياد في الازد
فقال يا معشر الازد ان هولاء كانوا امس سلما فاصبحوا
اليوم حربا وانكم كنتم حربا فاصبحتم اليوم سلما واني والله
ما اخترتكم الا على التجرم ولا اقمت فيكم الا على التامل فما
رضيتم ان اجرتموني حتى نصبتم لي منبرا وسريرا وجعلتم

لي شرطاً واعواناً ومنادياً وجمعةً فما فقدت بحضرتكم شيئاً الا هذا
الدرهم لا اجبيه فان لا اجبه اليوم اجبه غداً ان شاء الله
واعلموا ان حربكم اليوم معوية ايسر لكم في الدين والدنيا من
حربكم امس وقد قدم عليكم جارية بن قدامة وانما ارسله علي
عليه السلم ليصدع امر قومه والله ما هو بالامير المطاع
ولا بالمغلوب المستغيث ولو ادرك امله في قومه لكان لكم
حتى انكم الهامة العظمى والجمرة الحامية فقدموه الى قومه
وسيروا اليهم الا ان ترون غير ذلك فقام ابو صبرة فقال يا زياد
اني والله لو شهدت قومي يوم الجمل رجوت الا يقاتلوا علياً
وقد مضى الامر بما فيه وهو يوم بيوم وامر بامر والله الى الجزاء
بالاحسان اسرع الى الجزاء بالسيء والتوبة مع الحق والعفو
مع الندم ولو كانت هذه فتنة دعونا القوم الى ابطال
الدماء واستيناف الامور ولكنها جماعة دماؤها حرام وجراحها
قصاص فقدم هواك لحبك لك ما احببت فعجب زياد
من كلامه وقال ما اظن في الناس مثل هذا ثم قام صبرة بن

شيمان




شيمان فقال انا والله ما اصبنا بمصيبة على دين ولا دنيا وانا
لنرجوها في طاعة الله وما ادركت املك فينا ولا ادركنا
املنا فيك دون نردك الى دارك ونحن رادوك غداً اليها
ان شاء الله فاذا فعلنا فلا يكن احد اولى بك منا فانك
ان لم تفعل تأتي ما لا يشبهك وانا والله نخاف من حرب علي عليه
السلم في الآخرة ما لا نخاف من حرب معوية في الدنيا فقدم
هواك واخر هوانا ثم قام خنيفر الحماني وكان لسان القوم
فقال ايها الامير انك لو ترضى منا بما ترضى من غيرنا لم نرض
ذلك من انفسنا ولو رضينا كنا قد خنّاك لان لنا عقداً معقوداً
وحمداً مذكوراً وايم الله ما لقينا يوماً قط الا اكتفينا بعمّنا
دون جهدنا الا ما مضى فلما اصبحوا سارت الازد بزياد
وبعث زياد الى جارية ان سر الى قومك فصاح جارية في قومه
فخرج اليه منهم اوباش وعصبت الازد بزياد حتى ادخلوه دار
الامارة ثم ساروا الى ابن الحضرمي وسار جارية في قومه الى
ابن الحضرمي وعلى خيل ابن الحضرمي عبد الله بن خازم السلمي فاقتتلوا

فيه مدح شريك بن الاعور

ساعة فاقبل شريك بن الاعور الحارث وكان صديقا لجارية علي
راي علي عليه السلم فقال لا والله الا ان اقاتل معك عدوك
قال فما لبثوهم ان هزموهم واضطروهم الى دار سبيل
السعدي فحصروهم ذلك اليوم الى العشي في دار ابن الحضرمي
وكان ابن حازم معه فجاءت امه عجلي وكانت حبشية اسمها
عجلي فنادته فاشرف عليها فقالت يا ابني انزل الي فابى
فكشفت راسها وابدت قناعها وقالت انزل فابى فقالت
والله لئن لم تنزل لاتعرين واهوت بيدها الى ثيابها
فلما راى ذلك نزل فذهبت به واحاط جارية بالدار
وقال علي بالنار فقالت الازد لسنا من الحريق في شي
وهم قومك وانت اعلم فحرقها فهلك ابن الحضرمي في سبعين
رجلا احدهم عبد الرحمن بن عثمن القرشي ثم التيمي وسمي جارية
محرقا فلما احرق ابن الحضرمي قالت الازد لزياد هل بقي
علينا من حق قال لا قبرنا من جوارك قال نعم فانصرفوا
الى دارهم واستقام لزياد امر البصرة وارتحل بيت المال

حتى

حتى رجع الى القصر وقال ابو عرندس العروي في زياد وحريق
ابن الحضرمي ردد منا زياد الى داره وجاربتم
لحا الله قوما شووا جارهم والشاة بالدرهم المصيب
عن محمد بن قيس عن ظبيان بن عمارة قال دعاني زياد فكتب معي
الى علي عليه السلم اما بعد فان جارية ابن قدامة العبد
الصالح قدم من عندك فناهض جمع ابن الحضرمي فقضه
واضطره الى دار من دور البصرة في عدد كثير من اصحابه
فلم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتلوا فيها من احرق ومنهم من القي
عليه الجدار ومنهم من هدم عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتله
بالسيف وتبعدا لمن عصى وغوا والسلم عليك ورحمة الله
وانقضى خبر ابن الحضرمي قول علي عليه السلم في الكوفة

في فضل مسجد الكوفة ذكر ابيد

قال اخبرنا هرون بن خارجة قال قال لي جعفر بن محمد عليه السلم
كم بين منزلك ومسجد الكوفة فاخبرته فقال ما بقي ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا عبد صالح الا وقد صلى فيه وان رسول
الله صلى الله عليه واله مر ليلة اسري به فاستوذن له فصلى

فيه ركعتين والصلوة فيه الف صلاة والنافلة خمس مائة صلاة
والجلوس فيه من غير تلاوة القران عبادة فاتيه ولو زحفا هو
عن حبة العرني وميثم قالا جاء رجل الى علي عليه السلم
فقال يا امير المومنين اني قد تزودت زادا وابتعت راحلة
وقضيت شاني يعني حوايجي فارتحل الى بيت المقدس فقال
له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المسجد يعني
الكوفة فانه احد المساجد الاربع ركعتان فيه تعدل
عشرا فيما سواه من المساجد البركة منه على اثني عشر ميلا
من حيث ما اتيته وقد ترك من اسه الف ذراع وفي زاويته
فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم
الخليل عليه السلم وقد صلى فيه الف نبي والف وصي وفيه
عصا موسى وشجرة يقطين وفيه هلك يغوث ويعوق
وهو الفاروق ومنه سير جبل الاهواز وفيه مصلى نوح
ويحشر منه يوم القيمة سبعون الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب
ووسطه على روضة من رياض الجنة وفيه ثلث اعين يزهرن

ابنت

ابنت بالضغث تذهب الرجس وتطهر المومنين عين من لبن
وعين من دهن وعين من ماء جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر
مكر لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا

غارة الضحاك بن قيس لقيه حجر بن عدي ∴ عن جندب
الازدي عن ابيه قال اول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك
بن قيس على اهل العراق وكانت بعد ما حكم الحكمان وقبل
قتل اهل النهروان وذلك ان معوية لما بلغه ان عليا عليه السلم
بعد تحكيم الحكمين تحمل اليه مقبلا فهاله امره فخرج من دمشق
معسكرا وبعث الى كور الشام فصاح فيها ان عليا قد سار
اليكم وكتب اليهم نسخة واحدة فقريت على الناس اما بعد
فانا كنا قد كتبنا بيننا وبين علي كتابا وشرطنا شروطا
وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه
وجعلنا عهد الله وميثاقه على من نكث العهد ولم يمض
الحكم وان حكمي الذي كنت حكمت اثبتني وان حكمه خلعه وقد
اقبل اليكم ظالما ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب

باحسن الجهاز واعدوا آلة القتال واقبلوا خفافا وثقالا
وكسالا ونشاطا يسرنا الله واياكم لصالح العمل فاجتمع اليه
الناس من كل كورة وارادوا المسير الى صفين فاستشارهم
وقال ان عليا قد خرج اليكم من الكوفة وعهده العاهد
حين خرج من النخيلة فقال له حبيب بن مسلمة فاني اري ان
نخرج حتى ننزل منزلنا الذي كنا فيه فانه منزل مبارك قد منعنا
الله به واعطانا من عدونا فيه النصف فقال له عمرو
بن العاص فاني اري لك ان تسير بجنود حتى توغلها في
سلطانهم من ارض الجزيرة فان ذلك اقوي لجندك واذل
لاهل حربك قال والله اني لاعرف ان الراي الذي تقول
ولكن الناس لا يطيقون ذلك قال انها ارض رفيعة قال
والله وان جهد الناس ان يبلغوا منزلهم الذي كانوا به
يعني صفين فمكثوا يجيلون الراي يومين او ثلاثة حتى
قدمت اليهم عيونهم ان عليا اختلف عليه اصحابه ففارقته
منهم فرقة انكرت امر الحكومة وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر سرور

الناس بانصرافه عنهم وما القى الله من الخلاف بينهم فلم يزل
معوية معسكرا في مكانه منتظرا لما يكون من علي واصحابه
وهل يقبل علي بالناس ام لا فما برح معوية حتى جاءه الخبر
ان عليا قد قتل تلك الخوارج وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل
اليه بالناس وانهم استنظروه ودافعوه فسر بذلك هو ومن
قبله من الناس عن عبد الرحمن بن مسعدة الفزاري قال
جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة ونحن
معسكرين مع معوية نتخوف ان يفرغ عليه علي من خارجته
ثم يقبل الينا ونحن نقول ان اقبل الينا كان افضل المكان
الذي نستقبله به مكاننا الذي لقيناه فيه العام الماضي
قال وكان في كتاب عمارة : اما بعد فان عليا خرج
عليه قراء اصحابه ونساكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد
عليه جنده واهل مصره ووقعت بينهم العداوة وتفرقوا اشد
الفرقة فاحببت اعلامك لتحمد الله والسلام قال فقراه معوية
وعلى اخيه وعلى ابي الاعور السلمي ثم نظر الى اخيه عتبة والى

الوليد بن عقبة وقال لقد رضي لحوك ان يكون لنا عينا قال فضحك
الوليد وقال ان في ذلك ايضا لنفعا ح وبلغني ان الوليد بن عقبة
قال لاخيه عمارة بن عقبة بن ابي معيط لعنهما الله ان يك ظني
صادقا سقينا عمارة لا يطلب بدحل ولا وتر مقيم واوتار
بن عفان حوله تمشى بها بين الخورنق والجبة تمشى رخي البال مستشزر القوى
كانك لم تشعر بقتل ابي عمرو قال فعند ذلك دعا معوية الضحاك
بن قيس الفهري فقال له سر حتى تمر بناحية الكوفة وترفع عنها ما
استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة علي فاغر عليه
فان قدرت على مسلحة او خيل له عابر في سبيل فاغز عليهما
فان اصبحت في بلد فامس في اخرى ولا تقيمن لخيل انها سرحت
اليك ان تلقاك خيل فتقاتلك فسرحه ما بين الثلثة الف
الى الاربعة الف جريدة خيل قال فاقبل الضحاك ياخذ
الاموال ويقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية فاغار
خيله على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل مقبلا فلقي عمرو بن
عميس بن مسعود ابن اخي عبد الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج

وبلغ القطقطانة وقتل معه ناسا من اصحابه قال ابو روق
فحدثني ابي انه سمع عليا وخرج الى الناس وهو يقول على المنبر
يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى جيوش
لكم قد اصيب منها طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا
حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا وراى
منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل منكم منهم رجلا
ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء
ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم
(ومداراتكم)
ومقاساتكم مثل ما يداري البكار العمدة او الثياب المتهترئة
كلما خيطت من جانب تهتكت على صاحبها من جانب اخرى
ثم نزل فخرج حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي من خيله
فعقد له راية على اربعة الاف ثم سرحه فخرج حتى مر بالسماوة
وهي ارض كلب فلقي بها امرء القيس ابن عدي بن اوس بن جابر
بن كعب بن عليم الكلبي اصهار الحسين بن علي عليه السلام فكانوا
ادلاءه على طريقه وعلى المياه فلم يزل مغذا في اثر

الضحاك حتى لقيه بناحية تدمر فواقفه فاقتتلوا ساعة فقتل
من الضحاك تسعة عشر رجلاً وقتل من اصحاب حجر رجلان عبد
الرحمن وعبد الله الغامدي وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك
وهو يقول انا ابن قيس وانا ابو انيس وقاتل عمرو وهو ابن عميس
عن مسعدة بن كدام قال قال علي عليه السلم لوددت ان لي باهل
الكوفة او قال باصحابي الف من بني فراس عن زيد بن وهب
قال كتب عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه الى علي امير المؤمنين
حين بلغه خذلان اهل الكوفة وعصيانهم اياه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله علي امير المؤمنين من عقيل بن ابي طالب سلم عليك
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال
اني خرجت من مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن سعد بن ابي
سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر
في وجوههم فقلت لهم الى اين يا ابناء الشانئين ابمعوية
تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون بها اطفاء

نور الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت
مكة سمعت اهلها يتحدثون ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة
فاحتمل من اموالهم ثم انكفا راجعا سالما فاف لحياة في دهر
جر عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقرة وقد توهمت
حيث بلغني ذلك ان شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب
الي يا ابن ام برايك فان كنت الموت تريد تحملت ببني اخيك
وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت
فوالله ما احب ان ابقى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز
الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحياة لغير هنيء ولا مريء
ولا نجيع والسلم عليك ورحمة الله وبركاته فاجابه علي
عليه السلم بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل
بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد كلانا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه
حميد مجيد فقد وصل الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد
الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن سعد بن ابي سرح

مقبلا من قديد في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء متوجهين
الى المغرب وان ابن ابي سرح طال ما كاد الله ورسوله وكتابه وصد
عن سبيله وبغاها عوجا فدع ابن ابي سرح ودع عنك قريشا
وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا ان العرب
قد اجتمعت على حرب اخيك اليوم اجتماعها على حرب النبي صلى
الله عليه وآله قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا
فضله وبادروه العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه
كل الجهد وجرّوا عليه جيش الاحزاب اللهم فاجز قريشا عني
الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي
وسلبتني سلطان ابن ابي وسلمت ذلك منها الى من ليس كمثلي في
قرابتي بالرسول وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي مدع ما لا
اعرفه ولا اظن الله يعرفه فالحمد لله على كل حال فاما ما
ذكرت من غارة الضحاك على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان
يلم بها او يدنوا منها ولكنه اقبل في جريدة خيل فاخذ على
السماوة حتى مروا بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى

ذلك الشفع فوجهت اليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك
جاز هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق وقد امعن وكان ذلك
حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا
فلم يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه تسعة عشر
رجلا ونجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق فلاي بلاي ما نجا فاما
ما سالتني ان اكتب لك برايي فيما انا فيه فان رايي جهاد المحلين
حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني
وحشة لاني محق والله مع المحق ووالله ما اكره الموت على الحق
وما الخير كله بعد الموت الا لمن كان محقا واما ما عرضت علي
من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم
راشدا محمودا فوالله ما احب ان تهلكوا معي ان هلكت ولا
تحسبن ابن امك لو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه لكما
قال اخو بني سليم، فان تسأليني كيف انت فانني، صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان يرى بي كآبة، فيشمت عاد او يساء حبيب،
عن محمد بن مخنف قال اني لاسمع الضحاك بن قيس على منبر الكوفة

يخطبنا وهو يقول انا ابن قيس وانا ابو انيس وانا قاتل عمرو بن عميس
قال وكان الذي ظاهرهم على ذلك لانا اخبرنا رجالا من الكوفة
يظهرون شتم عثمن والبراءة منه قال فسمعته وهو يقول بلغني
ان رجالا منكم ضلالا يشتمون ائمة الهدى ويعيبون اسلافنا
الصالحين اما والذي ليس له ند ولا شريك لئن لم تنتهوا
عما بلغني عنكم لاضعن فيكم سيف زياد ثم لا تجدوني ضعيف
السورة ولا قليل الشفرة اما والله اني لصاحبكم الذي اغرت
على بلادكم فكنت اول من غزاها في الاسلام فسرت ما
بين الثعلبية وشاطئ الفرات اعاقب من شئت واعفو عمن
شئت لقد ذعرت المخبات في خدورهن وان كانت
المراة ليبكي ابنها فلا ترهبه ولا تسكته الا بذكر اسمي فاتقوا
الله يا اهل العراق واعلموا اني انا الضحاك بن قيس
فقام اليه عبد الرحمن بن عبيد فقال صدق الامير
واحسن القول ما اعرفنا والله بما ذكرت ولقد
اتيناك بغربي تدمر فوجدناك صبورا حربا بيننا ثم

جلس

جلس فقال ايفخر علينا بما صنع ببلادنا اول ما قدم وايم الله
لاذكرنه ابغض مواطنه ذلك اليه قال فسكت الضحاك
قليلا ثم قال نعم ذلك اليوم باخره بكلام ثقيل ثم نزل
فقلت لعبد الرحمن بن عبيد لقد اجترات حين تذكره هذا
اليوم وتخبره انك كنت ممن لقيه فقال قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا قال وحدثني ابن اخي محمد بن مخنف عن ابيه
عن عمه قال قال الضحاك لعبد الرحمن بن مخنف لقد رايت
منكم بغربي تدمر رجلا ما كنت ارى في الناس مثله رجلا
حمل علينا فما كذب حتى ضرب الكتيبة التي انا فيها فلما
ذهب ليولي حملت عليه فطعنته في فيه فما قام فلم يضره شيئا
فذهب ثم لم يلبث ان حمل علينا في الكتيبة التي انا فيها فصرع
رجلا ثم ذهب لينصرف فحملت عليه فضربته على راسه بالسيف
فخيل الي ان سيفي قد نشب في عظم راسه قال فضربني
فوالله ما صنع سيفه شيئا ثم ذهب فظننت انه لن يعود
فوالله ما راعني الا وقد عصب راسه بعمامة ثم اقبل

ثم

نحونا فقلت ثكلتك امك اما نهتك الاولتين عن الاقدام
علينا قال وما نهتا لي وانا احتسب هذا في سبيل
الله قال فحمل علينا وطعنني وطعنته فحمل اصحابه علينا
فاقتتلنا وحال الليل بيننا فقال له عبد الرحمن بن مخنف
هذا يوم شهدته هذا يعني ربيعة بن ناجد وهو فارس
الحي وما اظن هذا الرجل يخفى عليه فقال له اتعرفه قال
نعم قال من هو قال انا قال فارني الضربة التي براسك قال
فاراه فاذا ضربته قد برات العظم قال رايك اليوم فينا
كرايك يومئذ قال راي اليوم راي الجماعة قال فما عليكم
اليوم من بأس انتم امنون ما لم تظهروا خلافا ولكن العجب
كيف نجوت من زياد لم يقتلك فيمن قتل او يسيرك فيمن اسير
قال اما التسيير فقد سيرني واما القتل فقد عافاني الله
منه ثم قال الضحاك والله لقد اصابني في ذلك الطريق
عطش شديد ظل جملنا الذي كان عليه الماء فعطشنا
وخفقت براسي خفقتين لنعاس اصابني فتركت الطريق

فانتهيت

فانتهيت وليس معي الا نفر من اصحابي ليس فيهم احد معه ماء فبعثت
رجلا منهم في جانب يلتمس الماء ولا آتيس اذ رايت جادة
فلزمتها فما كان اسرع من ان سمعت قايلا ثم يقول دعاني
الهوى فازددت شوقا وربما دعاني الهوى من نايين فاجيب
وارقني بعد المنام وربما ارقت لساري الهم حين يؤوب
فان اك قد احببتكم ورايتكم فاني بداري عامر لغريب
قال واشرف على الرجل فقلت يا عبد الله اسقني الماء قال
اما والله حتى تعطيني ثمنه قال قلت وما ثمنه قال تعطيني
دينك قال قلت اما ترى عليك من الحق ان تقري الضيف
تسقيه وتطعمه وتكرمه قال ربما فعلنا وربما بخلنا قال
قلت والله ما اراك فعلت خيرا قط اسقنا قال ما تعطيني
قلت اني احسن اليك واكسوك قال فلا والله ما انقصك
شربة من مائة دينار قال قلت له اسقني قال اعطني
قلت لا والله ما هي معي ولكنك تسقيني ثم تنطلق معي
اعطيكها قال لا والله قال قلت اسقني ثم ارهنك فرسي

حتى اوفيكما قال نعم فخرج حتى اشرف على الناس حول
الماء فقال لي مكانك حتى اتيك فقلت لا بل اجي معك الى
الناس قال فجاءه حيث رايت الناس فذهب يشتد حتى
دخل بيتا ثم جاء بماء في اناء فقال اشرب فقلت لا حاجة لي
فيه ثم دنوت من القوم فقلت اسقوني فقال شيخ لابنته اسقيه
فقامت ابنته وقلما رايت امراة اجمل منها فجاءتني بماء ولبن
فقال الرجل يجيئكم من العطش ويذهب بحقي والله لا افارقك
حتى استوفي منك حقي قال فقلت اجلس حتى اوفيك فجلس
فتولت اخذت الماء واللبن من يد الفتاة فشربته ثم اجتمع
الي اهل الماء فقلت لهم هذا الام الناس فعل بي كذا وكذا
وهذا خير منه واشرف استسقيته فلم يكلفني شيئا وامر
ابنته فسقتني ثم هذا يلزمني بمائة الف فشتموه ووقعوا
به ولم يكن باسرع من ان لحقني ناس من اصحابي فسلموا علي
بالامرة فارتاب والله وجزع فذهب واراد ان يقوم
فقلت لا والله لا تبرح حتى اوفيك المائة واخذ فرسي

فجلس

فجلس لا يدري ما اريد به فلما كثر اصحابي عندي سرحت
الى ثقلي فاتيته به ثم امرت به فجلد مائة جلدة ودعوت
الشيخ وابنته فامرت لهما بمائة دينار وكسوتهما وكسوت
اهل الماء ثوبا ثوبا وحرمته فقال اهل الماء كان اهلا
لذلك وكنت ايها الامير لما اتيت به من خير اهلا فرجعت
الى معوية فحدثته فتعجب وقال لقد لقيت في سفرك
هذا عجبا ه قول علي عليه السلام في قتله عن ابي حمزة
عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول بالله لتخضبن
هذه من دم هذا يعني لحيته من راسه ه قال فما دن رايت
عليا اخذا بلحيته وهو يقول والله لتخضبنها من فوقها
بدم فما يحبس اشقاكم ه عن ثعلبة يزيد بن الحماني قال
شهدت لعلي عليه السلام خطبة فجئت الى ابي فقلت سمعت
من هذا خطبة انفا ليقتلن قال وما ذاك قال سمعته
يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتخضبن هذه
من هذه يعني لحيته من راسه قال قد سمعت ذلك ح

غارة النعمان بن بشير الأنصاري على عين

التمر ومالك بن كعب الارحبي عن محمد بن يوسف بن ثابت
ان النعمان بن بشير قدم هو وابو هريرة على علي عليه السلام
من عند معوية بعد ابي مسلم الخولاني ان يدفع قتلة عثمن
الى معوية فيقتلهم بعثمن لعل الحرب ان تطفى ويصطلح
الناس وانما اراد ذلك معوية ان يرجع مثل النعمن وابو
هريرة من عند علي وهم لمعوية عاذرون ولعلي لائمون
وقد علم معوية ان عليا لا يدفع قتلة عثمن اليه فاراد
ان يكون هذان يشهدان عند اهل الشام وان يظهر عذره
فقال لهما ائتيا عليا فنشداه الله وسلاه بالله لما دفع
الينا قتلة عثمن فانه قد اواهم ومنعهم ثم لا حرب بيننا
وبينه فان ابى فكونوا شهداء عليه واقبلا الى الناس
فاعلماهم ذلك فاتياه فدخلا عليه فقال ابو هريرة يا
علي ان الله قد جعل لك في الاسلام فضلا وشرفا فانت
ابن عم محمد صلى الله عليه وآله سيد المسلمين وقد

بعثنا

بعثنا اليك ابن عمك يسالك امرا تهدي به هذه الحرب ويصلح
به ذات البين تدفع اليه قتلة عثمن ابن عمه يقتلهم به ثم يجمع
الله به امرك وامره ويصلح الله بينكم وتسلم هذه الامة من الفرقة
والفتنة ثم تكلم النعمان بنحو من هذا فقال لهما دعا الكلام
في هذا حدثني يا نعمن انت اهدى قومك سبيلا قال لا
قال فكل قومك قد اتبعني الا شذاذ منهم ثلاثة او اربعة
فتكنت انت من الشذاذ فقال اصلحك الله انما جئت لاكون
معك الزمك وقد كان معوية سالني ان اودي هذا الكلام
وقد كنت رجوت ان يكون هذا موافقا وطمعت ان يجري
الله بينكما صلحا فاذا كان غير ذلك رايك فانا ملازمك
وكاين معك واما ابو هريرة فلحق بالشام فاتى معوية فخبره
الخبر فامره ان يعلم الناس ففعل هو فاما النعمان فاقام
بعده اشهرا ثم انه خرج حتى انه مر بعين التمر اخذه مالك
بن كعب الارحبي فاراد حبسه قال ما مر بك ها هنا
قال انما انا رسول بلغت رسالة صاحبي ثم انصرفت

فحبسه ثم قال كما انت حتى اكتب الى امير المومنين فيك فناشده
وعظم عليه ان يكتب الى علي فيه وقد كان قال لعلي عليه السلم
انما جيت لاقيم معك فارسل النعمان الى قرظة بن كعب
وهو بجانب عين التمر يجبي الخراج فجاء مسرعا حتى اتى مالك
بن كعب فقال خل سبيل هذا الرجل يرحمك الله فقال له
يا قرظة اتق الله ولا تكلم في هذا فان هذا لو كان من عباد
الانصار ونساكهم ما هرب من امير المومنين الى المنافقين
فلم يزل يقسم عليه حتى خلا سبيله فقال له يا هذا لك الامان
اليوم والليلة وغدا ثم قال والله لين ادركتك فيما بليني
لاضربن عنقك فخرج مسرعا لا يلوي على شي وذهبت به
راحلته فلم يدر اين يسلك من الارض واصبح ثلاثا لا يدري
اين هو قال النعمان والله ما علمت اين انا حتى سمعت قايلة
تقول وهي تطحن : شربت مع الجوزاء كاسا روية
واخرى مع الشعرى اذا ما استقلت ، معتقة كانت قريش تصونها
فلما استحلوا قتل عثمن حلت ، والما لبني القين قال النعمان

فعلمت

فعلمت عند ذلك اني قد انتهيت الى ما مني ثم انتهى حتى قدم
على معوية فخبره بما كان ولقي ثم لم يزل مع معوية مناصحا
لما هذا العلي ويتبع قتلة عثمن حتى غزا الضحاك ارض
العراق ثم انصرف الى معوية وقد قال قبل ذلك بشهرين او
ثلاثة اما من رجل ابعث معه بجريدة خيل حتى يغير على شاطي
الفرات فان الله يرعب بها اهل العراق فقال له النعمان
ابعثني فان لي في قتالهم نية وهوى قال فانتدب على اسم الله
فندب معه الفين واوصاه ان يتجنب المداين والجماعة
ولا يغير الا على مسلحة وان يعجل بالرجوع فاقبل النعمان بن بشير
حتى دنا من عين التمر وكان بها مالك بن كعب الارحبي وكان
معه بها الف رجل فكان هو اذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم
يكن بقي معه الا مايه او نحو ذلك فكتب مالك الى علي اما
بعد فان النعمان بن بشير قد نزل بي في جمع كثيف فرى ما
انت راى سددك الله وثبتك والسلم هـ عن عبد الرحمن
بن مخنف قال كان مخنف بن سليم على الصدقة لعلي عليه السلم

فكان بشاطئ الفراة الى ارض بكر بن وايل وما يليهم وكان قد بعث
مالك بن كعب الارحبي على العين فاقبل النعمان بن بشير في الف
رجل حتى اغار على العين فاستجاش مالك بن كعب مخنف بن سليم
وكان معه ناس كثير كانوا متفرقين ة قال عبد الرحمن بن مخنف
فندب معي مخنف خمسين رجلا ولم يوافيه يومئذ غيرهم فبعثني
عليهم فانتهيت الى مالك بن كعب وهو في مائة والنعمان
واصحابه قاهرون لمالك فانتهينا اليه مع المساء فلما راوني
ظنوا ان وراي جيشا فانحازوا فالتقينا فقاتلناهم وحجز
الليل بيننا وبينهم وهم يظنون ان لنا مددا فانصرفوا فقتل
من اصحاب مالك ابن كعب عبد الرحمن بن جوزة العامري
وضرب مسلم بن عمرو الازدي على فيه فكسر وانصرف النعمان
فبلغ الخبر عليا عليه السلم فصعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا اهل الكوفة المنسر من مناسر اهل الشام
اذا اطل عليكم انجحرتم في بيوتكم واغلقتم ابوابكم انجحار
الضب الى جحره والضبع في وجارها الذليل والله

من نصرتموه ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اف لكم لقد لقيت
منكم ترحا ويحكم يوما اناجيكم ويوما اناديكم فلا اجاب عند
النداء ولا اخوان صدق عند اللقاء انا لله ما منيت بكم
صم لا يسمعون بكم لا يعقلون عمي لا يبصرون فالحمد لله رب
العالمين ويحكم اخرجوا الى اخيكم مالك بن كعب فان النعمان قد
نزل به في جمع من اهل الشام ليسوا بالكثير فانهضوا الى اخوانكم
لعل الله يقطع من الظالمين طرفا ثم نزل فلم يخرجوا فارسل الى
وجوههم فامرهم ان ينهضوا ويحثوا الناس على المسير فلم يصنعوا
شيا فقام عدي بن حاتم فتكلم قال بكر بن عيسى فحدثني سعد عن
مجاهد الطائي عن الصلت بن خليفة قال لما دخل علي عليه السلم
منزله قام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان القبيح هذا
والله الخذلان غير الجميل ما على هذا بايعنا ثم دخل على امير المومنين
علي بن ابي طالب فقال يا امير المومنين معي الف رجل من طي ليس
يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض
قبيلة من قبايل العرب للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر وفرض

على عليه السلم سبع مائة لكل رجل معه فوافوا سبع مائة فسار بهم على
شاطى الفرات فاغاروا في اداني الشام ثم اقبل حدثنا عن عبد الله
بن جوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان
بن بشير ونحن في الفين وما نحن الا مائة ثم قال قاتلوهم في القرية
واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واعلموا
ان الله قد ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل
على الكثير مما يفعل الله ذلك ثم قال ان اقرب من ها هنا
من شيعة علي عليه السلام وانصاره وعماله قرظة بن كعب
ومخنف بن سليم فاركض اليهما واعلمهما حالنا وقل لهما
فلينصرانا بما استطاعا فاقبلت اركض وقد تركته
وانهم ليترامون بالنبل فمررت بقرظة بن كعب فاستغثته
فقال انما انا صاحب خراج وما معي احد اغيثه به فمضيت
حتى اتيت مخنف بن سليم فاخبرته فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف
في خمسين رجلا وقاتلهم مالك بن كعب الى العصر فاتيناه
وقد كسر هو واصحابه جفون السيوف واستقبلوا الموت فلو

ابطانا عنهم هلكوا فما هو الا ان راى اهل الشام قد اقبلنا
عليهم اخذوا ينكصون عنهم ويرتفعون ورانا مالك هو
واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضناهم فصرعنا
رجالا ثلثة وارتفع القوم عنا وظنوا ان وراءنا مددا
ولو ظنوا انه غيرنا لاقبلوا علينا واهلكونا وحال
بيننا وبينهم الليل وسرح مالك بن كعب بكتابه الى علي عليه السلم
اما بعد فقد نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من اهل الشام كالظاهر
علينا وكان عظم اصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم
آمنين فخرجنا اليهم رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء
واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالا من شيعة امير
المؤمنين عليه السلم عند المساء فنعم الفتى ونعم الانصار
كانوا فحملنا على عدونا وشددنا عليه فانزل الله نصره
وهزم عدوه ونصر جنده فالحمد لله رب العالمين والسلم
عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال فحمد الله واثنى
عليه حين قرا الكتاب ثم نظر الى جلسائه فقال الحمد لله

وندم اكثرهم ه عن ابي الطفيل قال قال علي عليه السلم يا اهل الكوفة
دخلت اليكم وليس لي صوت الا الدرة فرفعتموني الى السوط
ثم رفعتموني الى الحجارة او قال الحديد البسكم الله شيعا
واذاق بعضكم باس بعض فمن فاز بكم فاز بالقدح الاخيب ه
عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال علي عليه السلم
ايها الناس اني ادعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة
فاعييتموني اما انه سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم
بهذا حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد انه من عذب
الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة وانه ذلك ان ياتيكم
صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال
رجل يقال له يوسف بن عمر ياتيكم عند ذلك رجل من
اهل البيت انصروه فانه داع الى الحق ه عن ابي صالح
الحنفي قال رايت عليا عليه السلم يخطب وقد وضع
المصحف على راسه حتى رايت الورق يتقعقع على راسه
قال فقال اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم

قد ابغضتهم وابغضوني ومللتهم وملوني وحملوني على
غير خلقي وطبيعتي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم
فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم امث قلوبهم
ميث الملح في الماء ه عن سعيد بن ابرهيم قال سمعت ابن
ابي رافع قال رايت عليا عليه السلم قد ازدحموا عليه حتى
ادموا رجله فقال اللهم قد كرهتهم وكرهوني فارحني منهم
وارحهم مني **امر دومة الجندل وقصة بن العشبة**
ذكر من حديث عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان اهل دومة
الجندل من كلب لم يكونوا في طاعة علي عليه السلم ولا معوية
وقالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على امام قال
فذكرهم معوية مرة فبعث اليهم مسلم بن عقبة المري فسالهم
الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليا وامر المعيش بن عدي
اصحابه فبعث الى مالك بن كعب فقال استعمل على
عين التمر رجلا واقبل الي فولاها عبد الرحمن بن عبد الله
بن الكوذن الارحبي واقبل الي علي فسرحه في الف فارس

فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب الى جنبه نازلا
فتواقفا قليلا ثم ان الناس اقتتلوا وطردوا يومهم ذلك
الى الليل لم يستتر بعضهم من بعض شيئا حتى اذا كان من الغد
صلى مسلم باصحابه ثم انصرف واقام مالك بن كعب الى دومة
الجندل يدعوهم الى الصلح عشرا فلم يفعلوا فرجع الى علي
ع ومن حديث بن المثنى الكلبي ان عليا عليه السلم بعث الى
الجلاس بن عمير وعمرو بن الملك الملك بن العشبة الكلبيين
وجعفر بن عبد الله الاشجعي فبعثهم الى رجل يقال له زهير
بن مكحول من كلب من بني عامر وقد اقبل يصدق الناس
بالسماوة فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان زهير بن مكحول
هزم خيل علي عليه السلم تلك فاقتتلوا ورفعوا الجلاس
بن عمير في ابل الكلب فيها رعاة لهم فرفعوه فسقوه من
اللبن وسرحوه واما عمرو بن عشبة فقدم على علي
هو والاشجعي وكان قد قال اذا اجتمعتم فعليكم عمرو
بن العشبة فلما راي علي عمرا قال انهزمت وعلا

راثه بالدرة فسكت فلما خرج لحق بمعوية وبعث علي الى داره
فهدمها وقال عمرو بن العشبة لو كنت فينا يوم لاقانا
العدى جاشت اليك النفس والاحشا غارة سفين
بن عوف العامري على الانبار رافقيه الاشرس بن حسان
البكري وسعيد بن قيس ح عن عبد الله بن يزيد بن المعقل
ان ابا الكنود حدثه عن سفين بن عوف العامري قال
دعاني معوية فقال اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي
جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها
جندا فاغر عليهم والا فامض حتى تغير على الانبار فان
لم تجد بها جندا فامض حتى تغير على المداين ثم اقبل
الي واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على اهل
الانبار واهل المداين فكانك اغرت على الكوفة ان هذه
الغارات يا سفين على اهل العراق ترهب قلوبهم
وتجري كل من كان له فينا هوى ويرى فراقهم وتدعوا
الينا كل من كان يخاف الدوائر وخرب كلما مررت به

واقتل كل من لقيت ممن ليس هو على رايك وخرب الاموال
فانها شبيه بالقتل وهو اوجع للقلوب قال فخرجت من
عنده فعسكرت وقام معوية في الناس فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فانتدبوا مع سفين بن عوف فانه وجه
عظيم فيه اجر عظيم فسرعة فيه او بيتكم ان شاء الله ثم نزل
فوالذي لا اله الا هو ما مرت بي ثلاثة حتى خرجت في ستة
الف ثم لزمت شاطي الفرات فاغذذت السير حتى امر بهيت
فبلغهم اني قد غشيتهم فقطعوا الفرات فمررت بها وما
بها غريب كانها لم تحلل قط فوطيتها حتى مررت بصندودا
ففتنا فروا فلم الق بها احدا فامضي حتى افتتح الانبار وقد
نذروا بي فخرج الي صاحب المسلحة فوقف لي فلم اقدم
عليه حتى اخذت غلمانا من اهل القرية فقلت لهم اخبروني
كم بالانبار من اصحاب علي قالوا عدة رجال المسلحة
خمس مائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا الى الكوفة ولا
ندري الذي يكون فيها مائتي رجل قال فنزلت فكتبت اصحابي

كتائب ثم اخذت ابعثهم اليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله
ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة فلما رايت ذلك انزلت
اليهم نحوا من مائتين ثم اتبعتهم الخيل فلما مشت اليهم الرجال
وحملت عليهم الخيل فلم يكن الا قليلا حتى تفرقوا وقتل
صاحبهم في رجال من اصحابه فاصبناه في نيف وثلثين
رجلا وحملنا ما كان في الانبار من اموال اهلها ثم انصرفت
فوالله ما غزوت غزوة كانت اسلم ولا اقر للعيون ولا
اسر للنفوس منها وبلغني والله انها فزعت للناس فلما
اتيت معوية فحدثته الحديث على وجهه قال كنت والله
عند ظني بك لا تنزل في بلد من بلداني الا قضيت فيه بما يقضي
فيه اميره الا الذي توليته اياه ان احببت ذلك فانت امير في
ما كنت من سلطاني وليس لاحد من خلق الله عليك امر دوني
قال فوالله ما لبثنا الا يسيرا حتى رايت رجال اهل العراق
ياتون على الابل هرابا من قبل علي عليه السلم وعن جندب
بن عفيف قال والله اني لفي جند الانبار مع اشرس بن حسان

البكري اذ صبحنا سفين في كتايب تلمع الابصار فهالونا
والله وعلمنا اذ رايناهم انه ليس لنا طاقة ولابد فخرج
اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا
بهم طاقة وايم الله لقد قاتلناهم ثم اتهم والله كرهونا
فنزل صاحبنا وهو يتلوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا من كان لا يريد لقاء الله ولا يطب
نفسا بالموت فليخرج ما دمنا نقاتلهم فان قتالنا اياهم
شاغلهم عن هارب ومن اراد ما عند الله فما عند الله
خير للابرار ثم نزل في ثلثين رجلا قال فهممت والله
بالنزول معه ثم ان نفسي ابت واستقدم هو واصحابه
فقاتلوا حتى قتلوا فلما قتلوا اقبلنا منهزمين هـ
عن محمد بن مخنف ان سفين بن عوف لما اغار على الانبار
قدم علج من اهلها على علي عليه السلم فاخبره الخبر فصعد
المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري قد اصيب
بالانبار وهو معتز لا يخاف ما كان فاختار ما عند

الله

الله على الدنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم
منهم طرفا نكلتموهم من العراق ابدا ما بقوا ثم سكت منهم
رجاء ان يجيبوه او يتكلموا او يتكلم متكلم بخير فلما راى
صمتهم على ما في انفسهم فخرج يمشي حتى اتى النخيلة فقالوا
ارجع يا امير المومنين نحن نكفيك فقال ما تكفوني ولا
تكفون انفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع
وهو واجم كئيب ودعا سعيد بن مسلم الهمداني فبعثه
من النخيلة في ثمانية الف وذلك انه اخبر ان القوم جاؤا
في جمع كثير فدعا سعيد بن قيس فقال اني قد بعثتك في
ثمانية الف فاتبع هذا الجيش حتى تخرجه من ارض العراق
فخرج على شاطي الفرات في طلبه حتى اذا بلغ عانات
سرح سعيد بن هاني بن الخطاب الهمداني فاتبع
اثارهم حتى بلغ ادانى ارض قنسرين ثم انصرف هـ قال فلبث
علي يرى فيه الكابة والحزن حتى قدم سعيد بن قيس وانه
كتب كتابا وكان تلك الايام عليلا فلم يطق على القيام

في الناس بكل ما اراد من القول فجلس بباب السدة التي تصل
الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي
طالب عليهم السلام فدعا سعيدا مولاه فدفع الكتاب اليه
فامره ان يقراه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي ع
قراءته وما يرد عليه الناس ثم قرا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المومنين الى من قري عليه كتابي من المسلمين
سلام عليكم اما بعد فالحمد لله رب العالمين وسلام
على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات
الله على محمد والسلام عليه في العالمين اما بعد فاني
قد عاتبتكم في رشدكم حتى سامت وراجعتموني بالهزء من
قولكم حتى برمت هزء من القول لا يعاد به وخطل لا يعز
اهله ولو وجدت بدا من عتابكم والعتاب اليكم ما فعلت
وهذا كتابي يقرا عليكم فردوا خيرا وافعلوه وما اظن
ان تفعلوا فالله المستعان ايها الناس ان الجهاد
باب من ابواب الجنة من ترك الجهاد في الله البسه الله ثوب

ذلة وشمله البلا وضرب على قلبه بالشبهات وديث بالصغار
وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى جهاد
عدوكم ليلا ونهارا وسرا وجهرا وقلت لكم اغزوهم قبل
ان يغزوكم فما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم
وتخاذلتم وثقل عليكم قولي فعصيتم واتخذتموه وراءكم
ظهريا حتى شنت عليكم الغارات في بلادكم هذا اخو غامد
قد ورد خيله بالانبار فقتل بها الاشرس بن حسان
وازال مسالحكم عن مواضعها وقتل منكم رجالا صالحين
وقد بلغني ان الرجل من اعدائكم كان يدخل بيت المراة المسلمة
والمعاهدة فينزع خلخالها من ساقها وعقدها ورعاثها
من اذنها فلا تمتنع منه ثم انصرفوا وافرين لم يكلم منهم رجل
كلما فلو ان امرا مات دون هذا اسفا ما كان عندي
ملوما بل كان عندي جديرا فيا عجبا عجبا يميت القلب
ويجلب الهم ويسعر الاحزان من اجتماع هؤلاء على باطلهم
وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا لقد صيرتم انفسكم

عرضاً يوماً يُغار عليكم ولا تُغيرون وتُغزون ولا تغزون ويُعصى
الله وترضون ويفضي اليكم فلا تانفون قد ندبتكم الى جهاد
عدوكم في الصيف فقلتم هذه حمارة القيظ امهلنا حتى
ينسلخ عنا الحر وان ندبتكم في انف الشتاء قلتم من يقوى
على القر امهلنا حتى ينسلخ عنا القر فانه عدو وكل هذا
فرار من الحر والقر فانتم والله من حر السيوف افر لا والذي
نفس ابن ابي طالب بيده لكن عن السيف تحدرون فحتى
متى والحتى يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام
احلام الاطفال وعقول ربات الحجال الله يعلم لقد
سئمت الحيوة بين اظهركم ولوددت ان الله قبضني الى رحمته
من بينكم وليتني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما
ماوورم يعلم الله صدري غيظاً وجرعتموني جرع التهمام
انفاساً وافسدتم علي رايي وحرصي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش وغيرها ان ابن ابي طالب رجل شجاع
ولكن لا علم له بالحرب ابوهم وهل كان منهم رجل اشد

مقاساة

مقاساة وتجربة ولا اطول لها مراساً مني ولقد نهضت في
الحرب وما بلغت العشرين فها انا قد ذرفت على الستين ولكن لا
راي لمن لا يطاع فقام اليه رجل من الازد يقال له حبيب بن عفيف
اخذ بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عبد الله بن عفيف
فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين بباب السُّدة ثم جثا
على ركبتيه وقال يا امير المؤمنين ها انا ذا لا املك الا
نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننفذن له ولو حال دون
ذلك شوك الهراس وجمر الغضا حتى ينفذ امرك او نموت
دونه فدعا لهما بخير وقال لهما اين تبلغان بارك الله عليكما
ثم انه دعا الحرث الاعور الهمداني فنادى في الناس
اين من يشتري نفسه لربه ويبيع دنياه باخرته اصبحوا غداً
بالرحبة ان شاء الله ولا يحضرنا الا صادق النية في
المسير معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة نحو من
ثلثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا الفاً كان لي فيهم راي
قال واتاه قوم يعتذرون ويتخلف آخرون فقال

وتجاء المعتذرون وتخلف المكذبون قال ومكث امير المؤمنين
اياما وحزنه شديد الكآبة ثم انه نادى في الناس فاجتمعوا
فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فوالله لأهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما
كانوا يوم اعطوا رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنعوه
ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات ربه الا قبيلتان
صغير مولدهما ما هما باقرب العرب ميلادا ولا باكثره
عددا فلما آووا النبي صلى الله عليه واصحابه ونصروا الله
ودينه رمتهم العرب عن قوس واحدة فتحالف عليهم العرب
واليهود وغزتهم اليهود والقبائل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا
لدين الله وقطعوا ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما
بينهم وبين اليهود من العهود ونصبوا لأهل نجد وتهامة
واهل مكة واليمامة واهل الحزن والسهل قناة الدين والصبر
تحت حماس الجلاد حتى دانت لرسول الله صلى الله عليه
وآله العرب اوراي فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله

فانتم

فانتم في الناس اكثر من اولئك من اهل ذلك الزمان من العرب
فقام اليه رجل آدم طوال فقال ما انت بمحمد وما نحن
باولئك الذين ذكرت ولا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال
له علي عليه السلم احسن مسمعا تحسن اجابة ثكلتكم الثواكل
ما تزيدوني الا غما هل اخبرتكم اني محمد او انكم مثل انصاره
انما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان تاسوا بهم ثم قام رجل
آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان
ثم تكلم الناس من كل ناحية ولغطوا فقام رجل فنادى
باعلا صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق واشهد
ان لو كان حيا لقل اللغط ولعلم كل امرء ما يقول فقال
لهم هبلتكم الهوابل فانا اوجب عليكم حقا من الاشتر
وهل للاشتر عليكم حق الا حق المسلم على المسلم وغضب
فقام حجر بن عدي الكندي وسعيد بن قيس الهمداني
فقالوا الله امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله ما
نعظم جزعا على اموالنا ان نفدت ولا على عشائرنا

ان قتلت في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الي عدونا فلما
دخل منزله ودخل عليه وجوه اصحابه قال لهم سيروا علي برجل
صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال له سعيد بن قيس
الهمداني يا امير المومنين اشير عليك بالناصح الاريب
الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه
فوجهه فسار فلم يقدم حتى اصيب امير المومنين عليه الصلوة
والسلام ه عن ابي مسلم قال سمعت عليا عليه السلم يقول
لولا بقية المسلمين لهلكتم ه عن اسمعيل ابن رجا الزبيدي
ان عليا عليه السلم خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد
ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس المجتمعه ابدانهم المتفرقة
اهواءهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم كلامكم
يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم ان
قلت لكم سيروا اليهم في الحر قلتم حتى ينسلخ عنا الحر
وان قلت لكم سيروا اليهم في الشتاء قلتم حتى ينسلخ
عنا البرد فعل ذي الدين المطول من فاز بكم فالسهم الاخيب

اصبحت

اصبحت لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله
بيني وبينكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي
تقاتلون اما انكم ستلقون بعدي اثرة تتخذها عليكم
الضلال سنة فقر يدخل في بيوتكم وسيف قاطع وتتمنون
عند ذلك انكم رايتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكان
قد ه عن الاعمش عن ابن عطية قال قال لهم علي عليه السلم
والله لتفعلن ما تومرون به او لتركبن اعناقكم اليهود
والنصارى ه عن خالد بن عرعرة قال سمعت عليا امير
المومنين عليه السلم يقول ان بالكوفة مساجدا مباركة
ومساجدا ملعونة فاما المباركة فان منها مسجدا
غني وهو مسجد مبارك والله ان قبلته لقاسطة ولقد
اسسه رجل مومن وانه لفي سرة الارض وان بقعته
لطيبة ولا تذهب الليالي والايام حتى تنفجر فيه عين
حتى يكون على جنبيه جنتان واهلها ملعونون وهو
مسلوب منهم ه ومسجد جعفي مسجد مبارك وربما اجتمع

فيه ناس من العيب فيصلون فيه ع ومسجد ابني ظفر مسجد مبارك
والله ان الهياقة لصخرة خضراء ثم ما بعث الله من نبي الا فيها
تمثال وجهه وهو مسجد السهلة ع ومسجد الحمراء وهو مسجد يونس
بن متى عليه السلام ولينفجرن فيه عين تظهر السبخة وما حوله ع
واما المساجد الملعونة فمسجد الاشعث ومسجد جرير ومسجد
ثقيف ومسجد سماك بني على قبر فرعون من الفراعنة ع وكانت
غارة معوية في اداني الكوفة ع عن بكر بن عيسى انهم لما اغاروا
بالسواد قام علي عليه السلام فخطب اليهم فقال ايها الناس
ما هذا فوالله ان كان ليدفع عن القرية بالسبعة نفر
من المؤمنين يكونون فيها ع عن ثعلبة بن يزيد الحماني انه
قال بينا انا في السوق اذ سمعت مناديا ينادي الصلوة
جامعة فجئت اهرول والناس يهرعون فدخلت الرحبة
فاذا علي عليه السلام على منبر من طين مجصص وهو غضبان
وقد بلغه ان ناسا قد اغاروا بالسواد فسمعته يقول
اما ورب السماء والارض ثم رب السماء والارض انه

لعهد

لعهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم الي ان الامة ستغدر
بي ع عن المسيب بن نجبة الفزاري انه قال سمعت عليا يقول
اني قد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم
امامهم ومعصيتكم امامكم وبادائهم الامانة وخيانتكم
وبصلاحهم في ارضهم وفسادكم في ارضكم وباجتماعهم على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا
لله محرما الا استحلوه حتى لا يبقى بيت مدر الا دخلوه
جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى لا يكون منكم الا نافعا لهم او غير ضار
وحتى يكون نصرة احدكم منهم كنصرة العبد من سيده اذا
شهد طاعه واذا غاب عنه شتمه فان اتاكم الله بالعافية
فاقبلوا وان ابتلاكم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ع
عن يحيى بن صالح عن اصحابه ان عليا عليه السلام ندب الناس
عندما اغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة
الخميس فبعث عليهم قيس بن سعد بن عبادة الانصاري

ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام وكتب علي الى معوية
انك زعمت ان الذي دعاك ما فعلت الطلب بدم عثمن فما
ابعد قولك من فعلك ويحك وما ذنب اهل الذمة في قتل ابن عفان
وباي شيء تستحل اخذا في المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر
عاقبة البغي والجور وانما مثلي ومثلك كما قال بلعا لدريد
الصمة مهلا دريد عن التسرع انني ماضي الجنان بمن تسرع
مولع مهلا دريد عن السفاهة انني ماض على رغم العداة شميذع
مهلا دريد لا تكنن لاقيني يوما دريد فكل هذا تصنع
واذا اهالك معشر اكرمتهم فتكون حيث ترى الهوان وتسمع
فاجابه معوية اما بعد فان الله ادخلني في امر عزلك عنه
نائيا عن الحق فنلت منه افضل املي فانا الخليفة المجموع
عليه ولم نصب مثلي ومثلك : انما مثلي ومثلك كما قال
بلعا حيث صولح على دم اخيه ثم نكث فعنفه قومه فانشا يقول
الا اذ نتنا من تذللها المس وقالت اما بيني وبينكم لبس
وقالت الا تسعى فتدرك ما مضى وما اهلك الجانون والقدح الضرس
انا مر بني سعد ليث جندع ولست براض بالدنية والوكس

يقولون



يقولون خذ عقلا وصالح عشيرة فما تأمرني بالصوم اذا امس
قال جندب بن عبد الله الوابلي كان علي عليه السلم يقول
اما انكم ستلقون بعدي ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاتلا
واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فستذكروني عند تلك
الحالات فتمنون لو رايتموني فنصرتموني واهرقتم دماءكم
دون دمي فلا يبعد الله الا من ظلم فكان جندب بعد ذلك
اذا راي شيئا مما يكرهه قال لا يبعد الله الا من ظلم عن
جندب بن عبد الله الازدي ان عليا عليه السلم استنفرهم
اياما فلم ينفروا فقام في الناس فقال اما بعد ايها الناس
فاني قد استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم
شهود كغياب وصم ذوو اسماع اتلوا عليكم الحكمة واعظكم
بالموعظة الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما
اتى على اخر منطقي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا فاذا
انا كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال
وتنشدون الاشعار وتسلون عن الاخبار قد نسيتم

الاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا
القوم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا
وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلون ولوددت اني لقيتهم
على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل جمة
ضل راعيها كلما ضمت من جانب انتشرت من آخر والله لكأني بكم
لو قد حمس الوغا واحمر البأس قد انفرجتم عن ابن طالب انفراج الرأس
او انفراج المرأة عن قبلها فقال له الاشعث بن قيس فلولا كما فعل
ابن عفان تفعل فقال له علي يا عرف النار ويلك ان فعل
ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف وانا على
بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه
يجذع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف
ما ضمت جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت فاما
انا فدون ان اعطي ذلك ضربا بالمشرفي تطير منه فراش الهام
وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله من بعد ذلك ما يشاء
ه فقام ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله

صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع
من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم
بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه انزل بين اظهركم ابن عم
نبيكم وسيد المسلمين بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى
جهاد المحلين فكأنكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف
مطبوع عليها افلا تستحيون عباد الله انما عهدكم بالجور
والعدوان امس قد شمل البلاء وشاع في العباد فذو حظ
محروم ملطوم وجهه وموطأ بطنه وملقى بالعراء تسفي عليه
الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضحى الا الاثواب
الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى حباكم الله بامير المؤمنين
عليه السلام فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما في الكتاب
يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا السيوف واستعدوا
للجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاجيبوا
واسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه فكونوا

بذلك من الصادقين ه عن عباد بن عبد الله الاسدي قال كنت جالسا
يوم الجمعة وعلي عليه السلم يخطب على منبر من آجر وابن صوحان جالس
فجاء الاشعث فجعل يتخطا الناس فقال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه
الحمراء على وجهك فغضب فقال ابن صوحان ليبدين اليوم من امر العرب
ما كان يخفى فقال علي عليه السلم من يعذرني من هذه الضياطرة يقيل
احدهم يتقلب على حشاياه ويهجرون لذكر الله فتامرني ان اطردهم
فاكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرء النسمة لقد سمعت محمدا
صلى الله عليه وآله يقول ليضربنكم والله على الدين عودا كما ضربتموهم
عليه بدءا ه قال المغيرة كان علي عليه السلم اقرب الى الموالي والطف
بهم وكان عمر اشد تباعدا منهم ه عن النعمان بن سعيد قال
رايت عليا عليه السلم على المنبر يقول ابن اليهودي بن اليهودي
فطلع الاشعث فاخذ كفا من الحصا وضرب وجهه فادماه
فانجفل وانجفل الناس معه ويقول ترحا لهذا الوجه ترحا
لهذا الوجه ه عن يحيى بن سعيد عن ابيه قال خطب علي عليه السلم
فقال انما اهلك الناس خصلتان هما اهلكتا من كان قبلكم

وهما مهلكتان من يكون بعدكم امل ينسي الآخرة وهوى يضل عن السبيل
ثم نزل ه عن الاصبغ ابن نباتة قال خطب علي عليه السلم الناس فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله الذي
بطاعته ينفع اولياءه وبمعصيته يضر اعداءه وانه ليس لهالك
هلك يعذره في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا ترك حق حسبه
ضلالة وان احق ما يتعاهد الراعي من رعيته ان يتعاهدهم
بالذي لله عليهم في وظايف دينهم وانما علينا ان نامركم بما
امركم الله وننهاكم عما نهاكم الله عنه وان نقيم امر الله في قريب
الناس وبعيدهم لا نبالي فيمن جاء الحق عليه وقد علمت ان
اقواما يتمنون في دينهم الاماني ويقولون نحن نصلي مع
المصلين ونجاهد مع المجاهدين ونهجر الهجرة ونقتل العدو
كل ذلك يفعله اقوام ليس الايمان ليس بالتحلي ولا بالتمني
الصلوة لها وقت فرضه رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تصلح الا به فوقت صلوة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم
على الصايم طعامه وشرابه ووقت صلوة الظهر اذا كان القايظ

حين يكون ظلك مثلك واذا كان الشتاء حين تزول الشمس من الفلك
وذلك حين يكون على حاجبك الايمن مع شروط اتقوه في الركوع
والسجود ووقت العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسلك الرجل
على الجمل الثقيل فرسخين قبل غروبها ووقت صلوة المغرب
اذا غربت الشمس وافطر الصايم ووقت صلوة العشاء
الآخرة حين ياسق الليل وتذهب حمرة الافق الى ثلث
الليل الاول فمن نام عند ذلك فلا انام الله عينه فهذه مواقيت
الصلوة ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
ح ويقول الرجل هاجرت ولم يهاجر انما المهاجرون الذين
يهجرون السيئات ولم ياتوا بها ويقول الرجل جاهدت
ولم يجاهد انما الجهاد اجتناب المحارم ومجاهدة
العدو وقد يقاتل اقوام فيحسنون القتال لا يريدون
الا الذكر والاجر وان الرجل ليقاتل بطبيعة من الشجاعة
فيحمي من يعرف ومن لا يعرف ويجبن بطبيعة من الجبن فيسلم
اباه وامه الى العدو وانما المال حتف من الحتوف وكل

امرء

امرء على ما قاتل عليه وان الكلب ليقاتل دون اهله والصيام
اجتناب المحارم كما يمتنع الرجل من الطعام والشراب والزكوة
التي فرضها النبي صلى الله عليه وآله طيبة بها نفسك لا تستر
عليها سنينا فافهموا ما توعظون فان الحريب من حرب دينه
والسعيد من وعظ بغيره الا وقد وعظتكم فنصحتكم والحجة
لكم على الله اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم

غارة يزيد بن شجرة الرهاوي على اهل مكة الفقيه

معقل بن قيس الرياحي رحمة الله عليه عن جابر عن عمرو بن
نعيم قال دعا معوية بن يزيد بن شجرة الرهاوي فقال
اني مسر اليك سرا فلا تطلعن على سري احدا حتى تخرج
من ارض الشام كلها اني باعثك الى اهل الله والى حرم الله
واهله وعشيرتي وبيضتي التي انفلقت عني واليها رجل
ممن قتل عثمان وسفك دمه وشفا لنا ولك وقربة
الى الله ومن لقي فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فانك الآن
تلاقي الناس هناك بالموسم فادع الناس الى طاعتنا

وابناعنا فان اجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم وان ادبروا
عنك فنابذهم وناجزهم ولا تبقنا لهم حتى تبلغهم اني قد امرتك
ان تبلغ عني فانهم الاصل والعشيرة واني لا استبقابهم محبت
ولا استيصالهم كاره ثم صلى بالناس وتولى امر الموسم فقال له يزيد
بن شجرة الرهاوي اني لا اسير لك في هذا الوجه حتى تسمع
مقالتي وتشفعني بحاجتي قال فان ذلك لك فقل ما بدا لك
فقال الحمد لله اهل الحمد واشهد ان لا اله الا الله رب العالمين
وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه اما بعد فانك
وجهتني الى قوم الله وجمع الصالحين فان رضيت اني اسير
اليهم فاعمل فيهم برأيي وبما نرجوا ان يجمعك الله واياهم
به سرت اليهم وان كان لا يرضيك عني الا الغشم وتجريد
السيف واخافة البري ورد العذر فلست بصاحب
ما هناك فاطلب لهذا الامر امرا غيري فقال له سر
راشدا فقد رضيت برايك وسيرتك وكان رجلا
ناسكا يتاله وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معوية صفين

فخرج

فخرج من دمشق مسرعا وشيعه رؤساء اهلها فاخذوا يدعون الله
بحبس الصحابة ويقولون اين تريد فيقول ما اسرع ما تعلمون
ذلك ان شاء الله فلما اخذوا لا يعلمون عنه قال سبحان
الله خلق الانسان من عجل كانكم قد علمتم ان شاء الله ثم مضى
فقال اللهم ان كنت قضيت ان يكون بين هذا الجيش الذي
وجهت فيه وبين اهل حرمك الذي وجهت اليه قتال فاكفنيه
فاني لست اعظم قتال من شرك في قتل عثمن خليفتك المظلوم
ولا قتال من خذله ولا من دخل في طاعة من انتهك حرمته
ولكني اعظم القتال ثم من ترك القتال في حرمك الذي حرمت
فخرج يسير وقدم امامه الحرث بن نمير التنوخي على مقدمته
فاقبلوا حتى مروا بوادي القرى ثم اخذوا على الجحفة
ثم مضوا حتى قدموا مكة في عشر ذي الحجة ح عن عباس
بن سهل بن سعد الانصاري قال لما سمع قثم بن عباس
بن عبد المطلب بدنوهم منه قبل ان يفصلوا من الجحفة
وكان عاملا لعلي على مكة فقام في اهل مكة وذلك

في سنة تسع وثلثين فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد
وجه اليكم جند من الشام عظيم وقد اظلكم فان كنتم على طاعتكم
وبيعتكم فانهضوا اليهم معي حتى اناجزهم وان كنتم غير
ذلك فاعلموني فبينوا الي ما في انفسكم ولا تغروني فان الغرور
حتف يضل معه الراي ويصرع به المريض فاسكت القوم
مليا لا يتكلمون فقال قد بينتم لي ما في انفسكم وذهب
لينزل فقام شيبة بن عثمان فقال له رحمك الله ايها الامير
لا يقبح فينا رايك ولا يسؤ بنا ظنك ونحن على طاعتنا
وبيعتنا وانت اميرنا وابن عم خليفتنا فان تدعنا نجبك
وان تامرنا نطعك فيما اطقنا ونقدر عليه فقرب دوابه
وحمل متاعه واراد التنحي من مكة ه عن عباس بن سهل بن
سعد قال قدم ابو سعيد الخدري فسال عن قثم وكان
له ودا وصيفا فقيل له قد قدم دوابه وحمل متاعه
يريد ان يتنحى عن مكة فجاءه فسلم عليه ثم قال له ما
اردت قال له قد حدث هذا الامر الذي بلغك وليس

معي

معي جند امتنع به فرايت ان اعتزل عن مكة فان تاتيني جند
اقاتل بهم والا كنت قد تنحيت بدمي قال له اني لم اخرج
من المدينة حتى قدم علينا حاج اهل العراق وتجارهم يخبرون
ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك مع معقل بن قيس الرياحي
قال هيهات هيهات يا ابا سعيد الى ذلك ما عيش اولاده
فقال له ابو سعيد رحمك الله فما عذرك عند ابن عمك
وما عذرك عند العرب انهرب قبل ان تطعن وتضرب
فقال يا ابا سعيد انك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك
بالمواعيد ولا الاماني اقرا كتاب صاحبي فقراه ابو
سعيد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير
المؤمنين الى قثم بن العباس سلم عليك اما بعد فان
عيني بالمغرب كتب الي يخبرني انه قد وجه الى المغرب ناس
من العرب من العمي القلوب الصم الاسماع البكم الابصار
الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوقين
في معصية الخالق ويحلبون الدنيا بالدين ويتمنون

على الله جوار الابرار، وانه لا يفوتك بالخير الا امامه ولا يجرا
السيئ الا الا عليه وقد وجهت اليكم جمعا من المسلمين ذوي
بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن
قيس الرياحي وقد امرته باتباع عمرو وقص اثارهم حتى ينفيهم
من ارض الحجاز فتقيم على ما في يديك مما اليك مقام الصليب
الجار المانع سلطانه المناصح للامة ولا يبلغني عنك
وهن ولا خور وما نعتذر منه ووطن نفسك على الصبر
والباساء والضراء ولا تكون فشلا ولا طائشا ولا رعيدا
والسلام فلما قرا ابو سعيد الكتاب قال فتم ما ينبغي
من هذا الكتاب وقد سمعت بان قد سبقت خيلهم خيله
وهل يا في حيته حتى ينقضي امر الموسم كله فقال له ابو سعيد
انك ان اجتهدت نفسك في هذا صحة امامك فراي ذلك
لك وعرف ذلك الناس فخرجت من اللائمة وقضيت
الذي عليك من الحق فان القوم قد خدعوا وانت في
الحرم والحرم حرم الله الذي جعله الله وقد كنا في الجاهلية

قبل الاسلام ونحن نعظمه ونحرمه فاليوم احق ما فعل ذلك فاقام
قثم وجاء يزيد بن شجرة الرهاوي حتى دخل مكة ثم امر مناديا
ينادي في الناس الا ان الناس امنون كلهم الا من عرض لنا في
عملنا وسلطاننا وذلك قبل التروية بيوم فلما كان ذلك مشت
قريش والانصار وغيرهم ممن شهد الموسم من الصحابة وصلحاء الناس
فيما بينهما وسالاهما ان يصطلحا فكلاهما كره ذلك الصلح
فاما قثم فانه لم يثق باهل مكة ولا راى انهم مناصحوه واما
يزيد فكان رجلا متنسكا وكان يكره ان يكون منه في الحرم
نزع عن عمرو بن محصن قال فقام يزيد بن شجرة فحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل الحرم وحضرة
فاني وجهت اليكم لاصلي بكم واجمع بالمعروف وانهى عن
المنكر فقد رايت والي هذه كره ما جينا للصلوة
ونحن للصلوة معه كارهون فان شاء اعتزلنا الصلوة
بالناس واعتزلها وتركنا اهل مكة يختارون لانفسهم
من احبوا حتى يصلي بهم فان ابى فانا ابى وابي والذي

لا اله غيره لو شئت لتصليت بالناس واخذته حتى ارده الى
الشام وما معه من يمنعه ولكن والله ما احب ان استحل
حرمة هذا البلد الحرام قال ثم ان ابن الزبير بعد سنة اقبل
حتى اتى ابا سعيد الخدري فقال رحمك الله الى هذا الرجل
فقل له الا اب لغيرك اعتزل الصلوة بالناس واعتزلها
ودع اهل مكة يختارون لانفسهم من احبوا فوالله لو شاء
قتلك ولقاتلهم ولكن الله يحملني على ما تمنع الا رضوان
الله والتماسه واختلاف الحرم فان ذلك اقرب للتقوى
وخير في العاقبة قال له ابو سعيد ما رايت رجلا من
اهل المغرب اصوب مقالا ولا احسن رايا منك فانطلق
ابو سعيد الى قثم فقال الا ترى ما احسن ما صنع الله
لك هذا الرجل ينتقص عند اهل الشام فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا عجبا لا ينقضي لابن
النابغة بن عمرو لاهل الشام ان في دعابة واني امر تلعابة
انه والله يعلم لقد قال كذبا ونزع اثما اما يشغله عن

ذلك ذكر الموت وخوف الله والحساب اما وشر القول
الكذب انه ليقول فيكذب ويسئل فيلحف ويسئل
فيبخل وينقض العهد ويقطع الال فاذا كان عند الباس
فزاجر وامر ما لم تاخذ السيوف باخذها من الهام فاذا كان
ذلك فاكبر مكيدته ان يمرقط ويمنح استه فقبح الله وترحه
المغيرة بن شعبة عن علي بن النعمان قال قال علي عليه السلم
لئن ملكت لارمينه باحجار يعني المغيرة وكان ينتقص
عليا عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند
علي عليه السلم وجده مع معوية فقال وما المغيرة انما كان
سبب اسلامه لفجرة وغدرة من مطيتين اليه ركبها منهم
فهرب فاتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله
ما ارى عليه من ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه
كان من ثقيف فراعنة قبل يوم القيامة يجانبون الحق ويسعرون
نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم
غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم ليس منهم

وكرب صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وابو عبيدة
بن مسعود المستشهد نفس الناطف على شاطئ الفرات
ه واما الوليد بن عقبة فهو الذي سماه الله في كتابه
فاسقا وهو احد الصبية الذين بشرهم النبي صلى الله
عليه وآله بالنار وقال ـــــ شعرا ترد على النبي صلى
الله عليه وآله قوله حيث قال في علي عليه السلم ان تولوه
تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم ه فقال
فان يك قد ضل البعير بحمله فلم يك مهديا ولا كان هاديا
وهو من مبغضي علي واعدائه واعداء النبي صلى الله عليه
وآله لان اباه قتله النبي عليه السلم بيد علي صبرا يوم
بدر بالصفراء ه عن مغيرة الضبي قال مر ناس بالحسن بن
علي عليهما السلم وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة
وهو في علة له شديدة فاتاه الحسن معهم عائدا فقال
للحسن اتوب الى الله مما كان بيني وبين جميع الناس الا
ما كان بيني وبين ابيك يعني فاني لا اتوب منه ه عن زر بن

حبيش

حبيش قال سمعت عليا عليه السلم يقول والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد الي النبي صلى الله عليه وآله انه لا
يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ه عن حبة العرني
عن علي عليه السلم قال ان الله اخذ ميثاق كل مؤمن على حبي
واخذ ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف
ما ابغضني ولو صببت الدنيا على المنافق ما احبني ه
فيمن فارق عليا عليه السلم عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من فارقني فقد فارق الله ومن فارق
عليا فقد فارقني ه فكان فيمن فارق عليا من اصحابه ولحق
بمعوية يزيد بن حجية ه ووائل بن حجر الحضرمي ومصقلة بن هبيرة ه
الشيباني والقعقاع بن سور وطارق بن عبد الله النجاشي
الشاعر وكان اصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون
الى الدنيا يغدرون ويختانون مال الخراج ويهربون الى معوية
ه منهم المنذر بن الجارود العبدي قال كان علي ولى المنذر
بن الجارود فارسا فاحتاز من مال الخراج قال كان المال

[illegible]





اربع مائة الف درهم فحبسه علي فشفع فيه صعصعة بن صوحان
الى علي وقام بامره وخلصه فقال الاعور الشني يذكر بلاء صعصعة
في امره ه سائل بني الجارود اي فتى عند الشفاعة والباب
ابن صوحان ه ما كان الا كام ارضعت ولدا عقت فلم تجز
بالاحسان احسانا ه وكان صعصعة من مناصحي علي عليه السلم
ه قال الاسود بن قيس جاء علي بن ابي طالب عليه السلم عائدا صعصعة
فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعلن عيادتي اليك ابهة
على قومك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نعمة وشكرا فقال
له علي عليه السلم ان كنت لما علمت لخفيف المؤونة عظيم المعونة
فقال صعصعة وانت والله يا امير المؤمنين انك ما علمت بكتاب
الله لعليم وان الله في صدرك لعظيم وانك بالمؤمنين لرؤوف
رحيم قصة يزيد بن حجية ومنهم يزيد بن حجية ه عن ابي
الصلت التيمي قال قام زياد بن حفصة التيمي الى علي عليه السلم
فقال يا امير المؤمنين ان بعثتني في اثر يزيد بن حجية رددته
اليك وكان يزيد بن حجية قد استعمله علي على الري ودستبي

فكسر الخراج فحبسه علي وجعل معه مولى له يقال له سعد فقرب
يزيد ركائبه وسعد نائم فلحق بمعوية وقال في ذلك شعرا ه
خدعت سعيدا وارتمت بي ركائبي ه الى الشام واخترت الذي هو افضل
وغادرت سعدا نائما في عباءة ه وسعد غلام مستهام مضلل
ثم خرج حتى اتى الرقة وكذلك كان يصنع الناس من اراد معوية
بدا بالرقة وقرقيسيا والرها وحران من حيز معوية عليهم
الضحاك بن قيس وكانت هيت وعانات ونصيبين ودارا
وامد وسنجار من حيز علي عليه السلم وعليهما الاشتر قبل ان
يهلك وكانا يقتتلان في كل شهر وقال يزيد بن حجية وهو بالرقة
وقد بلغه قول زياد بن حفصة لعلي عليه السلم ان بعثتني في
اثره رددته اليك ه فقال في ذلك ه
ابلغ زيادا انني قد كفيته ه اموري وخليت الذي هو غالبه
وباب شديد دونه قد فتحته ه عليك وقد ضاقت عليك مذاهبه
هبلت اما ترجوا عتابي ومشهدي ه اذا الخصم لم يوجد له من يجاذبه
فاقسم لولا ان امك امنا ه وانك مولى ما انفتلت اعاتبه

وأقسم لو أدركتني ما رددتني ... كلانا قد اصطفت اليه جلالة

وقال أيضًا

يا هند قومك أملوك فسلي ... واستبدلي وطنًا من الأوطان

أرضًا مقدسة وقومًا فيهم ... أهل التفقه تابعوا الفرقان

أحببت أهل الشام لما جئتهم ... وبكيت من جزع على عثمان

وقال أيضًا شعرًا

يخبر عليًا انه عدو له لعنه الله فبلغ ذلك عليًا فدعا عليه وقال لأصحابه ارفعوا أيديكم فادعوا عليه فدعا عليه علي وأمن أصحابه قال أبو الصلت التيمي فقال علي اللهم إن يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الظالمين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالم قال ورفع القوم أيديهم يؤمنون وفيهم عفاق بن شرحبيل ابن أبي رهم التيمي وكان عفاق ممن كان يشهد على حجر بن عدي بعد حتى قتل فقال عفاق على من يدعو القوم فقيل على يزيد بن حجية قال ولكم اليدان على أشرافنا تدعون فدنوا اليه فضربوه ووثب زياد بن خصفة دعوا

لي ابن عمي وكان من أصحاب علي عليه السلام فقال علي دعوا الرجل ابن عمه فتركه الناس فأخذ زياد بيده فأخرجه من المسجد فأخذه وهو يمشي معه يمسح التراب عن وجهه ويقول لا والله لا أحبكم ما سعيت ومشيت والله لا أحبكم ما اختلف درة وجرة وزياد يقول ذاك أضر لك ذاك أشر لك فقال له زياد بعد ذلك

دعوت عفاقًا للهدى فاستغشني ... وولى فريًا قوله وهو مغضب

ولولا دفاعي عن عفاق ومشهدي ... هوت بعفاق عوض عنقاء مغرب

أنبئه أن الهدى في اتباعنا ... فيأبى ويغضبه المراء فيشغب

فإن لا تشايعنا عفاق فإننا ... على الحق ما غنى الحمام المطرب

سيغني الإله عن عفاق وسعيه ... إذا بعثت للناس جأواء تجرب

قبائل من حيي معد ومثلها ... يمانية لا تنثني حين تندب

لهم عدد مثل التراب وطاعة ... تود وباس في الوغى لا يؤنب

فقال له عفاق لو كنت شاعرًا لأجبتك ولكن أخبرك عن ثلاث خصال كن منكم والله ما أرى أن تصيبوا بعدهن شيئًا مما يسركم أما واحدة فإنكم سرتم إلى أهل الشام حتى إذا دخلتم

عليهم بلادهم قاتلوهم فلما ظن القوم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف
فسخروا بكم فردوكم عنهم فلا والله ما لا تدخلوها بمثل الحد والجد
والعدد الذي دخلتموها ابدا واما الثانية فانكم بعثتم
حكما وبعث القوم حكما فاما حكمكم فخلعكم واما حكمهم فاثبتهم
فرجع صاحبهم يدعا امير المومنين ورجعتم متلاعنين متباغضين
فوالله لا يزال القوم في علاء ولا زلتم منهم في سفال حتى
واما الثالثة فانه خالفكم قراؤكم وفرسانكم فقعدوا
عليهم فذبحتموهم بايديكم فلا والله لا زلتم بعدها متضعضعين
ثم قال لفرسه اجد ثم مضى فتبعه اصحابه وكان يمر عليهم
بعد فيقول اللهم اني بريء منهم ولابن عفان ولي قال
فيقول قال التيمي ابو عبد الله بن وائل اللهم اني لعلي
ولي ولابن عفان بري ومنك يا عفاق قال فاخذه لا
يقلع فدعوا رجلا منهم له شجاعة فقالوا ويحك اما تكفنا
بحمك وخطبتك هذا فقال كفيتم قال فمر عليهم
فقال مثل ما كان يقول ولم يناظره اذ قال اللهم اقتل

اقتل عفاقا فانه اثر نفاقا واظهر شقاقا وبين فراقا وتلون
اخلاقا نفاقا قال ويحكم من سلط هذا علي قالوا الله بعثني
اليك وسلطني عليك لاقطع لسانك وانضل سنانك واطرد
شيطانك قال فلم يكن يمر عليهم بعد انما يمر على بني منبه
قال وقال علي امير المومنين لاهل الكوفة ما ادري هولاء
القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم قالوا نعلم ماذا يا
امير المومنين قال اري امورهم قد علت واري نيرانكم قد خبت
واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين
واراهم لصاحبهم طايعين واراكم لي عاصين وايم الله
لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء لكم من بعدي كاني
انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الي بلادهم فيكم
وكاني انظر اليكم يكش بعضكم الي بعض كشيش الضباب لا
تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون
قراءكم وكاني بهم يحرمونكم ويحجبونكم ويدنون اهل الشام
دونكم فاذا رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيف تندمتم

وتحسرتم على تفريطكم في جهادهم وتذكرتم ما فيه من الحفظ
حين لا ينفعكم التذكار ثم ومنهم الهجنع عبد الله بن عبد
الرحمن قال كان عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود بن اوس
ابن معتب الثقفي شهد مع علي صفين وكان في اول امره
مع معوية ثم صار الى علي ثم رجع بعد الى معوية ثم سماه
علي الهجنع والهجنع الطويل واما القعقاع بن سور قال
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن اسحق الشيباني قال قال
علي عليه السلم سلوني المال وقد استعملت القعقاع بن سور
على كسكر فاصدق امراة بمائة الف وايم الله لو كان كفوا
ما اصدقها ذلك ثم واما النجاشي الشاعر فكان شاعر علي
بصفين فشرب الخمر بالكوفة فحده امير المؤمنين فغضب
ولحق بمعوية وهجا عليا ع عن عوانة قال خرج النجاشي
في اول يوم من رمضان فمر بابي سمال الاسدي وهو قاعد
بفناء داره فقال له اين تريد قال اريد الكناسة قال
هل لك في رؤوس وليات قد وضعت في التنور من اول الليل

فاصبحت

فاصبحت قد اينعت وتهرات قال ويحك في اول يوم من رمضان قال
دعنا مما لا يعرف قال ثم مه قال ثم اسقيك من شراب كالورس يطيب
النفس يجري في العروق ويزيد في الطرق يهضم الطعام ويسهل
للمقدم والكلام فنزل فتغديا ثم اتاه بنبيذ فشربا فلما كان في
آخر النهار علت اصواتهما ولهما جار يتشيع من اصحاب علي فاتى
عليا عليه السلم فاخبره بقصتهما فارسل اليهما قوما فاحاطوا بالدار
فاما ابو سمال فوثب الى دور بني اسد فافلت واما النجاشي فاتي
به عليا فلما اصبح اقامه في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين
سوطا فقال يا امير المؤمنين ما هذه العلاوة التي لا نعرف قال
لجرأتك على ربك وافطارك في شهر رمضان ثم اقامه في سراويله
للناس فجعل الصبيان يصيحون به خزي النجاشي فجعل يقول
كلا والله انها يمانية ومر به هند بن عاصم السلولي فطرح
عليه مطرفا ثم جعل الناس يمرون به فيطرحون عليه المطارف
حتى اجتمعت عليه مطارف كثيرة ثم انشا يقول ح
اذا الله حيا صالحا من عباده ... تقيا فحيا الله هند بن عاصم

وكل سلولي إذا ما دعوته ، سريعًا الى داع العلى والمكارم
ثم لحق بمعوية وهجا عليًا عليه السلم فقال

الا من مبلغًا عني عليًا ، فاني قد اخذت على رواق
عمدت لمستقر الحق لما ، رايت قضية فيها اختلاف

عن ابي المرباد قال دخل النجاشي على معوية وقد اذن
معوية للناس عامة فقال لحاجبه ادع النجاشي قال
والنجاشي بين يديه فاقتحمته عينه فقال ها، ذا النجاشي
بين يديك يا امير المومنين ان الرجال ليس باجسامها انما
لك من الرجل اصغريه قلبه ولسانه قال ويحك انت
القايل :.

ونجا ابن حرب سابح ذو علالة ، اجش هزيم
والرماح دوان ، اذا قلت اطراف الرماح تنوشه ، مرته به الساقان والقدمان

ثم ضرب بيده الى ثديه وقال ويحك ان مثلي لا تعدو به الخيل قال اني لم
اقل هذا لك انما قلته لعتبة بن ابي سفين هـ ولما
حد على النجاشي غضب له لك من كان مع علي وكان

اخصهم به طارق بن عبد الله بن كعب بن اسامة النهدي
فدخل على امير المومنين عليه السلم فقال يا امير المومنين
ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة
عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء
حتى رايت ما كان من صنيعك باخي الحارث فاوغرت
صدورنا وشتت امرنا وحملتنا على الجادة التي كنا
نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلم
انها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا بني نهد هل هو الا
رجل من المسلمين انتهك حرمة الله فاقمنا عليه حدها
كان كفارته يا اخا بني نهد ان الله تعالى يقول في كتابه
لا يجرمنكم شنان قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب
للتقوى قال فخرج طارق من عند علي عم وعظهم
بعذره فاملكه فلقيه الاشتر النخعي رحمه الله فقال
يا طارق انت القايل لامير المومنين انك اوغرت
صدورنا وشتت امرنا قال طارق انا قايلها قال

لما الاكثر والله ما ذلك كما قلت وان صدورنا لم لسامعه
وان امورنا لمحاجة معه قال فغضب طارق وقال ستعلم
يا اخضر غير ما قلت فلما جنه الليل همس والنجاشي الى
معوية فلما قدما عليه اخبروه بقدوم طارق والنجاشي
وعنده وجوه اهل الشام فيهم عمرو بن الجهني وعمرو
بن صيفي قال فدخلا عليه فلما نظر معوية اليه قال
مرحبا بالمورق غصنه المعرق صحيحه المسود غير المسود
في ارومة لا ترام ومحل يقصر عنه الرامي من رجل كانت
منه هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة وراس
الضلالة والشبهة الذي اغترز في ركاب الفتنة
حتى استوى على رحلها ثم اوجف في عشوة ظلمتها
وتيه ضلالتها واتبعه رجرجة من الناس وهنون
من الحثالة اما والله ما لهم افئدة افلا يتدبرون
القران ام على قلوب اقفالها . فقام طارق فقال
يا معوية اني متكلم فلا يسخطنك اول دون اخره قال

وهو متكي على سيفه ان المحمود على كل حال رب علا فوق عباده
فهم بمنظر ومسمع بعث رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله
كتابا ولا يخطه بيمينه اذا لارتاب المبطلون عليه السلام
من رسول كان بالمؤمنين رحيما اما بعد فاذا كنا نوضع
في رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرشدين منارا
للهدى ومعلما للدين سلفنا لخلف مهتدين وخلفنا لسلفنا
مهتدين اهل دين لا دنيا واهل الاخرة كل الخير فيهم اتبعهم من الناس
ملوك وسوق اقيال واهل بيوتات وشرف ليسوا بناكثين
ولا قاسطين فلم تك رغبة من رغب عنهم وهن صحبتهم الا
لمرارة الحق حيث جرعوها ولوعرية حيث سلكوها
عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع كان امر الله قدرا مقدورا
افلا تفخر يا معوية ان قد شددنا اليك الرحال واوضعنا
نحوك الركاب فتعلم وتنكر ثم التفت الى النجاشي
وقال ليس بعشك فادرجي فشق على معوية ذلك فقال
يا عبد الله ما اردنا بوردك مشرع ظماء ولا يصدر ركب

عن مكرع رواء ولكن القول قد يحركه المعيبة الى غير الذي تنطوي
عليه من الفعل ثم اجلسه معوية على سريره ودعا له بمقطعات
وبرود فصبها عليه ثم اقبل عليه بوجهه يحدثه حتى قام
فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عمرو بن مرة وعمرو
بن صيفي الجهنيان يلومانه في خطبته اياه وفيما عرض
لمعوية فقال طارق لهما والله ما قمت حتى كان بطن
الارض احب الي من ظهرها عند اظهار ما اظهر من البغي
والعيب والنقص لاصحاب محمد عليه السلم ولمن هو خير
منه في العاجلة والآجلة ولقد قمت مقاما ما عنده
اوجب الله علي فيه ان لا اقول الا حقا وما خير ما لا
ينظر ما يصير اليه وانشا يتمثل بشعر لبيد بن عطارد التميمي

لا تكونوا مع الخطيب على الدهر ... فاني فيما مضى لخطيب
اصدع الناس في المحافل بالخطبة ... يعيا بها الخطيب الاديب
واذا اقالت الملوك من الجائر للداء ... فقيل ذاك الطبيب
غير اني اذ قمت كابن الكريب ... ولا يستطيعها المكروب

وكذا

وكذاك المغرور يبصر حمد البغي ... وفي الناس مخطي ومصيب
وخطيب البغي لقول بالحق ... وما في مقاله عمرو بن صيفي
ان من جرب الامور من الناس ... وقد ينفع الفتى التجريب
لحقيق بان يكون هواه ... وتقاه فيما اليه يؤوب

فبلغ عليا عليه السلم مقالة طارق وما قال لمعوية فقال
لو قتل اخو بني نهد لقتل شهيدا وزعم بعض الناس ان طارق
بن عبد الله رجع الى علي عليه السلم ومعه النجاشي وعمل معوية
في الطاف طارق وتعظيم امره حتى سلّ ما كان في نفسه
وطارق فيما بلغنا هو القائل

هل الدهر الا ليلة وصباحها ... والا طلوع الشمس ثم رواحها
يقرب ما ناى ويبعد ما دنا ... الى اجل يفضي اليه استراحها
ويسعى الفتى فيها وليس بمدرك ... هواه سوا ما ضربنا طماحها
ومن يتبع منا في هوى النفس لبها ... سريعا الى الغي المقيم جماحها
وعاذلة قامت تلوم مدلة ... علي فلم ترجع فتيلا صياحها
وتزعم ان اللوم منها نصيحة ... وحزم في الدنيا على انتصاحها
اذا كان امر العاذلات ملامة

فاولي امور المعاذ لات اطراحها، وقد حنكتني السن واشتد حنكي
وجا بني لهو الغواني رواحها، وقد كنت ذا نفس تراح الي الصبي
فاضحت الى غير الصبي ما ارتياحها، والي الي قوم بني المجد فيهم
بيوتا فامست ما تنال براحها، مطاعيم في المحل الجديب زمانهم
اذا افوت الانواء جف رياحها، واخلف اياما من البروق وعطلت
بها السوك واستوا وقل جماحها، وقر قرار الارض انا ملوكهم
وسادا تهم ما بل عيشا نصاحها، وبلغنا ان معوية قال لهيثم بن
الاسود ابي العريان وكان عثمانيا وكانت امراته علوية تحب
عليا عليه السلم وتكتب باخبار معوية في اعنة الخيل فتدفعها
بعسكره في صفين فقال معوية يا هيثم اهل العراق كانوا
انصح لعلي ام اهل الشام لي فقال اهل العراق قبل
ان يضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم من اهل الشام
قال ولم ذلك قال لان القوم ناصحوا عليا عليه السلم
على الدين وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين
اصبروهم اهل بصيرة ونصر واهل الدنيا اهل ياس وطمع

ثم والله




ثم والله ما لبث اهل العراق ان نبذوا الدين وراء ظهورهم
ونظروا الى الدنيا في يدك فما اصابها منهم الا الذي
لحق بك قال معوية فما منع الاشعث بن قيس ان يطلب
ما قبلنا قال اكرم نفسه ان يكون راسا في العار
ودنيا في الطمع قال هل كانت امراتك تكتب بالاخبار
الى علي في اعنة الخيل فتباع قال نعم فغضب الهيثم
وقد كان معوية يمنيه كثيرا ويعده بالصلة فقال
والله لولا انه لا شي غيره، واني على امر من الحق مهتدي
لغير قلبي ما سمعت وانه، ليملا صدري بعض هذا التهدد
ولكنني راجعت نفسا نجيحة، على دينها ليست بذات تردد
فاوردتها من منهل الحق منهلا، وكان ورود الحق افضل مورد
وعدت عداتا يا ابن حرب كانها، لما كنت ارجو من وفائك في يد
فلم تك في دار الاقامة واصلا، ولا انت عند الظن انجز موعدي
فلو كان لي بالغيب علم لدلني، مقالك دعني ان حظك في غد
عن محارب بن شاعرة الايادي قال كنت عند معوية بن ابي

نفسي وعنده اهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل
الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم وقد بلغكم صنيع علي
بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره
فقال رجل منهم لا يهد الله ركنك ولا يهيض جناحك
ولا يعدمك ولدك ولا يرينا فقدك فقال فما
تقولون في ابي تراب قال فقال كل رجل منهم ما اراد
ومعوية ساكت وعنده عمرو بن العاص ومروان
بن الحكم فتذاكرا عليا بغير الحق فوثب رجل من اخر
المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم فقال يا معوية
تسل اقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا
على الاخرة والله لو سالتهم عن السنة ما اقاموها
فكيف يعرفون عليا وفضله اقبل علي اخبرك ثم
لا يقدروا ان تنكر انت ولا من عن يمينك يعني عمرا
وهو والله الرفيع جاره الطويل عماده دمر الله به
الفساد وبار به الشرك ودمغ به الشيطان واولياءه

وضعضع

وضعضع به الجور واظهر به العدل ونطق رغم الذين
واطاب المورد واضحى الداج وانتصر به المظلوم وهدم
به بنيان النفاق وانتقم به من الظالمين واعز به المسلمين
العلم المرفوع والكهف للعواذ ربيع الروح وكيف
المستطيل ولي الهارب كريح رحمة اثارت سحابا متفرقا
بعضها الى بعض حتى التحم فاستحكم فاستغلظ فاستوى
ثم تجاوبت بوايقه وتلالات بوارقه واستقر عند جريان مائه
فاسح ولهوى عطشانه وتداعت حبانه واستقلت
به اركانه واستكثرت وابله ودام رذاذه وتتابع
مهطوله فرويت البلاد واخضرت وازهرت ذلك علي
بن ابي طالب سيد العرب امام الامة وافضلها واعلمها
واجمعها واحكمها اوضح للناس سيرة الهدى بعد
السعي في الردي فهو والله اذا اشتبهت الامور وهاب
الجسور واحمرت الحدق ونفت العلق وابرقت البواتر
استربط عند ذلك جاشه وعرف باسه ولاذ به الجبان

الهلوع ننفس كربته وحمى جماته عند الخيول النكراداهية
دهيا مستغني برايه عن مشورة ذوي الالباب براي
صليب وحلم اريب حبيب للصواب مصيب فامسك
القوم جميعا وامر معوية باخراجه فاخرج وهو يقول
قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
قال وكان معوية يعجبه الفصاحة ويصغي للمتكلم حتى
يفرغ من كلامه وذكر الشيخ عن ابي عمرو بن العلا ان
عقيل بن ابي طالب لما قدم على علي عليه السلم بالكوفة
عرض عليه عطاه فقال تعطيني من مال بيت المسلمين
نقيم الى يوم الجمعة فاقام فلما صلى امير المومنين الجمعة
قال لعقيل ما تقول فيمن خان هولاء اجمعين قال
بئس الرجل ذاك قال فانت تامرني ان اخون هولاء
واعطيك فلما خرج من عنده اتى معوية فامر له بماية
الف درهم قال له انا خير لك ام علي قال عقيل وجدت
عليا انظر لنفسه ووجدتك انظر منك لنفسك قال وذكر

ابو عمرو

ابو عمرو ان معوية قال لعقيل ان فيكم يا بني هاشم خصلة
لا تعجبني قال وما تلك الخصلة قال اللين قال وما ذلك
اللين قال هو ما اقول لك قال اجل يا معوية ان فينا اللين
في غير ضعف وعزا في غير وهن وان لينكم يا ابن صخر غدر وسلمكم
كفر قال ما اردنا كل هذا قال عقيل لذي الحلم قبل اليوم
ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ان السفاهة
طيش من خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين فاراد
معوية ان يقطع كلامه فقال ما معنى هذه الكلمة طه
فقال عقيل نحن اهله وعلينا نزل لا على ابيك ولا على اهل
بيتك طه بالعبرانية اسم يا رجل وذكر عن ابي عمرو ان
الوليد بن عقبة قال لعقيل يا ابا يزيد غلبك اخوك على
الثروة قال نعم وسبقني واياك الى الجنة قال اما والله
ان شدقيك لمضمومان من دم عثمن قال ما انت وقريش
والله ما انت فينا الا كنطيح التيس فغضب الوليد من قوله
قال والله لو ان اهل الارض اشتركوا في قتله لوردوا

صعودًا والله لاشدّ هذه الامر عذابًا فالتمس [illegible] على
صدرك كلّا انا نرغب بك عن صحبة ابيك عقبة ابن ابي معيط ه
وذكر عمرو بن العلا قال قدم عقيل على معوية وعنده عمرو بن
العاص وقد اقبل عقيل لاضحكنّك فلما سلم قال له معوية مرحبا
برجل عمه ابو لهب قال له عقيل اهلًا برجل عمته حمالة
الحطب في جيدها حبل من مسد وهي عمة معوية ه وهي
ام جميل بنت حرب امراة ابي لهب قال معوية يا يزيد ما
ظنك بعمك ابي لهب قال يا معوية اذا دخلت النار فخذ
على يسارك تجد مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح في النار
خير ام منكوح قال كلاهما سواء ه عن مغيرة الضبي قال
خرج عدي بن حاتم وجرير بن عبد الله البجلي وحنظلة
الكاتب من الكوفة الى قرقيسيا وقالوا لا نقيم ببلدة يعاب
فيها عثمن ولحق بمعوية من اصحاب علي عليه السلم ابن العشية
وائل بن حجر الحضرمي وخبره في قصة بسر بن ابي ارطاة لعنه الله ه
عن بكر بن عيسى قال لما بلغ معوية تفرق اصحاب علي عليه السلم

عليه وتخاذلهم وتركهم اياه وانه بلغ من امرهم انه يريد بهم الى السواد
فيابون ارسل بسر بن ابي ارطاة الى المدينة في جيش من اهل الشام
فسار حتى قدمها فدعا الناس الى البيعة فاجابوه وحرق
بها دورًا من دور الانصار وغيرهم من شيعة علي عليه السلم ثم سار
الى مكة ثم توجه الى اليمن لا يمر بقوم يرى ان لهم في علي رايا
الا قتلهم واستباح اموالهم وبلغ ذلك عليا فقام فخطب
وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وذكر مسير
بسر بن ابي ارطاة لعنه الله الى اليمن وذكر تخاذل اصحابه
وتركهم الحق والبلية التي دخلت عليهم ثم قال لو تطيعوني
في الحق كما تطيع عدوكم صاحبهم في الباطل ما ظهروا عليكم
وقد كان الناس كرهوا عليا ودخلهم الشك والفتنة
وركنوا الى الدنيا وقل مناصحيه فكان اهل البصرة على خلافه
والبغض له وجل اهل الكوفة وقراؤهم واهل الحجاز واهل
الشام وقريش كلهم ه عن ابي فاختة مولى ام هاني قال
كنت عند علي عليه السلم قاعدا فاتاه رجل عليه ثياب السفر

عليه

فقال يا امير المومنين اني اتيتك من بلد ما تركت به لك محبا
قال ومن اين قال من اهل البصرة قال اما لو انهم يستطيعون
ان يحبوني لاحبوني واني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا
رجل ولا ينقص الى يوم القيمة وكان من عبادهم مطرف
بن عبد الله الشخير وكان يبغض عليا ويخذل عنه عن ابن
سيرين قال دخل عمار بن ياسر على ابن مسعود او على ابي مسعود
وعنده ابن الشخير فذكر شيئا من امر علي عليه السلام فقال
له عمار يا فاسق الا اراك هاهنا فقال ابن مسعود انشدك
الله واذكرك الله يا ابا اليقظان في ضيفي قال وكان
ابو مسعود الجريري يقول كان ثلثة من اهل البصرة يتواصلون
على بغض علي ابن ابي طالب عليه السلم منهم مطرف بن عبد الله والعلا
بن زياد وعبد الله بن شقيق قال ابو عثمان البصري
بنا عبيد الله بن زياد لعنه الله مساجد بالبصرة لقوم على بغض
علي عليه السلم والوقيعة فيه مسجد بني عدي ومسجد بني مجاشع
ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة ومسجد في الازد

قال

قال وكان بالكوفة من فقهائهم اهل عداوة له وبعض قد خذل لوا عنه
من طاعته منهم مرة الهمداني ومسروق الاجدع والاسود بن
يزيد وابو وائل شقيق بن سلمة وشريح بن الحارث القاضي
وابو بردة بن ابي موسى الاشعري واسمه عامر بن عبد الله بن قيس
وعبد الله بن قيس قد هرب يخذل الناس عنه الى مكة وابو عبد الرحمن
السلمي وعبد الله بن عكيم وقيس بن ابي حازم وسهم بن طريف
والشعبي بعد هولاء عن قطر بن خليفة قال سمعت مرة يقول
لان يكون علي جملا يستقي عليه اهله خير له وكان مرة يقول
اتانا علي فسبقنا بحسابه وابتلينا نحن بسيآتنا عن يحيى بن سلمة
بن كهيل عن ابيه قال كان الاسود ومسروق يمشيان الى عايشة
فيقعان عندها في علي عليه السلم فاما الاسود فمات على ذلك
واما مسروق فلم يمت حتى صلى على علي في زوايا بيته وعن
يحيى ايضا قال دخلت انا ورسل الايامى على هني امراة مسروق
فحدثتنا قالت كان مسروق والاسود ابن يزيد يفرطان في سب
علي فما مات مسروق حتى ما يصلي لله صلاة في بيته الا ويصلي

بينها على علي عليه السلم قلت ولم ذلك قالت لشيء سمعته من عايشة يرويه عن النبي
صلى الله عليه وآله في اصحاب الخوارج قالت واما الكوفة فمضى
على نيابة ابو بردة بن ابي موسى الاشعري عن عبد الرحمن
بن جندب قال قال ابو بردة اشهد ان حجر بن عدي كفر بالله
كفرة صلعا، قال يعني كفره على ابي طالب لانه كان اصلعا
قال رايت ابا بردة بن ابي موسى يقول لابي الغادية الجهني قاتل
عمار بن ياسر قتلت عمارا قال نعم قال ابسط يدك فقبلها ثم
قال لا تمسك النار ابدا ابو عبد الرحمن السلمي عن عطا
بن السائب قال قال رجل لابي عبد الرحمن السلمي انشدك
بالله تخبرني قال فلما اكد عليه قال بالله هل ابغض عليا
الا يوم قسم المال في اهل الكوفة فلم يصبك ولا لاهل بيتك منه
شيء قال اما اذا انشدتني بالله فكان ذلك ه عن سعيد
بن عبيدة قال كان بين حبان وبين ابي عبد الرحمن السلمي
شيء في امر علي فاقبل ابو عبد الرحمن على حبان فقال هل
تدري ما جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا قال وما

جرأه

جرأه لا ابا لغيرك قال حدثنا حدثنا ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لاصحاب بدر اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم او كلام هذا
معناه ،، وكان بالحجاز ابو هريرة وعبد الله بن عمرو وعبد
الله بن الزبير وزيد بن ثابت وقبيصة بن ذويب وعروة بن
الزبير وسعيد بن المسيب وكانت قريش كلها على خلافه مع بني
امية ه عمر بن عايشة التيمي قال حدثنا ابو زيد العروي عن
ابي ابرهيم بن عمر عن فراس عن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال
علي عليه السلم اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي وصغروا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي
ه وعن المسيب بن نجبة الفزاري عن علي عليه السلم قال لمن وجدتموه
من بني امية فخطوا على سماخه وهو في خمار حتى يدخل فيه
ه من المسور بن مخرمة قال لقي عمر بن الخطاب عبد الرحمن
بن عوف قال الست كنا نقرأ قاتلوهم في آخر الامر كما قاتلتموهم
في اول الامر قال لذاك اذا كان الامراء من بني امية والوزراء
بني مخزوم ه عن ابي البختري قال قدم على علي عليه السلم رجل من مكة

فقال له علي كيف تركت قريشا والناس قال تركت قريشا يلعبون بالاكرة
بين الصفا والمروة فقال والله لوددت ان النفس الى بذل الله
قربانا ويحرقها عند قبلها قلت يعني نفسه :: عن عبد الله بن الزبير
قال سمعت عمر بن علي بن الحسين يقول ما بمكة ولا بالمدينة
عشرون رجلا يحبنا قبيصة بن ذويب عن عمران
بن كثير قال قدمت الشام فلقيت قبيصة بن ذويب فاذا هو
قد جاء برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان
فحدثه عن ابيه عن المغيرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال الخليفة لا يناشد فكسي وحبي واعطي قال فقدمت
المدينة فلقيت سعيد بن المسيب في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وآله فقلت يا ابا محمد ان قبيصة بن ذويب جاء
برجل من اهل العراق فادخله على عبد الملك بن مروان فحدثه
عن ابيه عن المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال الخليفة لا يناشد فرفع سعيد يديه وضرب
بها على الاخرى فقال قاتل الله قبيصة كيف باع دينه

بدنيا فانيه

بدنيا فانيه :: والله ما امراة من خزاعة قعيدة في بيتها الا وقد
حفظت قول عمرو بن الخزاعي لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ::
افينا يناشد النبي صلى الله عليه وآله ولا يناشد الخليفة
قاتل الله قبيصة كيف باع دينه بدنيا فانية عروة بن الزبير
عن يحيى عروة بن الزبير عن ابيه قال كان عروة اذا ذكر عليا
نال منه ويقول والله يا بني والله ما احجم الناس عنه الا انه
كان يخالف امرا نهى عنه ولقد بعث اليه اسامة بن زيد
ان ابعث الي بعطائي فوالله انك لتعلم انك لو كنت
في فم اسد لدخلت معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد
عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت وهو
عن محمد بن شيبة قال شهدت مسجد المدينة فاذا الزهري
وعروة بن الزبير قد جلسا فذكرا عليا فنالا منه فبلغ
ذلك علي بن الحسين فجاء حتى وقف عليهما فقال اما انت
يا عروة فان ابي حاكم اباك فحكم الله لابي على ابيك واما

انت يا زهري فلو كنت انا وانت بمكة لاريتك كبر ابيك
سعيد بن المسيب عن ابي داود الهمداني قال شهدت
سعيد بن المسيب واقبل عمر بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر غشيان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل اخوتك وبنو عمك
فقال له عمر يا ابن المسيب كلما دخلت المسجد فاجيء فاشهدك
فقال سعيد ما احب ان تغضب سمعت والدك عليا
يقول والله ان لي من الله مقاما لهو خير لبني عبد المطلب
مما على الارض من شيء قال عمر سمعت والدي يقول
ما كلمة حكمة في قلب منافق يخرج من الدنيا حتى يتكلم بها
فقال ذلك ما اقول لك قال ثم انصرف وكان اهل
الشام اعداء الله واعداء رسوله وكتابه واهل بيته
اجلاف جفاة غواة اعوان الظالمين واولياء الشيطان
الرجيم هـ عن عكرمة قال قال علي عليه السلام قاتلوا اهل
الشام مع كل امام بعدي قال حدثنا الواقدي ان

عمر بن

عمر بن ثابت المري روى عن ابي ايوب الانصاري حديث
ستة ايام من شوال كان يركب بالشام في القرى فاذا دخل
قرية جمع اهلها ثم يقول ايها الناس ان علي بن ابي طالب
كان رجلا منافقا اراد ان ينخس برسول الله صلى الله
عليه وآله ليلة العقبة فالعنوه قال فيلعنه اهل تلك
القرية ثم يسير الى القرية الاخرى فيامرهم بمثل ذلك هـ عن الحسن
بن الحر قال لقيت مكحولا فاذا مطبوع يعني مملوا بغضا
لعلي فلم ازل به حتى لان او سكن هـ عن عبد الرحمن بن ابي
بكرة قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما لقي احد من الناس
ما لقيت ثم بكى هـ قال حدثنا فرات بن احنف قال
ان عليا عليه السلام خطب الناس فقال يا معشر الناس
انا انف الهدى وعيناه واشار بيده الى وجهه يا معشر
الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل والله
المستعان يا معشر الناس انما يجمع الناس الرضا والسخط

الا وانما عقرها من ثمود رجل واحد فاصابهم العذاب بنياتهم
في عقرها قال الله تعالى فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر
فقال لهم نبي الله عن قول الله ناقة الله وسقياها فكذبوه
فعقروها يا معشر الناس الا من سايل عن قاتلي فزعم انه
مؤمن فقد قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد
الماء ومن خالف وقع في التيه يا معشر الناس الا اخبركم بحاجبي
الضلالة تبدوا عجايبها في اخر الزمان ٭ عن ابي عقيل
عن علي عليه السلام قال اختلفت النصارى على كذا وكذا
واختلفت اليهود على كذا ولكأنكم ايتها الامة الا تختلفوا
كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة الا وان الفرق كلها ضالة
الا انا ومن اتبعني ٭ عن حبش بن المعتمر قال دخلت على
علي عليه السلام في صحن مسجد الكوفة فقلت كيف امسيت
يا امير المؤمنين قال بحب المحب فامسى محبنا مغتبطا
محبنا برحمة من الله ينتظرها وامسى عدونا يؤسس
بنيانه على شفا جرف فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار

جهنم




جهنم وكان ابواب الجنة قد فتحت لاهلها فهنيئا لاهل الرحمة
رحمتهم والتعس لاهل النار ومن سره ان يعلم محبنا اي
مبغضنا فليمتحن قلبه فان كان محبنا فليس يبغضنا وان
كان يبغضنا فليس يحبنا انه ليس عبد يحبنا الا اجره
الله على حبنا وليس من عبد يبغضنا الا اجره على بغضنا
نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي الاوصياء
وانا من حزب الله وحزب رسوله والفئة الظالمة من حزب
الشيطان والشيطان منهم ٭ عن الحسن بن علي قال سمعت
عليا عليه السلام يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول يرد علي اهل بيتي ومن احبهم من امتي هكذا
وقرن بين السبابتين ليس بينهما فضل ٭ عن ابي الجحاف
عن رجل قد سماه قال دخلوا على علي عليه السلام وهو
في الرحبة وهو على سرير قصير قال ما جاء بكم قالوا
حبك وحديثك يا امير المؤمنين قال والله ما قالوا
والله قال اما انه من احبني يراني حيث يحب ان يراني

ومن ابغضني رأى حيث يبغض ان يراني ثم قال من عبد
الله احد قبلي مع نبيه ان اباطالب هجم علي وعلى
النبي صلى الله عليه وآله وانا وهو ساجدين ثم قال
افعلتموها ثم قال انظر ان تنصره فاخذ يحثني على
نصرته وعلى معونته ** عن حبة عن علي عليه السلام قال
لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن
والمقام بعثك الله مع هواك بالغ ما بلغ ان في جنة
ففي جنة وان في نار ففي نار ** وعنه عليه السلام قال
لو محبنا اهل البيت فليستعد عدة للبلاء ** وقال
يهلك في محب مفرط ومبغض مفتر ** وقال عليه السلام
يهلك في ثلاثة وينجو في ثلاثة يهلك اللاعن والمستمع
المقر والحامل الوزر الملك المترف يتقرب اليه بلعني
ويبرا عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وانما حسبي
حسب النبي صلى الله عليه وآله وديني دينه ** وينجو
في ثلاثة المحب الموالي والمعادي من عاداني والمحب

من

من احبني فاذا احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي
وشانيي وتابع في فليمتحن الرجل قلبه ان الله لم يجعل
لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فمن
اشرب قلبه حب غيرنا والب علينا فليعلم ان الله
عدوه وجبريل وميكائيل والله عدو للكافرين ** عن
ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلام قال دعاني النبي
صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي ان فيك من عيسى
مثلا ابغضته اليهود حتى انهموا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه بالمنزلة التي ليس له ** وقال علي وانه يهلك
في محب مطري يقرظني بما ليس في ومبغض مفتري يحمله
شناني على ان يبهتني الا واني لست نبيا ولا يوحى
الي ولكن اعمل بكتاب الله ما استطعت فما امرتكم
به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وفيما كرهتم
وما امرتكم به او غيري من معصية الله فلا طاعة في
المعصية الطاعة في المعروف الطاعة في المعروف

ثلثا : عن محمد بن الحنفية قال من احبنا نفعه الله وان كان
اسيرا بالديلم مسير بسر بن ابي ارطاة وغارته على
المسلمين واهل الذمة واخذه الاموال ورجوعه
الى الشام عن ابي روق قال كان الذي هاج معوية
على تسريح بسر بن ابي ارطاة الى الحجاز واليمن ان قوما
بصنعا كانوا من شيعة عثمن يعظمون قتله لم يكن لهم
نظام ولا راس بايعوا لعلي على ما في انفسهم وعامل
علي يومئذ على صنعاء عبيد الله بن العباس وعامله
على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على علي
بالعراق وقتل محمد بن ابي بكر وكثرت غارات اهل
الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم عثمن فبلغ
عبيد الله بن عباس فارسل الى ناس من وجوههم
فقال ما هذا الذي بلغني عنكم قالوا لم نزل ننكر
قتل عثمن ونرى مجاهدة من سعى عليه فحبسهم فكتبوا
الى من بالجند من اصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران

فاخرجوه

فاخرجوه من الجند واظهروا امرهم وخرج اليهم من كان بصنعاء
وانضم اليهم كل من كان على رايهم ولحق بهم قوم لم يكونوا
على رايهم ارادة ان يمنعوا الصدقة فذكر من حديث ابي
روق قال والتقيا عبيد الله وسعيد بن نمران ومعهما
شيعة علي فقال ابن عباس لابن نمران والله لقد اجتمع
هؤلاء ولئن قاتلناهم انهم لنا لمقاربون فهلم فلنكتب
الى امير المؤمنين بخبرهم وعددهم وبمنزلهم الذي هم به فكتبا
الى علي عليه السلم اما بعد فانا نخبر امير المؤمنين ان شيعة
عثمن وثبوا بنا واظهروا ان معوية قد اشتد امره واتسق
له اكثر الناس وانا سرنا اليهم بشيعة امير المؤمنين ومن كان
على طاعته وان ذلك حمسهم والبهم فتعبوا الينا وتداعوا
علينا من كل اوب ونصرهم علينا من لم يكن له راي فيهم
ممن سعى الينا ارادة ان يمنع حق الله المفروض عليه
وعلمنا انهم لا يمنعوا حقا عليهم ولا يوخذ منهم الا الحق
فاستحوذ عليهم الشيطان فنحن في خير وهم منا في قفرة

وليس يمنعنا من مناجزتهم الا انتظار الامر مولانا امير المؤمنين
ادام الله عزه وايده وفضله بالاقدار الصالحة في جميع
اموره والسلم . فكتب اليهما عليه السلم : من عبد الله
علي امير المؤمنين الى عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران هم
سلام عليكما فاني احمد اليكما الله الذي لا اله الا هو .
اما بعد فانه اتاني كتابكما تذكران فيه خروج هذه
الخارجة وتعظمان من شانها صغيرا وتكثران من عددها
قليلا وقد علمت ان نخب افئدتكما وصغر انفسكما وشتات
رايكما وسوء تدبيركما هو الذي افسد عليكما من لم يكن عنكما نائما
وجرا عليكما من كان جبانا من لقائكما فاذا قدم رسولي
عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرءا عليهم كتابي وتدعوانهم
الى حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلنا
منهم وان حاربوا استعنا عليهم بالله ونبذنا الى على
صفحة سواء ان الله لا يحب الخائنين والسلم عليكما
هم عن الكلبي ان عليا عليه السلم قال ليزيد بن قيس الارحبي

الا ترى

الا ترى الى ما صنع قومك قال ان ظني يا امير المؤمنين بقومي لحسن
في طاعتك فان شئت خرجت اليهم فكفيتهم وان شئت كتبت
اليهم فتنظر ما يجيبوك فكتب اليهم علي : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله علي امير المؤمنين الى من شاق وغدر من اهل الجند وصنعاء
اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو الذي لا معقب
لحكمه ولا يرد له قضاء ولا يرد باسه عن القوم المجرمين
هم اما بعد فقد بلغني تجرؤكم وشقاقكم واعراضكم وتوثبكم
بعد الطاعة واعطاء البيعة والالفة فسالت اهل الدين
الخالص والورع الصادق واللب الراجح عن بدو مخرجكم
وما نويتم به وما حملكم له فحدثت عن ذلك بما لم ارى لكم في شيء
منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة ظاهرة فاذا اتاكم
رسولي فتفرقوا وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم واتقوا الله
وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ قاصيكم واقوم
فيكم بالقسط واعمل فيكم بكتاب الله وان انتم لم تفعلوا فاستعدوا
لقدوم جيش جم الفرسان عريض الاركان يقصد لمن طغى

وعصا فتطحنوا طحنا كطحن الرحا، الا انه من احسن فلنفسه ومن
اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الا فلا يحمد حامد الا
ربه ولا يلم الا نفسه والسلم عليكم فقدم رسول علي عليه السلم
بالكتاب فلم يجيبوه الى خير فقال لهم اني تركت امير المؤمنين
يريد ان يوجه اليكم يزيد بن قيس في جيش فلم يمنعه الا
انتظار ما ياتيه من قبلكم فشاع ذلك في شيعة عثمن فقالوا
نحن سامعون مطيعون ان عزل عنا هذين الرجلين قال
فرجع الرسول من عندهما الى علي عليه السلم فاخبره خبر القوم
وجا على بقيته ذلك ان معوية قد سرح بسر بن ابي ارطاة
لعنه الله قال عبد الله بن عاصم حدثني ان تلك العصابة
بعثوا التي بلغهم ان عليا توجه اليهم يزيد بن قيس فكتبوا الى
معوية: معاوي الا تسرع السير نحونا * نبايع عليا او يزيد اليمانيا
فلما قدم الكتاب الى معوية دعا بسر بن ابي ارطاة فوجهه
الى اليمن وامره ان ياخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة
وقال الا تنزل على بلد اهله في طاعة علي الا بسطت عليهم

لسانك

لسانك حتى يروا انهم لا نجاة لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم
وادعهم الى البيعة فمن ابى فاقتله واقتل شيعة علي حيث كانوا
ومن وجه آخر عن بريد بن يزيد بن جابر الازدي قال سمعت عبد
الرحمن بن مسعدة الفزاري يحدث في خلافة عبد الملك بن مروان
قال لما دخلت سنة اربعين تحدث الناس بالشام ان عليا
يستنفر الناس بالعراق فلا ينفرون معه وتذاكروا ان قد اختلف
اهواهم ووقعت الفرقة بينهم قال فقمت في نفر من اهل الشام
الى الوليد بن عقبة فقلنا له ان الناس لا يشكون في اختلاف
الناس على علي عليه السلم بالعراق فادخل الى صاحبك فامره
فليسر بنا اليهم قبل ان يجتمعوا بعد تفرقهم او يصلح لصاحبهم
منهم ما قد فسد عليه من امرهم قال فقال بلى لقد قاولته
في ذلك وراجعته وعاتبته حتى لقد برم بي واستثقل
طلعتي وايم الله على ذلك ما ادع ان ابلغه ما مشيتم به الي
فدخل عليه فخبره بمجيئنا اليه ومقالتنا له فاذن لنا فدخلنا
عليه فقال ما هذا الخبر الذي جاءني به عنكم الوليد فقلنا

هذا خبر في الناس سائر فشمّر للحرب وناهض الاعداء واهتبل
الفرصة واغتنم الغرة فانك لا تدري متى تقدر من عدوك على
مثل حالهم الذي هم عليه وان تسير الى عدوك اعز لك ان يسيروا
اليك واعلم والله انه لولا تفرق الناس عن صاحبك لقد
نهض اليك فقال لنا ما استغني عن رايكم ومشورتكم ومتى احتج
الى ذلك منكم ادعكم ان هؤلاء الذين تذكرون تفرقهم على صاحبهم
واختلاف اهوائهم لم يبلغ ذلك عندي بهم ان اكون اطمع في
استيصالهم واحتياجهم الى ان اسير اليهم مخاطرا بجندي لا ادري
يكون على الدائرة ام لي فاياكم واستبطائي فاني آخذ بهم
في وجه هو ارفق بكم وابلغ في هلاكهم وقد شننت عليهم الغارات
في كل جانب فخيلي مرة بالجزيرة ومرة بالحجاز وقد فتح الله
فيما بين ذلك مصر فاعز بفتحها ولينا واذل به عدونا
فاشراف اهل العراق لما يرون من حسن صنيع الله لنا يأتونا
على قلائصهم في كل يوم هذا مما يزيدكم الله به وينقصهم
ويقويكم ويضعفهم ويعزكم ويذلهم فاصبروا ولا تعجلوا فاني

لو قد

لو قد رايت فرصتي اهتبلتها فخرجنا من عنده ونحن نعرف الفضل فيما ذكر
فجلسنا ناحية وبعث معوية عند مخرجنا من عنده الى بسر بن ابي ارطاة
من بني عامر بن لؤي فبعثه في ثلثة الف وقال سر حتى تمر بالمدينة فاطرد
الناس واخف من مررت به وانهب اموال كل من اصبت له مالا ممن
لم يكن له دخل في طاعتنا فاذا دخلت المدينة فارهم انك تريد
انفسهم واخبرهم انهم لا براءة لهم عندك ولا عذر حتى اذا ظنوا
انك موقع بهم فاكفف عنهم ثم سر حتى تدخل مكة ولا تعرض فيها
لاحد وارهب الناس عنك فيما بين المدينة ومكة واجعلها شردات
حتى تاتي صنعاء والجند فان لنا بهما شيعة وقد جاءني كتابهم
فخرج بسر بن ابي ارطاة في ذلك البعث حتى اتى دير مروان فعرضهم
فسقط منهم اربع مائة ومضى في الفين واربع مائة فقال الوليد
بن عقبة اشرنا على معوية برأينا ان يسير الى الكوفة فبعث الجيش
الى المدينة فمثلنا ومثله كما قال الاول هم اريها السها وتريني
القمر فبلغ ذلك معوية فغضب عليه وقال والله لقد
هممت بمساءة هذا الاحمق الذي لا يحسن التدبير ولا

يدري في الاموي ثم انه كف عنه ثم سار بسر فكانوا اذا وردوا
ماء اخذوا ابلهم فركبوها اصحابه وقادوا خيولهم حتى يردوا الماء
الاخر فيردون الاول بالاولى ويركبون ابلهم فلم يزل يصنع ذلك
حتى قرب من المدينة وعامل علي عليه السلم على المدينة يومئذ ابو ايوب
الانصاري فخرج عنها ودخل بسر فخطب الناس وشتمهم وتهددهم
وقال شاهت الوجوه ان الله ضرب مثلا قرية كانت امنة
مطمئنة ياتيها رزقها الاية ثم وقد اوقع الله ذلك المثل بكم
وجعلكم اهله كان بلدكم مهاجر النبي صلى الله عليه واله ومنزله
وفيه قبره ومنازل الخلفاء من بعده فلم تشكروا نعمة ربكم
ولم ترعوا حق نبيكم وقتل خليفة الله بين اظهركم فكنتم بين
قاتل وخاذل وشامت ومتربص ان كانت للمؤمنين قالوا الم
نكن معكم وان كان للكافرين نصيب قالوا الم نستحوذ عليكم
ونمنعكم من المؤمنين وشتم الانصار فقال يا معاشر اليهود
وابناء العبيد بنى دينار وبني النجار وبني سالم وبني زريق اما
والله لاوقعن بكم وقعة تشفي غليل صدور المؤمنين وال عثمن

اما والله

اما والله لادعنكم احاديث كالامم السالفة فتهددهم حتى خاف
الناس ان يوقع بهم ففزعوا الى حويطب بن عبد العزى ويقال
انه زوج امه فصعد اليه المنبر فناشده فقال عترتك وانصار
رسول الله صلى الله عليه واله وليسوا بقتلة عثمن فلم يزل به حتى
سكن ودعا الناس الى البيعة فبايعوا ونزل بسر فاحرق دورا
احرق دار زرارة بن حرول احد بني عمرو بن عوف ودار رفاعة
بن رافع الزرقي ودار ابي ايوب الانصاري وفقد جابر بن عبد الله
فقال تعالى الى ارى جابرا يا بني سلمة لا امان لكم عندي او يأتيني
جابر بن عبد الله فعاذ جابر بام سلمة فارسلت الى بسر فقال
لا اؤمنه حتى يبايع فقالت ام سلمة اذهب فبايع وقالت
لابنها عمر بايع فبايعاه عن وهب بن كيسان قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول بعث معوية بسر بن ابي ارطاة الى المدينة
ليبايع اهلها على راياتهم وقبايلهم فجاءته بنو سلمة فقال
افيهم جابر قالوا لا قال فليرجعوا فاني لست مبايعهم حتى
يحضر جابر قال فاتاني قومي فقالوا ننشدك الله لما انطلقت

معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك فان لم تفعل ذلك قتلت
مقاتلنا وسبيت ذريتنا قال فاستنظرهم الى الليل فاتيت
ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فاخبرتها الخبر فقالت
يا بني انطلق فبايع احقن دمك ودماء قومك فاني قد امرت
ابن اخي ان يذهب فيبايع وانا اعلم انها بيعة ضلال ثم
قال واقام بسر اياما ثم قال لهم اني قد عفوت عنكم ولم
تكونوا لذلك باهل ما قوم قتلوا امامهم بين ظهرانيهم باهل
ان يكف عنهم العذاب ولئن نالكم العفو مني في الدنيا
فاني لارجوا ان لا ينالكم رحمة الله في الآخرة وقد استخلفت
عليكم ابا هريرة فاياكم وخلافه ثم خرج الى مكة عن الوليد
بن هشام قال بعث بسر ابن ابي ارطاة احد بني عامر بن لوي
لقتل من كان على راي علي بن ابي طالب عليه السلام فاقبل من الشام
حتى قدم المدينة فصعد منبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال احضنتم لحاكم وقتلتم خاضبا والله لا ادع في المسجد
خاضبا الا قتلته ثم قال لاصحابه خذوا بابواب المسجد وهو

يريد ان يستعرضهم فقام اليه عبد الله بن الزبير وابو قيس
رجل من بني عامر بن لوي فطلبا اليه حتى كف عنهم وخرج من المدينة
فاتى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس وكان والي علي
عليه السلام ودخل بسر مكة فشتمهم وانبهم ثم خرج من مكة واستعمل
عليها شيبة بن عثمان الحجبي عن الكلبي ان بسرا خرج من المدينة
الى مكة فقتل واخذ الاموال وبلغ اهل مكة فخرج قوم من قريش
فتلقوه فشتمهم ثم قال اما والله لو تركت ورايي فيكم لما خليت
فيكم روحا تمشي على الارض فقالوا انشدك الله باهلك وعشيرتك
فكف ودخل فطاف بالبيت فصلى ركعتين ثم خطبهم فقال
الحمد لله الذي اعز دعوتنا وجمع الفتنا واذل عدونا بالقتل
والتشريد هذا ابن ابي طالب بناحية العراق في ضنك وضيق
قد ابتلاه الله بخطيئته واسلمه بجريرته فتفرق عنه اصحابه
ناقمين عليه وولي الامر معوية الطالب بدم عثمن فبايعوا
ولا تجعلوا على انفسكم فبايعوا وفقد سعيد بن العاص فطلبه
فلم يجده واقام اياما ثم قال يا اهل مكة اني قد صفحت عنكم

واياكم والخلاف فوالله لئن فعلتم لاقصدن منكم الى التي تبير
الاصل وتخرب المال وتخرب الديار ثم خرج بسر الى الطايف
فلقيه المغيرة بن شعبة فسالمه وبلغني من غير هشام ان المغيرة
بن شعبة كتب الى بسر حين خرج من مكة متوجها الى الطايف
اما بعد فقد بلغني مسيرك الى الحجاز ونزولك مكة وشدتك
على المريب وعفوك عن المسيء واكرامك لاولي النهى فحمدت
رايك في ذلك فدم على صالح ما انت عليه فان الله لن يزيد
بالخير الا خيرا جعلنا الله واياكم من الامرين بالمعروف والقاصدين
الى الحق والذاكرين الله كثيرا ثم لقيه بسر فقال يا مغيرة
اني اريد ان استعرض قومك قال المغيرة اني اعيذك بالله
من ذلك انه لم يزل يبلغنا منذ خرجت شدتك على عدو
امير المؤمنين عثمان فكنت بذلك محمود الراي فان كنت على
عدوك ووليك سواء اثمت بربك وتغري بك عدوك
فوجه رجلا من قريش الى تبالة وبها قوم من شيعة
علي وامره بقتلهم فاخذهم فكلم فيهم قالوا هولاء قومك فكف

عنهم

عنهم ناتيك بكتاب من بسر بامانهم فحبسهم وخرج منيع الباهلي الى
الطايف فاستشفع بثقيف على بسر فكلموه فيهم وسالوه الكتاب
فانظرهم ومطلهم بالكتاب حتى ظن انهم قد قتلوا وان كتابه لا
يصل اليهم حتى يقتلوا فكتب اليهم فاتى منيع منزله وقد كان نزل
على امراة بالطايف ورحله عندها فلم يجدها في منزلها فوطا
بردائه وركب فسار يوم الجمعة وليلة السبت واتاهم ضحوة
وقد اخرجوا ليقتلوا وقد قدم رجل منهم فضربه رجل من اهل الشام
فانقطع سيفه فقال الشاميون شمسوا سيوفكم حتى تلين
فهزوها فبصر منيع ببريق السيوف فلوح بثوبه فقال القوم هذا
راكب عنده خبر وقام به بعيره فنزل عنه وجاء يشتد على رجليه
فدفع الكتاب اليهم والمقدم الذي ضرب اخوه فامر بتخليتهم
ح عن سنان بن ابي سنان ان اهل مكة لما بلغهم ما صنع بسر
خافوه وهربوا وخرج ابنا عبيد الله سليمن وداود وامهما
جويرية ام حكيم ابنة خالد بن قارظ الكنانية وهم حلفاء
في بني زهرة وهما غلامان مع اهل مكة فاضلوهما عند بير ميمون

ويقولون هذا ابن الحضرمي اخو العلا بن الحضرمي وهجم عليهما بسر فاخذهما
فذبحهما فقالت امهما يا من احس بنيي اللذين هما كالدرتين
تشظا عنهما الصدف · ها من احس بنيي اللذين هما · سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف
ها من احس بنيي اللذين هما · مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرا وما صدقت اذ زعموا · من قتلهم ومن الافك الذي اقترفوا
انحى على ودجي ابني مرهفة · مشحوذة وكذاك الاثم مقترف
من دل والهة حرى مسلبة · على صبيين ضلا اذ مضى السلف
قال ولما دخل الطايف بسر وكلمه المغيرة فقال له صدقتني
ونصحتني فبات فيها ثم خرج منها وخرج المغيرة فشيعه
ساعة ثم ودعه وانصرف عنه وخرج حتى مر ببني كنانة
وفيهم ابنا عبيد الله بن العباس عبد الرحمن وقثم وامهما
جويرية بنت قارظ الكنانية وقارظ حليفا لبني زهرة
وكان عبيد الله قد جعل ابنيه عند رجل من بني كنانة
فلما انتهى بسر اليهما ليقتلهما فلما راى ذلك الكناني
دخل بيته واخذ السيف وخرج اليه فقال له ثكلتك

امك

امك والله ما كنا اردنا قتلك فلما عرضت نفسك للقتل
قال نعم اقتل دون جاري اعذر لي عند الله والناس
ثم شد عليهم بالسيف حاسرا وهو يقول
الليث من يمنع حافات الدار · ولا يموت مصلتا دون الجار
الا فتى اروع غير غدار · فضارب بسيفه حتى قتل
وقدم الغلامين فقتلهما فخرج نسوة من بني كنانة فقالت
امراة منهن هذه الرجال تقتلها فعلام تقتل الولدان
والله ما كانوا يقتلون في الجاهلية ولا في الاسلام
والله ان سلطانا لا يشتد الا بقتل الضرع الضعيف
والمدره الكبير وبرفع الرحمة وقطع الارحام لسلطان
سوء فقال بسر والله لهممت ان اضع فيكن السيف
قالت والله انه لاحب الي ان فعلته وقالت جويرية ابياتها
ها من احس بنيي اللذين هما كالدرتين تشظا عنهما الصدف
التي كتبناها ويقال انه ذبحهما على درج صنعا لا رحم
الله بسرا هو عن الكناني قال وخرج بسر من الطايف

فاتى نجران فقتل عبد الله الاصغر بن عبد المدان وكان
يقال له عبد الحجر وابنه مالك وقال بعضهم لم يقتل عبد الله
وقتل مالكا ورجلا آخر من بني عبد المدان فبكاهما شعراء
قريش فقال

لولا ان يعنفني قريش بكيت على بني عبد المدان
لهم ابوان قد علمت معد على ابنائهم متفضلان

وبلغنا ان عبد الله بن عبد الله كان صهرا لعبد بن العباس
فاخذه فقتله ودعا ابنه مالك وكان ادنا بابيه في الشرف
وكان يدعا لمالك باليمن فضرب عنقه ثم جمعهم وقام فيهم
يتهدد اهل نجران فقال يا معشر النصارى واخوان
القرود اما والله لئن بلغني عنكم ما اكره لأعودن عليكم
بالتي تقطع النسل وتهلك الحرث وتخرب الديار مهلا
مهلا وسار حتى اتى ارحب فقتل ابا كرب وكان يتشيع
ويقال انه كان سيد من بالبادية من همدان فقدمه
فقتله قتلا ذريعا واتى صنعا وقد خرج عنها عبد الله بن

العباس وسعيد بن نمران واستخلف عبيد الله عمرو بن اراكة
بن عبد الحارث بن حبيب الثقفي فمنعهم من دخول صنعا
وقاتله فقتله بسر ودخل صنعا فقتل فيها واتاه وفد مارب
فقتلهم فلم ينج منهم الا رجل واحد ورجع الى قومه فقال
انعا قتلانا شيوخنا وشباننا هـ وبلغني من حديث عبيد
الملك بن نوفل عن ابيه ان بسرا لما صمد صمد عبد الله بن
عباس بصنعا، فاقبل عصابة من شيعة علي عليه السلام
حتى وافاه بصنعا واقبل بسر نحوهم فاجتمعت شيعة عثمن
فاقبلوا نحو صنعا هـ وذكر عمرو ذاك قال كنت عند نمران حين
قدم على علي عليه السلام الكوفة فعتب عليهما ان لا يكونا قاتلا
فقال قد والله قاتلت ولكن ابن عباس خذلني وابى ان
يقاتل وخلوت به حين دنا منا بسر فقلت ان ابن عمك
لا يرضى مني ومنك الا بالجد في قتالهم وما نعذر قال
لا والله ما لنا بهم طاقة ولا يدان فقمت في الناس فحمدت
الله واثنيت عليه ثم قلت يا اهل اليمن من كان في طاعتنا

وعلى بيعة اميرنا فابى الي فاجابني منهم عصابة واستقدمت
بهم فقاتلت فينا الا ضعيفا وتفرق الناس عني ووجهت
الى صاحبي فحدثته موجدة صاحبه عليه وامرته ان يتمسك
بالحصن وبعث الى صاحبنا ومسألة المدد فانه اجمل بنا
واعذر لنا فقال لا طاقة لنا بمن جاءنا واخاف نهلك
وزحف اليهم بسر فاستقبلهم سعيد بن نمران فحملوا عليه
فقاتل قتالا كلا ولا ثم انصرف هو واصحابه الى عبيد
الله في حصن صنعاء ثم خرج منها حتى لقي اهل جيشان
وهم شيعة لعلي عليه السلام فقاتلهم وهزمهم وقتلهم
قتلا ذريعا وتحصنوا منه ثم انه رجع بهم الى صنعاء
عن الوليد بن هشام قال خرج بسر من مكة واستعمل
عليها شيبة بن عثمن ثم مضى يريد اليمن فلما جاوز مكة
رجع قثم بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان بسر
اذا قرب من منزل يتقدم اصحابه حتى ياتي اهل الماء
فيسلم فيقول ماذا تقولون في هذا المقتول بالامس

عثمن

عثمن قال فان قال قوم قتل مظلوما لم يتعرض لهم وان
كان مستوجبا للقتل قال اضعوا السلاح فيهم فلم يزل
على ذلك حتى دخل صنعاء فهرب منه عبيد الله بن عباس
وكان واليا لعلي عليه السلام عليها واستخلف عمرو بن
اراكة فاخذه بسر فضرب عنقه واخذ ابني عبيد الله
فذبحهما على درج صنعاء وذبح في اثارهما مائة شيخ من
ابناء فارس وذلك ان الغلامين كانا في منزل ام النعمان
بنت بزرج امراة من الابناء مسير جارية بن قدامة
رحمه الله عليه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ابراهيم عن محمد بن عبد الله عن الوليد بن الحارث
عن ابي سفين عن عبد الواحد عن الضحاك وعوانة
عن الكلبي ولوط بن يحيى الازدي ان ابن قيس بن زرارة
الشاذي [?] محدثه من همدان قدم على علي عليه السلام فاخبره
بخروج بسر فندب علي الناس فتثاقلوا عنه فقال
اتريدون ان اخرج بنفسي في كتيبة تتبع كتيبة

في الفيافي والجبال ذهب والله منكم اولوا النهى والفضل
والذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمرون فيطيعون
لقد هممت ان اخرج عنكم فلا اطلب بنصركم ما اختلف
الجديدان فقام جارية بن قدامة فقال انا اكفيكهم
يا امير المؤمنين فقال انت لعمري لميمون النقيبة حسن
النية صالح العشيرة وندب معه الفين وقال بعضهم
الفا وامره ان ياتي البصرة فيضم اليه مثلهم فشخص
جارية وخرج علي معه يشيعه فلما ودعه قال اتق
الله الذي اليه تصير ولا تحتقرن مسلما ولا معاهدا
ولا تغصبن مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت
وترجلت وصل الصلوة لوقتها فقدم جارية
البصرة فضم اليه مثل الذي معه ثم اخذ طريق الحجاز
حتى قدم اليمن لم يغصب احدا ولم يقتل احدا الا
قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسال عن طريق
بسر فقالوا اخذ على طريق بلاد بني تميم فقال اخذ

في ديار قوم يمتعون انفسهم فانصرف جارية فاقام
بجرش ه حدثنا محمد قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ابراهيم قال ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة
عن ابي الوداك الشاذي قال قدم زرارة بن قيس الشاذي
وخبر عليا عليه السلم بالغارة التي خرج فيها بسر فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس
فان اول فرقتكم وبدو نقصكم ذهاب اولوا النهى واهل
الراي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون
فيعدلون ويدعون فيجيبون وانا والله قد دعوتكم
عودا وبدوا وجهارا وفي الليل والنهار والغدو
والاصال فما يزيدكم دعاءي الا فرارا وادبارا اما
ينفعكم العظة والدعا الى الهدى والحكمة واني لعالم
بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا اصلحكم
بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله
بامرئ قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما

يعد بكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابو سفيان يدعوا
الاراذل والاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار
فتراوغون وتدافعون ما هذا بفعل المتقين ان بسر بن ابي ارطاة
وجه الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم عصابة
حتى تردوه عن شنته فانما خرج في ستمائة او يزيدون قال
فاسكت الناس مليًّا لا ينطقون فقال ما لكم مخرسين
لا تكلمون قد ذكر عن الحارث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف
قال قام ابو بردة بن عوف الازدي فقال ان سرت
يا امير المؤمنين سرنا معك فقال اللهم ما لكم لا سددتم لمقال
الرشد في مثل هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل
هذا رجل ممن ترضون من فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغي
ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق الناس ثم
اخرج في كتيبة اتبع اخرى في فلوات وشعف الجبال
هذا والله الراي السوء والله لولا رجائي الشهادة
الشهادة

عند

عند لقائهم لو قد حتم لي لقائهم لقربت ركابي ثم لشخصت عنكم
فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال فوالله ان فراقكم
لراحة للنفس والبدن فقام اليه جارية بن قدامة السعدي
رحمه الله فقال يا امير المؤمنين لا اعدمنا الله نفسك ولا
ارانا الله فراقك انا لهؤلاء القوم فسرحني اليهم قال فتجهز
فانك ما علمت ميمون النقيبة وقام اليه وهب بن مسعود
الجعفي فقال انا انتدب اليهم يا امير المؤمنين قال فانتدب
بارك الله فيك ونزل فدعا جارية بن قدامة فامره ان
يسير الى البصرة فخرج منها في الفين وندب مع الجعفي
من الكوفة الفين قال لهما اخرجا في طلب بسر بن ابي ارطاة
حتى تلحقاه ايما لحقتماه فانا جراه فاذا التقيتما فجارية
بن قدامة على الناس فخرجا في طلب بسر فخرج وهب بن
مسعود من الكوفة ومضى جارية الى البصرة فخرج من ارض
البصرة فالتقيا بارض الحجاز فذهبا في طلب بسر
عن الحارث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد قال

لما بلغ عليا دخول بسر ارض الحجاز وقتله ابني عبيد الله بن عباس
وقتل عبد الله بن عبد المدان ومالك بن عبد الله بعثني
بكتاب في اثر جارية بن قدامة قبل ان يبلغه ان بسرا ظهر
على صنعا واخرج عبيد الله منها وابي نزان فخرجت بالكتاب
حتى لحقت به جارية ففضه فاذا فيه :. اما بعد فاني
بعثتك في وجهك الذي وجهتك له وقد اوصيتك بتقوى
الله وتقوى ربنا جماع كل خير وراس كل امر وبركت ان
اسمي لك الاشيا باعيانها واني اقرها حتى تعرفها
سر على بركة الله حتى تلقى عدوك ولا تحتقر من خلق الله
احدا ولا تسخرن بعيرا ولا حمارا وان ترجلت وحفيت
لا تستاثرن على اهل المياه بمياههم ولا تشربن من
مياههم الا بطيب انفسهم ولا تسبي مسلما ولا مسلمة
ولا تلطم معاهدا ولا معاهدة وصل الصلوة لوقتها
واذكر الله بالليل والنهار واحملوا راحلكم وتاسوا
في ذات ايديكم واغذ السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم

عن بلاد اليمن وترددهم صاغرين ان شاء الله والسلم عليك
ورحمة الله وبركاته قصة وايل بن حجر من الضحاك
وعوانة عن الكلبي ان وايل بن حجر كتب الي بسر ان نصف
حضرموت شيعة عثمن فاقدم فليس بها احد يمنعك فخرج
بسر الى حضرموت فلما قرب منها تلقاه وايل بن حجر بحملان
وكسوة وقال له وايل ما تريد ان تصنع باهل حضرموت
قال اريد ان اقتل ربعهم قال له وايل فاقتل عبد الله
بن ثوابة فانه راسهم فدخل حضرموت واتاه عبد الله بن
ثوابة فاستتر له وهو امن للقتل فقتله وبلغ بسرا مسير
جارية وانه اخذ طريق الحجاز فخرج بسر من اليمن فانحدر
الى اليمامة فاما من ذكر عن فضيل بن خديج قال كان
وايل بن حجر عند علي بالكوفة وكان يرى راى عثمن فقال
لعلي عليه السلم ان رايت ان تاذن الي بالخروج الي بلادي
واصلح مالي هناك ثم لا البث الا قليلا ان شا الله
حتى ارجع اليك فاذن له علي وظن ان ذلك مثل ما ذكر

فخرج الى بلاد قومه وكان قبلاً مراقبا لهم عظيم الشان فيهم وكان
الناس بها احزابا وشيعا فشيعة ترى راي عثمن واخرى ترى
راي عليا عليه السلم فكان وائل بن حجر هناك حتى دخل بسر صنعا
فكتب اليه اما بعد فان شيعة عثمن ببلادنا شطر اهلها
فاقدم علينا فانه ليس بحضرموت احد يرد كعبها ولا ينصب
لك فيها فاقبل اليها بسر بن معد حتى دخلها فزعم آل وائل
ان وائل استقبل بسر بن ابي ارطاة بشنوة فاعطاه عشرة الف
وانه كلمه في حضرموت فقال له ما تريد قال اريد ان
اقتل ربع حضرموت قال ان كنت تريد ان تقتل ربع حضرموت
فاقتل عبد الله بن ثوابة لرجل فيهم كان من المقاولة العظام
وكان له عدوا في رايه مخالفا فجاءه بسر حتى احاط بحصنه
وهو حصن مما كان الحبش بنته اول ما قدمت وكان
بناء معجبا لم ير في ذلك الزمان مثله فدعاه اليه فنزل
وكان للقتل امنا فلما نزل اتاه فقال اضربوا عنقه
قال له اتريد قتلي قال نعم قال فدعني اتوضى واصلي

ركعتين

ركعتين قال افعل ما احببت فاغتسل وتوضى ولبس ثيابه
بيضاء وصلى ركعتين ثم قدم ليقتله فقال اللهم انك
عالم بادي عنقه ثم ضربت عنقه واخذ ماله واخذ له مائة
وحين عينا وكان له اخت وكان ذلك بينهما وكان لها منه
الثلث فلما قتل واخذ ماله قالت اخته مرثي القتيل
ويكع الدية اي ويعطي الدية وهذه لغتهم فبلغ قولها
معوية فرد عليها ثلث المال وبلغ عليا مظاهرة وائل بن حجر
شيعة عثمن على شيعته ومكاتبته بسرا فحبس ولديه عنده
عن عبد الرحمن بن عبيد ان جارية بن قدامة اغذ السير طلب
بسر بن ابي ارطاة ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن
ولا يعرج على شي الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيامر
اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او تحفى دابته فيامر
اصحابه فيعقبونه قال فمضى حتى انتهى الى بلاد
اليمن فهربت شيعة عثمن فلحقوا بالجبال واتبعه عند
ذلك شيعة علي وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم

وخرج جارية في اثر القوم وترك المداين ان يدخلها ومضى نحو بسر
فانصرف بسر من حضرموت حين بلغه ان الجيش قد اخذ نحوه فاخذ
طريقا على الجوف وترك الطريق الذي اقبل منه وبلغ ذلك جارية
فاتبعه حتى اخرجه من اليمن كلها واوقعه في ارض الحجاز فلما
فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه

قدوم عبد الله بن العباس وسعيد بن نمران على علي عليه السلام الكوفة

عن عبد الرحمن بن نعيم عن اشياخ من قومه
ان عليا عليه السلم كان كثيرا ما يقول في خطبته : ايها
الناس ان الدنيا قد ادبرت واذنت اهلها بوداع وان
الاخرة قد اقبلت واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم
والسباق غدا الا وان السباق الجنة والغاية النار
الا وانكم في ايام مهل من ورايه اجل يحثه عجل فمن عمل
في ايام مهله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله
الا وان الامل يسهي القلب ويكذب الوعد ويكثر الغفلة
ويورث الحسرة فاعزبوا عن الدنيا كاشد ما انتم عن شي

معزبون

معزبون فانها غرور وصاحبها منها في عنا، معن وافزعوا
الى قوام دينكم بقيام الصلوة لوقتها واداء الزكوة لحلها
والتضرع الى الله والخشوع له وصلة الرحم وخوف المعاد
واعطاء السايل واكرام الضيف وتعلموا القران واعملوا
به واصدقوا الحديث واثروه واوفوا بالعهد اذا عاهدتم
وادوا الامانة اذا ائتمنتم فارغبوا في ثواب الله وخافوا
عقابه فاني لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها
فتزودوا من الدنيا في الدنيا ما تحرزوا به انفسكم غدا من النار
واعملوا بالخير تجزوا بالخير يوم يفوز اهل الخير بالخير ؛ عن
القسم بن الوليد ان عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران
قدما على علي عليه السلم وكان عبيد الله عامله على صنعا
وسعيد بن نمران عامله على الجند خرجا هاربين من بسر بن ابي
ارطاة واصاب ابني عبيد الله بن العباس لم يدركا
الحنث فقتلهما قال وكان لامير المؤمنين عليه السلام
كل يوم موضع من المسجد الاعظم يسبح فيه بعد الغداة

الى طلوع الشمس فلما طلعت الشمس نهض الى المنبر فضرب باصبعه
على راحته وهو يقول ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل
ومن حديث بعضهم انه قال ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله ثم رجع الى الحديث ثم قال ايها الناس الا ان
بسرا قد اطلع اليمن وهذا عبيد الله بن عباس وسعيد
بن نمران قدما علي هاربين ولا ارى هؤلاء القوم الا
ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم على حقكم
وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم لامامكم واداءهم الامانة
الى صاحبهم وخيانتكم اياي اني وليت فلانا فخان
وغدر واحتمل فيء المسلمين الى معوية ووليت فلانا
فخان وغدر وفعل مثلها فصرت لا امنكم على علاقة
سوط وان ندبتكم الى السير الى عدوكم في الصيف قلتم امهلنا
ينسلخ الحر عنا وان ندبتكم في الشتاء قلتم امهلنا ينسلخ
القر عنا اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني

بهم

فی الدعاء علیهم



بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني اللهم امث
قلوبهم ميث الملح في الماء ثم نزل ه عن عبد الله بن الحارث
بن سليمن عن ابيه قال قال علي عليه السلم لا ارى هؤلاء القوم
الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم
وان الامام ليس بشاق شعرة وانه يخطي ويصيب فاذا
كان عليكم امام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا
له واطيعوا فان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر فان
كان برا فللراعي والرعية وان كان فاجرا عبد المؤمن ربه
فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم ستعرضون بعدي
على سبي والبراءة مني فمن سبني فهو حل من سبي ولا يتبرأ مني
فان ديني الاسلام :. عن ابي عبد الرحمن السلمي ان الناس
تلاقوا فتلاوموا ومشت الشيعة بعضها الى بعض
ولقي اشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا على علي عليه السلم
فقالوا يا امير المؤمنين اخرج بنا رجلا ثم ابعث معه الى
هذا الرجل جندا حتى يكفيك امره ومرنا بامرك فيما سوى

ذلك فانك لن ترى منا شيئاً تكرهه ما صحبتنا قال فاني
قد بعثت رجلاً الى هذا الرجل لا يرجع ابداً حتى يقتل
احدهما صاحبه او ينفيه ولكن استعينوا الى فيما امركم
به وادعوكم اليه من غزو الشام واهله فقام اليه سعد بن
قيس الهمداني فقال يا امير المؤمنين والله لو امرتنا بالمسير
الى القسطنطينية ورومية مشاةً حفاةً على غير عطاءٍ
ولا قوةٍ ما خالفتك انا ولا رجل من قومي قال فصدقتم
جزاكم الله خيراً ثم قام زياد بن حفصة وزعلة بن
محدوج قالا نحن شيعتك يا امير المؤمنين التي لا نعصيك
ولا نخالفك قال اجل انتم كذلك فتجهزوا الى غزو الشام
فقال الناس سمعاً وطاعةً قال فانتدبوا على برجلٍ
يحشر الناس من السواد ومن القرى ومن محشرهم فقال
سعيد بن قيس انا والله اشير عليك بفارس العرب الناصح
الشديد على عدوك قال له من قال معقل بن قيس
الرياحي قال اجل فدعاه فوجهه في حشر الناس من السواد

فيه بيان اطاعة سعيد بن قيس الهمداني لعلي ع والتصديق على ع لما ادعى

فيه ان زياد بن حفصة وزعلة بن محدوج من اصحابه عليه السلام وهو اصحابه

فيه مدح معقل بن قيس

الى الكوفة

الى الكوفة يحشر الناس الى الشام قال فلم يرجع معقل من السواد
الى الكوفة حتى اصيب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
ه رجع الحديث جارية بن قدامة وبسر قال ولما قدم جارية
اقام بجرش شهراً فاستراح واراح اصحابه وسال عن بسر
بن ابي ارطاة فقيل انه بمكة فسار نحوهم ووثب الناس ببسر
حين انصرف لسوء سيرته واجتنبه الناس بمياه الطريق وفر
الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج
بسر منها يمضي قبل اليمامة فقام جارية على منبر مكة فقال
يا اهل مكة ما رايكم ومع من انتم قالوا كان راينا معكم وكانت
بيعتنا لكم فجاء هؤلاء القوم فدخلوا علينا فلم نستطع
منعهم ولم نقم لهم فكانت بيعتكم قبلهم ولكنهم قهرونا
قال انما مثلكم مثل الذين اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا
الاية قوموا فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك
امير المؤمنين علي رحمة الله عليه ولا ندري ما صنع الناس
بعد قال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا الحسن

فيه ما يدل على جلالة جارية بن قدامة ونصيحته لامير المؤمنين وانه محب للحسن وحسن اعتقاده به ... وعلى خبث بسر بن ابي ارطاة هو نصيبه

بن علي قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعة علي بعد علي عليه
السلم فبايعوا ، وخرج منها فجاء المدينة وقد اصطلحوا
على ابي هريرة يصلي بالناس فلما بلغهم مجيء جارية توارى
ابو هريرة وجاء جارية حتى دخل المدينة فصعد منبرها
فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه واله
فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان عليا رحمه الله
يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث حيا كان عبدا
من عباد الله الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا
يهني الشامتين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين
وابن عم النبي صلى الله عليه واله وسلم اما والذي لا
اله الا هو لو اعلم الشامت منكم لتقربت الى الله عز وجل
بسفك دمه وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا للحسن
بن علي فقام الناس فبايعوا واقام يومه ذلك ثم غدا
فيها منصرفا الى الكوفة وغدا ابو هريرة يصلي بالناس ورجع
بسر فاخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام فقدم

حميرا بسر على غضب لي هريرة

على معوية

على معوية فقال يا امير المؤمنين احمد الله فاني سرت
في هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وراجعا لم ينكب
رجلا منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك لا انت وكان
الذي قتل بسر في وجهه ذاهبا وراجعا ثلثين الفا
وحرق وقال الشاعر وهو ابن مفرغ
الى حيث سار المرء بسر بجيشه ، فقتل بسر ما استطاع وحرقا
قال ولما قدم جارية بن قدامة جرش بلغه بها قتل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه
فقدم مكة فقال بايعتم معوية قالوا اكرهنا فقال
جارية اخاف ان تكونوا من الذين قال الله فيهم واذا
لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية ثم خرج حتى اتى المدينة
فقال اني لاعلم ان فيكم شامتا بامير المؤمنين ولو اعرفه
لبدأت به فبايعوا للحسن بن علي واخذ بيعتهم للحسن
ثم قدم الكوفة على الحسن بن علي عليهما السلم وقد كان
علي عليه السلم دعا قبل موته على بسر بن ابي ارطاة لعنه الله

فيما بلغنا فقال اللهم ان بسرا باع دينه بدنياه وانتهك
معصيتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله فما لبث بعد
وفاة علي عليه السلام الا يسيرا حتى تسلبه عقله ووسوس
ثم عن علي بن محمد بن ابي سيف قال قال علي عليه السلام اللهم
العن معوية وعمرا وبسرا اما يخاف هؤلاء المعاد فاختلط
بسر بعد ذلك فكان يدعوا بالسيف فاتخذ له سيف
من خشب فاذا دعا بالسيف اعطي السيف الخشب فيضرب
به حتى يغشى عليه فاذا افاق طلبه فيدفع اليه فيصنع
به مثل ذلك حتى مات لا رحمه الله ۞ وفي حديث اخر
انه ذكر عنده بسر فقال اللهم العن بسرا وعمرا اللهم
لتحل عليهم غضبك ولتصيبهم نقمتك ولينزلن بهم
زجرك وباسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين قال
فلم يلبث بسرا الا قليلا حتى وسوس وذلك بعد صلح
الحسن على معوية فكان يهذي بالسيف فيقول اعطوني
السيف اقتل به حتى جعل له سيف من عيدان وكانوا

يدنون به الى المدفقة فما زال يضربها حتى يغشى عليه فما زال
كذلك حتى مات لا رحمه الله ثم قال واقبل جارية حتى دخل
على الحسن بن علي عليه السلام فضرب على يده فبايعه وعزاه
وقال ما يجلسك يرحمك الله سر بنا الى عدوك قبل ان يسار
اليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك لسرت بهم ولم يخل
على الراي اوسطهم او عشرهم قال وكان بسر مضى حتى
مر بارض اليمامة فنزل بالماء ولم يكن اهل اليمامة دخلوا
في طاعة احد بعد عثمن وكانوا معتزلين امر الناس مع
القيم بن نويرة اميرهم الذي ولي عليهم فلما مر بهم بسر واراد
مواقعتهم فاتى ابن مجاعة بن مرارة فقال له دع قومي
لا تعرض لهم اخرج بي الى معوية حتى اصالحه على قومي
فاخذه معه وذهب به الى معوية فصالحه وبايعه عن قومه
ثم ان معوية لما اقبل الحسن بن علي عليه السلام وصالحه عبيد
الله بن العباس بمسكن ودخل في طاعة معوية فاكرمه
معوية وادناه ووفى له بصلحه وما ضمن له من المال

فلما قدم معوية النخيلة فبايعه الحسن وبسر صاحب عقد منه
في ذلك كله حتى انتهى الى النخيلة فلما بايعه الحسن تفرغ معوية
لاستعمال العمال فبعث المغيرة بن شعبة على الكوفة وكان
قدم عليه بعد ذلك بثنتي عشر ليلة من الطايف وبعث
عتبة بن ابي سفين على البصرة فقام اليه عبد الله بن عامر
قال يا امير المومنين ان عثمان هلك وانا عامل البصرة عزلني
علي فجعلت مالي ودايعا عند الناس فان انت لم تولني
البصرة ذهب مالي الذي في ايدي الناس فولاه عند ذلك
البصرة فخرج اليها وسرح معوية بسر بن ابي ارطاة في جيش
فاقبل حتى دخل البصرة فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي
اصلح امر الامة وجمع الكلمة وادرك لنا بثارنا وكفانا
مونة عدونا الا ان الناس امنون ليس في صدورنا
على احد ضغينة ولا نا خذ احدا با حنة ثم ان بسرا صعد
درجتين من المنبر ثم نادي با علا صوته الا ان ذمة الله
برية ممن لم يخرج فيبايع الا ان الله طلب بدم عثمن فقتل

قاتليه ورد الامر الى اهله فاقبل الناس يبايعون من كل
مكان ثم وقد كان زياد عاملا لعلي عليه السلم على فارس
وقد كان فيما بلغنا ان معوية كتب اليه في عهد علي يدعوه
ويتهدده فكتب اليه زياد فيما ذكر بعض البصريين وكان
كتاب معوية : اما بعد فقد بلغني كتابك وايم الله لين
بقيت لك لاكافينك . وكان كتاب زياد بن عبيد الى
معوية بن ابي سفيان : اما بعد فقد بلغني كتابك يا ابن
بقية الاحزاب وابن عمود النفاق ويا ابن اكلة الاكباد
اتهددني وبيني وبينك ابن عم رسول الله صلى الله عليه
واله في سبعين الفا قوابع سيوفهم عند اذقانهم وايم
الله لين رمت ذلك مني لتجدني احمر ضرابا بالسيف
ورجع الى الحديث ولما بلغ زياد قدوم عبد الله بن عامر
اميرا اقبل الى قلعة بفارس فنزلها اي اليوم تدعا قلعة
زياد و وثب بسر على بني زياد عبيد الله وسالم ومحمد
فاوثقهم فخرج عمهم ابو بكرة من البصرة حتى قدم على معوية

لمعوية

فقال ما جاء بابي بكرة الا امر اخوه زياد قال ومن حديث آخر
لما دخل على معوية قال السلم عليك يا امير المومنين ورحمة الله
وبركاته اتق الله يا معوية واعلم انك في كل يوم ينزل عنك
وليلة تأتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعدا ومن الآخرة الا
قربا وعلى اثرك الطالب لا يفوته قد نصب لك علما لا تجوزه
فما اسرع ما يبلغ العلم وما اوشك ما تلحق الطالب وانما
نحن وانت فيه زايل وان الذي نحن اليه صايرون ذاهب ان
خيرا وان شرا فنسال الله الخير ونعوذ به من الشر ثم اتى جلس
ساعة لا يتكلم فقال له يا ابا بكرة اذ زرتنا استخصصتك ام
حاجة حدثت لك قبلنا قال لا والله لا اقول باطلا ولكنها
حاجة بدت لي قبلك قال هات حاجتك فما احب الينا ما
سرك قال اريد ان تؤمن اخي زيادا قال هو آمن على نفسه
ولكن في يده مال فارس وذلك في المسلمين وليس له ترك قال
اجل هو ان لا ينبغي لحق المسلمين ان يترك عند قريب ولا
بعيد قال ابو بكرة فانه لا يطلب صلحك ويزعم انه يدفع

ما كان

ما كان في يده من حقوق المسلمين ويزعم انه لا يستحل اموالهم
قال ولهم هذا المال قال خمسة الف الف قال فقد
آمنته ورضيت بهذا منه قال فاكتب الى بسر فليخل سبيل
بني اخي فانه قد حبسهم فكتب اليه اما بعد فان ابا بكرة اتاني
والتمس لاخيه الامان على ما احدث والصلح على ما في يده
فخل سبيل بني اخيه حين يقدم علينا والسلم ∴ حدثنا محمد قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ابراهيم قال خبرنا عبيد الله بن محمد
بن عمر فحدثنا قال حدثنا الوليد بن هشام ان بسرا اقبل
يسير في بلاد العرب حتى عبر البحر الى فارس فاراد زيادا فتحصن
منه وقد قتل علي بن ابي طالب عليه السلم فانحدر الى البصرة فدخلها
فقام على المنبر فذكر عليا فقال انشدكم بالله اتعلمون
ان عليا كان كافرا منافقا فسكت الناس فرد عليهم القول
وقال الا ترون انا منذكم فقام ابو بكرة فقال اما اذا انشدتنا
فلا نعلم كان كافرا ولا منافقا فامر به فوطي حتى كادوا
ان يقتلوه فوثب بنو السيد من بني ضبة فاستنقذوه من ايديهم

وكتب بسر الى زياد ان اقدم علي والا قتلت ولديك فكتب اليه زياد
والله لا امكنك من نفسي ولو قتلت ولدي صبية لا ذنب لهم فابعد
الله وركب ابو بكرة على برذون له والى الكوفة وبها معوية
فدخل عليه وقال ما هذا بايعناك على ان تقتل الاطفال
قال فما ذلك يا ابا بكرة قال هذا بسر يريد ان يقتل بني
زياد فكتب الى بسر لا تقتل بني زياد ولا تعرض لهم فرجع
ابو بكرة فلما صار بالمربد نفق برذونه وكان سار في ذهابه
ومجيئه ثلثة ايام فدفع ابو بكرة كتاب معوية الى بسر وقد
امر بسر بخشب فنصبت لهم ولم يصلبوا بعد فكف عنهم
قال واقبل بسر يتبع كل من كان له بلاء مع علي او كان
من اصحابه وكل من ابطا عن البيعة فاقبل يحرق دورهم
ويخربها وينهب اموالهم ففي بسر وقتله وحرقه يقول
يزيد بن ربيعة بن مفرغ حيث يقول
تعلق من اسماء ما قد تعلقا ، ومثل الذي لاقى من الشوق ارقا
فقصرك من اسماء بين رهانها ، اذا ذكرت هاجت فوادا مشوقا

سقاهن

سقاهن والاصوا منبجس الكلى ، منازلها من شرقات فشرقا
الى المشرف الاعلى الى راس مهر من ، الى عرصات الشيخ من نهر اربقا
الى دست مارين الى الموط كله ، الى مجمع السلان من بطن دورقا
فرامي سرج عنينا جنابه ، فدجلة اسقاها السحاب المطبقا
الى حيث ترقى من دحيل سفينه ، الى مجمع النهرين حيث تفرقا
الى حيث سار المرء بسر بجيشه ، فقتل بسر ما استطاع وحرقا
خيال لابنة الفارسي تشوقني ، على النأي تسقيني شرابا مروقا
قال واجتمع الى معوية بالنخيلة اشياعه ومن كان يهوى
هواه فاتاه ابو بكرة من البصرة واتاه ابو هريرة من الحجاز
والمغيرة بن شعبة من الطايف وعبد الله بن قيس الاشعري
من مكة قال لما قدم معوية النخيلة اتاه ابو موسى
وعليه جبة سوداء وبرنس اسود ومعه عصا سوداء
عن محمد بن عبد الله بن قارب قال اني عند معوية لجالس
اذ جاء ابو موسى فقال السلم عليك يا امير المومنين وعليك
السلم فلما تولى قال والله لا يلي لي على اثنين حتى يموت

وكان ابو بكرة لما قدم علي عليه السلم البصرة لقي الحسن بن
ابي الحسن وهو متوجه نحو علي عليه السلم فقال اين قال الى علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ستكون
بعدي فتنة النايم فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من
القايم فلزمت بيتي فلما كان بعد ذلك لقيت جارية بن
عبد الله وابا سعيد فقالوا اين كنت امس فحدثتهم بما قال
ابو بكرة فقالوا لعن الله ابا بكرة انسا سمعا فاشار وايته
انما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لابي موسى تكون
بعدي فتنة انت فيها نايم خير منك قاعد وانت فيها قاعد
خير منك فيها ساع ؛ قال لما دخل معوية الكوفة دخل ابو
هريرة المسجد فكان يحدث يقول قال رسول الله صلى
وقال ابو القاسم وقال خليلي فجاءه شاب من الانصار يتخطا
الناس حتى دنا منه فقال يا ابا هريرة حديث اسالك عنه
فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه واله وسلم فحدثنيه
انشدك بالله سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم

يقول

يقول لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال ابو هريرة نعم والله الذي لا اله الا هو
لسمعته من النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول لعلي عليه السلم
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقال له الفتى فقد والله واليت عدوه وعاديت وليه فتناول
الشاب بعض الناس بالحصى وخرج ابو هريرة فلم يعد الى المسجد حتى
خرج من الكوفة ؛ واما خبر زياد فانه لحق معوية فاتم له
صلحه ثم انصرف بعد ان ادعاه والحقه بابي سفين ثم ولاه
بعد المغيرة بن شعبة الكوفة ؛ ثم اقام بسر بالبصرة الى ان
استوفى اموال عبد الله بن عامر فاقبل الى معوية واجتمع
ذات يوم هو وعبد الله بن العباس فقال ابن عباس لمعوية
انت امرت هذا القاطع البعيد الرحم بقتل القليل
الرحمة يقتل ابني فقال معوية ما امرته ولا هونت فغضب
بسر ورمى بسيفه وقال قلدتني هذا السيف وقلت
اخبط به الناس حتى اذا بلغت من ذلك قلت ما هونت




ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين تلقى
سيفك بين يدي رجل من بني عبد مناف وقد قتلت ابنيه
فقال عبد الله بن عباس اراني كنت قاتلهما فقال
ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا ابن يزيد وعبد الله
ابني معوية فضحك معوية وقال ما ذنب يزيد وعبد الله
فان عبيد الله اصغر من اخيه عبد الله تم كتاب المغارات
على حذف زيادات وتكرار والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم وعظم مجده
غرة شهر رجب الاصب من سنة اربع
وعشرين ومايه والف بقلم كاتبه
الاقل حسين احمد الحسني
عفى الله عنه
آمين آمين
آمين

رب العالمين

[illegible]

الحمد لله الذي جعل عقد النكاح حرما مانعا من الوقوع
في السفاح ومتن اساسه واوضح احكامه بالنواميس واكمل

ومن لا يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السماء بسلم
ومن يجعل المعروف في غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم
سألنا فاعطيتم وعدنا فعدتم ومن اكثر التسآل يوما سيحرم